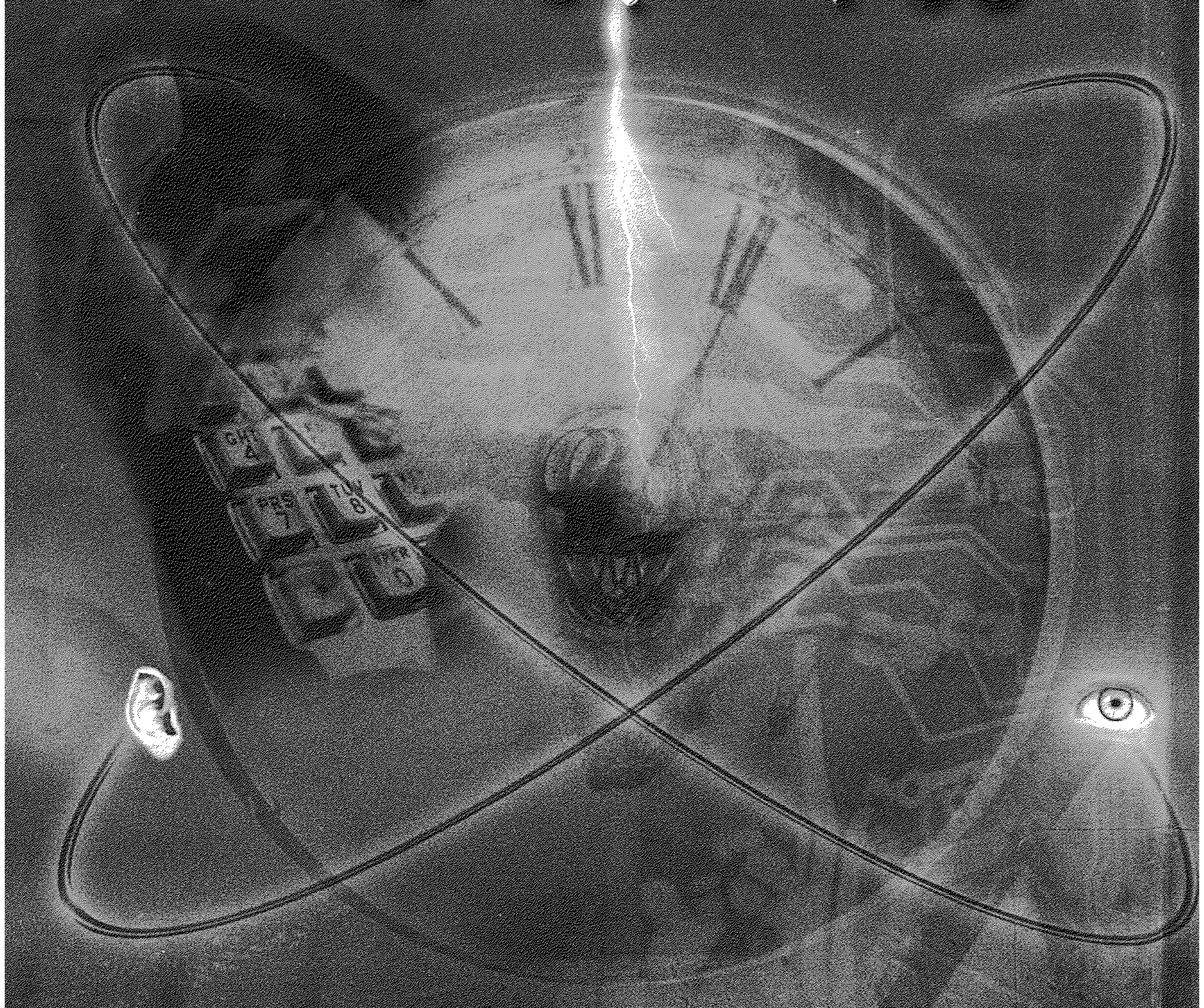
موسوعة

الأمن والإستخبارات في العالم



تأليف د. صالح زهر الدين

قاموس المخابرات والتجسّس (أ-د)

موسـوعـة
الأمن والاستخبارات في العالم



موسوعة

الأمن والإستخبارات في العالم

د.صالح زهر الدين

قاموس المخابرات والتجسس (أ- د)

الجزء العاشر

المركز الثقافي اللبناني

المركز الثقافي اللبناني

للطباعة والنشر والتأليف والترجمة والتوزيع

بيروت ـ هاتف: ٠٥/٤٦١٧٧٧ ـ ٠٥/٤٦١٨٨٨ ـ ٠٢/٧٥٣٦٦٣

الطبعة الأولى

٢٠٠٣

حــرف الألــف

(أ)

١. أبا إيبان

٢. أبا كوموف ، فيكتور سيميونوفيتش

٣. إبراهيم، عبد الله عزيز

٤. أبليتنجر، يوهان

٥. أبوندا ، عبد الله

٦. أبيل ، رودولف إيفانوفيتش

٧. آجي ، فيليب

٨. أحيطوف ، ابراهام

٩. آدام ، يكوتيئيل

١٠. أدهم ، كمال

١١. أرسون ، جلبرت

١٢. أرغويداس ، أنتونيو

١٣. أرنست ، كارل

١٤. أرنولد ، بنديكت

١٥. أرونسون ، سارة

١٦. أرونسون ، هارون

١٧. أرينـــز ، موشي

١٨. آزيف ، إيفنو

١٩. أسبينال ، إدوارد

٢٠. أشكول ، ليفي

٢١. أغناتييف ، سيمون دنيزوفيتش

٢٢. أفراهامي ، ليفي

٢٣. أفسيفتش ، تانيا

٢٤. أفضال ، ميان محمد

٢٥. أفيغور ، شاؤول

٢٦. آك ، الجنرال

٢٧. أكبرغ ، جونار

٢٨. آل رون ، يتسحاق

٢٩. آلن ، ريتشارد

٣٠. ألموجي، جوزيف

٣١. آلون ، إيجال

٣٢. آلون ، جوزيف

٣٣. آلون ، زفي

٣٤. ألياف ، آري

٣٥. أليزابيت ، آمي

٣٦. أليعازر ، دافيد

٣٧. أموري ، روبرت

٣٨. أمين ، علي

٣٩. أمين ، مصطفى

٤٠. أندروبوف ، يوري

٤١. أنغلتون ، جيمس

٤٢. أنوير ، آرام

٤٣. أوتو ، هلجارد

٤٤. أورايلي ، سدني

٤٥. أورتيل ، ألبرت

٤٦. أورلوف ، ألكسندر

٤٧. أوزبورن ، ريتشارد

٤٨. أوفاديا ، آشير

٤٩. أوفير ، تسادوق

٥٠. أوكولوفيتش ، جيورجي

٥١. أوميناتا ، ياماتو

٥٢. أونيل ، جون

٥٣. أويلر ، الويس

٥٤. إيخمان ، أدولف

٥٥. إيمز ، روبرت كلايتون

٥٦. إيمس ، ألدريك

٥٧. إينال ، ييغال

١ – أبا إيبان :

ديبلوماسي وزعيم سياسي إسرائيلي ، ولد عام ١٩١٥ في جنوب إفريقيا ، ونشأ في بريطانيا . وخلال الحرب العالمية الثانية ، خدم مع الاستخبارات البريطانية في القاهرة والقدس .

بعـــد الحرب ، انضمّ إلى الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية، وكان عضواً فـــي الوفد اليهودي إلى الجمعية الخاصـــة المكلّفة مـــن الأمم المتحدة بحث قضية فلسطين .

وعام ١٩٤٩ ، بعد قبول إسرائيل في الأمم المتحدة ، عيّن رئيساً لوفدها ، وعام ١٩٥٠ أصبح سفيراً لإسرائيل لدى الولايات المتحدة . وخدم في كلا المنصبين حتى عام ١٩٥٩ ، وهما الأهم في الديبلوماسية الإسرائيلية .

وعرف عن أبا إيبان دفاعه عن السياسات الإسرائيلية حتى عندما يختلف في الموقف معها ، مثل دفاعه في الأمم المتحدة عام ١٩٥٥ عن الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة ، على الرغم من إعرابه في رسالة لبن غوريون عن اعتراضه على السياسة الإسرائيلية في هذا المجال .لدى عودته إلى إسرائيل عام ١٩٥٩ ، انضمّ إلى حزب

الماباي،ودخل المعترك السياسي،وانتخب في الكنيست الخامسة ، وعيّن وزيراً من دون حقيبة . بعد استقالة زالمان أران في صيف عام ١٩٦٠، أصبح أبا إيبان وزيراً للتعليم والثقافة ، واستمرّ في ذلك المنصب لمدة ٣ سنوات . وعام ١٩٦٣ أصبح نائباً لرئيس الوزراء في حكومة ليفي أشكول .

وفي الفترة الممتدة ما بين عامي ١٩٦٦ و ١٩٧٤ شغل منصب وزير الخارجية في حكومتي ليفي أشكول وغولدا مائير .

كانت مواقفه السياسية معتدلة مقارنةً بمواقف أشكول ، ثم مائير. وأدى هذا إلى خلافات في الرأي جعلت إسحق رابين ، الذي كان آنذاك سفيراً في واشنطن ، يقيم علاقة مباشرة من وراء ظهره مع أشكول ثم مع مائير . وعندما شكل رابين حكومته الأولى عام ١٩٧٤، استبعد أبا إيبان .

وفي الفترة الممتدة ما بين عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٨ شغل منصب رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع ، إلا أنه لم يتم إدراج اسمه بين مرشحي حزب العمل في انتخابات الكنيست عام ١٩٨٨ ، مما أغضب الكثير من اليهود داخل إسرائيل وخارجها .

(محمد شريدة : " شخصيات إسرائيلية " ص. ٥٨ – ٥٩)

٢- أبا كوموف ، فيكتور سيميونوفيتش:

كـــان وزير سلامة الدولـــة أو أمن الدولة في الإتحاد السوفياتي من ١٩٤٦ حتى ١٩٥١ . أعـــدم عام ١٩٥٤ . أبـــدل عام ١٩٥١ بسيمون دنيزوفيتش أغناتييف .

(ملف الاستخبارات السوفياتية . ص ٦ – ٧).

٣- ابراهيم ، عبد الله عبد العزيز :

هـــو أحد عملاء المخـــابرات الإسرائيلية الذي جنّد في فيينا وأرسل إلى القاهرة بعـــد تدريبه ، للاتصال بأحد ضباط الجيش المصـــري (وهو قريبه وصديق طفولته) ليعرض عليه التعامل مع استخبارات العدو وإمـــدادها بالمعلومات .

إلا أن الضـــابط أبلغ دوائر المخـــابرات الحربية التي ألقت القبض على الـــجاسوس بينما كان يحاول السفر إلى فيينا فـــي ٣ تشرين الثاني ١٩٧١ . وضبطت معه المعلومات العسكرية المدوّنة بخط يده .

(نزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص ٦٩)

٤ - أبليتنجر ، يوهان :

كـــان عميلاً للاستخبـــارات المركزية الأميركية والإسرائيلية ، وهو أحد كبار المسؤولين في وزارة الداخلية النمساويـــة . ألقي عليه القبض حيث اعتــرف أن سيمـــون فيزنتال الذي يتمركز فـــي العاصمة النمساوية قابله وعرّفه باثنين من أعضـــاء الاستخبارات الإسرائيلية ، واستطـــاع تصوير ٧٥ ملفاً موجوداً في جهاز الأمن النمساوي تضم معلومـــات تخدم وكالـــة المخابرات المركزية الأميركية وإسرائيل .

(نزار عمار - الاستخبارات الإسرائيلية - ص ١٤١)

٥- أبوندا ، عبد الله :

هو أحد الطلاب الأردنيين من مواليد القدس في ١٥ أيلول ١٩٤٧ . حصل على جواز سفر رقم ٥٩٠٣٦٧ بتاريخ ٤ نيسان عام ١٩٦٧ من دائرة الأمن العام بالقدس ، وسافر الى القاهرة ليتلقى علومه في مدرسة مصر الجديدة الثانوية ومعهد التليوميونيكشتز . وبعد ذلك حصل العدوان الإسرائيلي وخضعت القدس للحكم العسكري الإسرائيلي وحضر الطالب بإجازةٍ في صيف ١٩٦٩ . وعندما حاول

العودة لإتمام دراسته في القاهرة ، توجّه الى مكتب الحاكم العسكري في القدس للحصول على إذن بالسفر ، فلم يستطع بسبب التعقيدات التي فرضت على المسافرين ، وبعد أن قبل بالعمل معهم لصالح المخابرات الإسرائيلية ،خضع لدورة تدريبية على التجسّس ، سافر بعدها الى القاهرة ، اتفق خلالها على أسلوب المراسلة . وبدأ يرسل رسائله التي تتضمن مشاهداته والمعلومات التي طلبت منه . ثم بدأ البحث عن أصدقاء فعثر على أحد العسكريين من ذوي الضمير الوطني المخلص الذي بادر الى إعلام رؤسائه بما طلب منه، فطلبوا منه موافقته لكشف الطالب الأردني . فأخذ يزوده ببعض المعلومات والوثائق (بمعرفة المخابرات العربية) . وطبقاً لخطة المخابرات كان الجندي المصري يدعـــي العلم حيناً وينفي معرفتـــه أحياناً ، لكي لا يدع مجالاً للشك به وقد بلغت رسائله الى المخابـــرات الإسرائيلية ست رسائل وبطاقة بريدية (تحت رقابة المخابرات العربية) .

أعلمت النيابة العامة بكل ذلك وحتى يتم ضبط الطـــالب بالجرم ، حمل إليـــه الجندي إحدى الوثـــائق ، فقبض على الاثنين بحضور النيـــابة العامة واعترف الطالب بمـــا أقدم عليه وقدم للمحكمة بينمـــا رقي الجندي الى رتبة ملازم تقديراً لإخلاصه لوطنه .

(سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – ص ٥٢ – ٥٤) .

٦- أبيل ، رودولف إيفانوفيتش :

هو ضابط برتبة كولونيل في شرطة أمـــن الدولة السوفياتي . وكـــان يعرف باسم " مارك " . وعندما اعتقل متنكراً على أنه مصوّر كان اسمه "جولد فوس" ، ألقـــي القبض عليه بعد أن أبلغ " رينو هايهاتن " (الجاسوس السوفياتي الذي هجر المخابـــرات السوفياتية إلى المخابرات الأميركية) ، المخابـــرات المركزية الأميركية أنه كـــان قد اصطحب مـــارك في إحدى المرات إلى مخزن في بروكلين ، وبقيادتـــه استطاع رجال مكتب المباحث الفدراليـــة تحديد المبنى ووضع كل مـــن يدخله أو يخرج منـــه تحت المراقبة . وتعرّفـــوا على " مارك " الذي كان متنكراً على أنـــه مصوّر يسمي نفسه " جولد فوس " . كـــان اعتقاله فـــي نيويورك في ٢١ حزيران ١٩٥٧ .

كان هذا الجاسوس الكبير يجد سهولةً في أداء عمله وهو متنكر كمصوّر . وعند تفتيش بيته ، وجدت مستندات مصوّرة في حجم رأس الدبوس كما عثر على أشياء مجوفة لإخفاء الأفلام المصغرة بداخلها ، ووجدت أدوات شيفرة ومحطة إرسال لاسلكية قوية تذيع على الموجة القصيرة .

وكان أبيل هذا هو الذي استعاده الروس في مقابل الطيار الأميركي فرنسيس باورز الذي كان يقود طائرة التجسّس (يو — ٢ U٢) .

(صلاح نصر — الحرب الخفية — ص ٢٩٧ — ٢٩٨)

(وسعيد الجزائري — المخابرات والعالم — ص ١٥٤ — ١٥٥) .

(ودايفيد كان — حرب الاستخبارات — ترجمة أفيوني — ص ٨٠).

٧- آجي ، فيليب :

هو أحد رجال وكالة المخابرات المركزية الأميركية (CIA) السابقين ، الذي أصدر الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان قراراً بإلغاء جواز سفره ، حيث كان يعيش في هولندا . ولقد وصلت الحملة الدعائية إلى حد وصف " فيليب آجي " بأنه خائن ... وذلك بسبب كتابه الشهير " يوميات السي. آي. إي. " في الداخل وفي الخارج . مع العلم أن أحداً لم يكذب المعلومات التي نشرها رجل المخابرات الأميركية السابق (آجي) عن نشاط " السي. آي. إي. " .

هـذا ، وبما أن عالم النفس الأميركي الدكتور " ألفريد لانديس" كان من زملاء " فيليب آجي " وأصدقائـه ، فقد ألقت المخابـرات الأميركيـة القبض عليه أثناء عودته من مكسيكو – عاصمة المكسيك – وأخضعته لتفتيش دقيق واستجواب وتحقيق تعرض أثناءهـا للضرب والأذى الجسدي والمعنـوي قبل أن يطلق سراحه بعد أسبوع .

وكانت الأجهزة الأمنيـة قد صادرت وثائقه ومخطوطاته وأوراقه ، ومن بينهـا أطروحة الدكتوراه التي تحمل عنوان " الحرب النفسية والعملياتية في التشيلي بين عامي ١٩٧٠-١٩٧٣ " . إضـافةً إلى فيلم وصـور على شريط فيديـو – عنوانـه " عمليات السي. آي. إي. الإعلامية دراسة في الخيال والانحراف " ، وبعـض نسخ مـن أعـداد مجلة شبه سرية تصدرها مجموعـة مناهضة لنشاط "السي. آي. إي." تفضح فيهـا نشاطات وعمليـات وكالة المخابرات المركزيـة الأميركيـة ...

(المرجع : رياض مصطفى العبد الله "فضائح القرن العشرين". المركز العربي للكتاب. دمشق. الطبعة الأولى ١٩٨٣ . ص ٥٧-٦١) .

٨- أحيطوف ، أبراهام :

هو رئيس المخابرات العامة الإسرائيلية . ولد في ألمانيا عام ١٩٣٠ . درس في المدارس الدينية . عمل حداداً وخراطاً عندما كان شاباً . انضمّ للغدناع ثم إلى الجيش الميداني .

جرح خلال حرب ١٩٤٨ بالقرب من القبيب (قرية بالقرب من رحوبوت) وذلك بحادث طريق بقي في المستشفى سنة كاملة . استمع في المستشفى بطريق الصدفة من إحدى الممرضات عن همسات حول وجود وحدة سرية في الجيش الإسرائيلي اسمها شين – بيت . ولكنه لم ينجح في الوصول إلى تلك الوحدة حيث حكم عليه الشخص الذي قابله " بأنه غير ملائم ".

بعد فترةٍ قصيرةٍ ، استدعي لإجراء حديث آخر مع يوسف هارملين الذي تسلّم فيما بعد ، رئاسة الشين ، بيت . وقام هارملين نفسه بضمّه إلى دائرته ، ثم أرسل إلى القدس للاشتراك بدورة حول المخابرات .

وعاد من الدورة ليتسلّم منصباً قيادياً في دائرة الأمن العسكري داخل الشين – يبت ، وكان له مساعدان ، يخدمان في الجيش خدمة إجبارية وهما شلومو أفنيري وأبراهام فولفنسون (وهما

أستاذان في الجامعة العبرية في القدس وجامعة حيفا) . وفي حرب سيناء سنة ١٩٥٦ ، كان مسؤولاً عن المخابرات في قطاع غزة . وخلال عمله بمنصب قيادي داخل الشين – بيت ، درس في الجامعة العبرة ونال درجة ليسانس في الحقوق ثم درجة الماجستير ، وكان قد حصل على شهادة الدراسة الثانوية عن طريق الدراسة الخارجية .

وفي بداية الستينات ، أعير لمؤسسة أمنية أخرى وسافر إلى الخارج لمدة أربع سنوات . وفي إطار عمله في الخارج ، ارتبط أيضاً بقضية خطف الولد " يوسله شوحماطر" حيث طلب منه رئيس الموساد، أيسر هارئيل ، أن يتقمص شخصية متدينة ويندس داخل صفوف المتدينين اليهود الموجودين في جنيف لكي يحصل منهم على معلومات حول الحادث .

في سنة ١٩٧١ ،عيّن نائباً لرئيس جهاز المخابرات(شين – بيت).

وفي سنة ١٩٧٤ ، حلّ مكان يوسف هارملين في رئاسة المخابرات العامة وقد عيّنه في هذا المنصب ، رئيس الحكومة آنذاك إسحاق رابين . واستقال من منصبه هذا في شهر كانون الأول عام ١٩٨٠ .

("شؤون فلسطينية " العدد ١١٥ . حزيران ١٩٨١ . ص ٨٢-٨٣) .

٩- أدام ، يكوتيئيل (لواء) :

ولد في تل أبيب عام ١٩٢٧ ، وكان والده قد هاجر من القوقاز إلى فلسطين ، انضم إلى الهاغاناه سنة ١٩٤٣ ، وأنهى فيها دورتيّ قادة حظائر وقادة فصائل .

كان في حرب ١٩٤٨ ضابط استطلاع في لواء غفعاتي ، وبعد ذلك في اللواء السابع . انضمّ إلى الجيش الإسرائيلي وتخرّج فيه من دورة قادة كتائب .

كان في حرب ١٩٥٦ قائداً لقوة استطلاعية ، كانت في مقدمة القوات التي وصلت أولاً إلى دير سانت كاترينا . عين بعد الحرب قائداً لكتيبة في لواء غولاني ، ثم نائباً لقائد مدرسة المشاة ثم قائداً لدورة قادة سرايا ، ثم ضابط شعبة الأركان العامة في اللواء ، ثم ضابط شعبة الأركان العامة في قيادة المنطقة الجنوبية إبّان تولي اللواء تسفي زامير قيادة تلك المنطقة .

توجّه بعد ذلك إلى فرنسا حيث درس لفترة عامين ونصف العام في المدرسة العسكرية العليا في باريس . عاد عشية حرب حزيران ١٩٦٧ ، وعيّن رئيساً لقسم المشاة في قسم التدريب . تولى في حرب

١٩٦٧ قيادة لواء مشاة احتياطي ضمن أوغدا اللواء أريل شارون ، وحارب فــي سيناء ، واشترك في احتلال منطقة أم كتف .

عيّن في أوائل عام ١٩٦٨ قائداً للواء غولاني ، وأصبح بذلك آمراً لمعظم العمليات العسكرية التي نفذت على الحدود الشمالية إبّان حرب الاستتراف .

عيّن في مطلع سنة ١٩٧٠ رئيساً لأركان المنطقة الشمالية.استقال من الجيش في مطلع سنة ١٩٧٣ احتجاجاً على عدم ترفيعه لكن استقالته رفضت،وأعيد إلى مكتب رئيسة الحكومة حيث بقي إلى حين اندلاع حرب ١٩٧٣،فعيّن في منصب كبير بقيادة المنطقة الشمالية.رفع إلى رتبة لواء في منتصف شباط ١٩٧٤،وعيّن قــائداً لأوغدا في سيناء،وبقي في ذلك المنصب حتى آب ١٩٧٤حين عيّن قائداً للمنطقة الجنوبية. عيّن رئيساً لشعبة الأركان العامة اعتباراً من ١٩٧٦/٣/١ وكان على رأس القوة الإسرائيلية من الكوماندوس التي هاجمت الفدائيين الفلسطينيين في مطار عينتيبي في أوغندا في تموز ١٩٧٦.وبقي في هذا المنصب حتى آب ١٩٧٧ ، حين انصــرف إلى الدراســة الأكاديميــة.استدعي من دراسته في ١٩٧٨/٤/١٥، وعيّن نائباً لرئيس الأركان ورئيساً لشعبة الأركان العامة . وهو خريج مدرسة القيادة والأركان في الجيش الإسرائيلي. متزوج وله ابن وابنة .

كان رئيس الاستخبارات الإسرائيلية عندما قتل في " الدامور " أثناء الاجتياح الإسرائيلي للبنان في حزيران ١٩٨٢ بعد أن نصب له الفدائيون الفلسطينيون كميناً بالقرب من الجامعة الأميركية في المشرف قرب الدامور .

(أمين هويدي . في الأمن والسياسة . معهد الإنماء العربي . بيروت ١٩٨٢ . صز ١٤٦)

و (كتاب " الوجه الحقيقي للموساد " دار الجليل . الأردن) .

١٠- أدهم ، كمال :

كان مدير المخابرات السعودية حتى عام ١٩٧٧ ، قبل أن يخلفه في هذا المنصب ابن اخته الأمير تركي الفيصل الذي بقي حتى عام ٢٠٠١ . كان كمال أدهم عرّاب التمويل السعـــودي للجماعات الإسلامية فـــي أفغانستان . كما تبين فيما بعد أنه كان ضالعاً في قضية " المصرف الدولي للتسليف والتجـــارة " (BCCI) ، حيث قبل كحلٍ لـــهذه المشكلة الماليـــة (التي حملت طابع الفضيحة) مع القضاء الأميركي بدفع غرامـــة مقدارها ١٠٥ مليون دولار . وكـــان مـــن الواضح أن القضاء الأميركي لم يكن راغباً بإحراج كمال أدهم ومعـــه المخابرات الأميركيـــة التي كان على ثقة بها .

ذلك أن الولايات المتحدة استخدمت " المصرف الدولي للتسليف والتجارة"هذا كأداة أساسية لتمويل الحركات الإسلامية في أفغانستان .

صحيح أن زبائن المصرف خسروا مبلغ ٩,٥ مليار دولار ، لكن ثمة أسراراً عدة ومهمة قد دفنت مع هذا المصرف الذي كان قد أسّسه رجل أعمال باكستاني اسمه " آغا حسين العبادي " ، لا سيما الدور الأميركي في الممارسات غير القانونية التي كان يقوم بها ، من تمويل حركات إرهابية إلى تبييض أموال المخدرات ومساعدة حركات سياسية عبر العالم تعمل لصالح السياسة الأميركية ومخابراتها .

والعديد من أسرار الدور الأميركي في فضيحة " المصرف الدولي للتسليف والتجارة "كان يعرفها رجل الأعمال اللبناني محمد حمود ، الذي كان على صلة وثيقة بالبيت الأبيض وبالمصرف . وقد توفي في ظروف غامضة في عيادة طبيّة في جنيف عام ١٩٩٠ . والعديد من الذين تابعوا قضية هذا المصرف يقولون أنه تمّت تصفيته لأنه كان يعرف أموراً خطيرة عن الدور الأميركي في تلك الفضيحة المالية الهائلة، وعن رجالات ومؤسسي هذا المصرف ومنهم بالطبع كمال أدهم .

(المرجع : محمد حسنين هيكل " من كابول إلى نيويورك " . الدار المصرية . القاهرة . الطبعة الثانية ٢٠٠١)

(" والمحرر العربي " . العدد ٣٥٢ . من ٥-١١ تموز ٢٠٠٢ . ص ١١) .

١١- أرسون ، جلبرت :

هو أحد أعضاء جهاز الاستخبارات السويدي . وهو قبطان سفينة سويدية كلف بالتجسس على مصر لحساب الاستخبارات السويدية والإسرائيلية نظراً للتنسيق الذي كان قائماً بين جهاز أ.ب. I.B. السويدي وشين بيت الإسرائيلي . أسندت له مهمة تصوير ميناء الإسكندرية ومعرفة عمق الماء وإرسال معلومات عن السفن الحربية في المنطقة .

(مجلة " شؤون فلسطينية " . العدد ٣٠ . شباط ١٩٧٤ . ص ١٨٩) .

١٢- أرغويداس ، أنتونيو :

كان وزير الداخلية البوليفي عندما ألقي القبض على تشي غيفارا . وكان مسؤولاً عن الاستخبارات البوليفية التي كانت وكالة المخابرات المركزية على اتصال وثيق بها ، كما أن أرغويداس نفسه كان عميلاً للمخابرات الأميركية . وفي الصيف التالي ، بعد إعدام غيفارا ، تسرّبت محتويات مفكرة غيفارا فجأة إلى أيدي زملائه في هافانا وبعض المعجبين به في أميركا اللاتينية (مجلة رامبارتس) الذين

دققوا في صحتها ونشروها . وأثار نشرها حفيظة وكالة الاستخبارات المركزية والحكومة البوليفية اللتين لم تنشرا من المعلومات الواردة في تلك المفكرة إلا تلك الأجزاء التي تعزّز قضيتهما ضد (غيفارا) وأتباعه من الثوار . وفي غمرة هذه البلبلة والاتهامات المضادة ، اختفى أنتونيو أرغويداس في وقت انتشرت فيه شائعات تقول أنه كان الرجل الذي سرّب الوثيقة . ولم يمضِ وقت طويل حتى علم أن أرغويداس فرّ إلى تشيلي حيث طلب حق اللجوء السياسي .

ولكن السلطات هناك لم تمنحه حق اللجوء بل سلّمته إلى مكتب وكالة الاستخبارات المركزية . فأرسل ضابط من المديرية العامة للوكالة كان رئيساً له لتهدئته وإقناعه بعدم ركوب رأسه . غير أن أرغويداس ذهب على الرغم من نصيحة الوكالة إلى مهاجمتها ومهاجمة نشاطها في بوليفيا . وندّد بنظام حكم بارينتوس ووصفه بأنه أداة للإمبريالية الأميركية ، وانتقد الطريقة التي عالجت الحكومة بها قضية غيفارا ثم اختفى من جديد وأثار أزمة سياسية كبيرة في بوليفيا .

وظهر في مواعيد متفاوتة في الأشهر التالية في لندن ونيويورك وبيرو . وكان العاملون في وكالة الاستخبارات يضايقونه ويهددونه في كل مكان يتوقف فيه ، لأنهم كانوا يريدون منه أن يصمت .

وأخيراً اعترف الوزير السابق بأنه هو الذي سرّب المعلومات الواردة في مفكرة (تشي غيفارا) لأنه كما قال " يتفق مع دوافع الرجل

الثوري في محاولة إحداث تغيير شعبي اجتماعي وسياسي واقتصادي في بوليفيا وأنحاء أخرى من أميركا اللاتينية " .

وأخيراً ، أعلن (أرغويداس) مثيراً بذلك فزع وكالة الاستخبارات وحكومة بارينتوس بأنه كان عميلاً للوكالة منذ سنة ١٩٦٥ ، وإن مسؤولين بوليفيين آخرين هـم أيضاً عملاء للوكالة . ثم وصف الظروف التي تمّ تجنيده فيها وأن الوكالة هدّدتـه بالكشف عن ماضيه الراديكالي خلال عهد التلمذة ، وبتحطيم مستقبله السياسي إذا لم يوافق على العمل لحسابها ، وبعد مرور ما يقرب من سنتين على وفاة غيفارا ، قتل الرئيس بارينتوس في حادث تحطيم طائرة هليكوبتر وهو في طريق عودته من زيارة للمحافظات .

وبعد ذلك بستة أسابيع ، قتل أنتونيو أرغويداس في أحد شوارع لاباز حين أطلق مجهول عليه النار ، وكان أرغويداس قد اعترف بأنه كان عميلاً للوكالـة حين كان ينتظر محاكمتـه بتهمة كشف محتويات مفكرة غيفارا وإرسالها للصحف .

(الجاسوسية تتحكم بمصائر الشعوب CIA . ص ١٥٧-١٥٨) .

١٣- أرنست ، كارل :

كان "صندوق بريد" الجواسيس الألمان في بريطانيا . فهو إنكليزي المولد من أبوين كانا ألمانيين . كان يعمل حلاقاً في منطقة "كلودنيان رود" بلندن .

كان أرنست يعمل في حانوته هذا لست عشرة سنة ، وكان معروفاً أنه مواطن طيب لم تتصل به الشرطة لأي سبب ، ولهذا لم يكن يعرف عنه أي شيء . اكتشف أمره بعد الزيارة التي قام بها الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا الى بريطانيا عام ١٩١٢، أي قبل إعلان الحرب العالمية الأولى بعامين اثنين . خلال هذه الزيارة رأى أحد ضباط الأمن المسؤولين عن سلامة الإمبراطور نقيباً بحرياً من بين مرافقي الإمبراطور يذهب الى حانوت الحلاق أرنست في " كلودنيان رود " بلندن .

ولولا هذه الزيارة من النقيب البحري الأحمق ، لكان قد بقي يعمل دون أن يكتشف حقيقته أحد . ولكن حينما أثيرت ريبة منظمة مكافحة الجاسوسية ، بدأت المنظمة تبحث أمـــر أرنست ، وحينئذٍ بدأوا في مراقبـــة بريده ، وسرعان ما اكتشفوا أن أرنست هـــو "صندوق البريد"الرئيسي لحلقة جاسوسيـــة ألمانية تغطي كل أرض بريطانيا .

ولم يكن أرنست جاسوساً مدرباً ، بل كان كل دوره أن يستلم من رئاسة المخـــابرات الألمانية لفافات بها تعليمـــات داخل مظاريف معنونة وعليها طـــوابع البريد الإنكليزية ، وكـــان كل ما يفعله أن يلقي بها في صندوق البريد ، ثم يتسلم الرسائل المرسلة من الجواسيس ، فيضعها في غلاف يكتب عليه عنواناً خاصاً فـــي ألمانيـــا ، وكان يتقاضى مقابل هذا العمل مرتّباً ملكياً هو جنيه واحد كل شهر . وفـــي وقتٍ قصيرٍ اكتشفت منظمة مكافحـــة الجاسوسية البريطانية أسماء وعناوين الستة والعشرين عضواً في الحلقة ، وبذلك كانوا يعرفـــون التعليمات المرسلـــة الى الجواسيس قبل أن تصلهم ،

وكانـــوا يعرفون المعلومات التي يبعثون بها قبل أن يعرفهـــا الألمان.

(صلاح نصر – الحرب الخفية – ص ٨٧–٨٨) .

١٤– أرنولد ، بنديكت :

هـــو أحد الأميركيين الذي عمل جاسوساً لحساب البريطانيين . وكان اتصاله مـــع الضابط البريطاني جـــون أندريـــه . وكان هدف المراسلات المرمزة التي اكتشفت ، مساعـــدة أرنولد للبريطانيين على

تسليمهم " وست بونيت " . أمـــا النتيجـــة ، فكانت إعـــدام أرنولد شنقـــاً ، في حين تمكّن جـــون أندريه مـــن إنقاذ حياته .

(دايفيد كان . حرب الاستخبارات . ترجمة أفيوني . ص ٥٥) .

١٥- أرونسون ، سارة :

كانت من أشهر جواسيس الأنتلجانس سرفيس البريطانية والصهيونية . ولدت سنة ١٨٩٣ في (زمارين) بفلسطين . وهي ابنة جاك أرونسون وأخت هارون ، العالم النباتي . كانت تحسن اللغات العبرية والعربية والفرنسية والألمانية والإنكليزية والإيطالية والروسية . وكانت في الوقت نفسه ولوعة بالعلوم الزراعية والنباتية وشريكة شقيقها هارون في المختبر الزراعي في (عتليت) .

ومصلحة الاستخبارات البريطانية ، كانت قبل الحرب العالمية بقليل بحاجة إلى معلومات جديدة عن أسرار بادية سوريا ، فخابرت سارة ... وكرّر هذا الأمر البارون دي روتشيلد الذي أعلمها أن مصلحة الصهيونية توجب ذلك . فوافقت على هذا الأمر ، وراحت تبحث عن شخص قوي يمكنها أن تعتمد على مكانته في سبيل الدفاع

عن نفسها ، فوجدته أخيراً في شخص (نور الدين بك ب) ، أحد شباب بيروت الأثرياء والذي يحسن عدة لغات ومن هواة الآثار . وعن طريقه وبواسطته تجوّلت في بادية سوريا خطوةً خطوةً ، حيث درستها من مختلف النواحي : النباتية والسياسية والعسكرية ، وتعرضا لمخاطر كثيرة أثناء تنقلهما في البادية . وقد دربت الحمام الزاجل على التنقل بين عتليت والمناطق المجاورة ، وعمدت إلى تأليف شبكة جاسوسية قوية جعلتها ذات فروع وتسلسل بحيث لم يعرف بأمرها سوى ثلاثة أشخاص هم الدكتور كوهين خانكن وابراهام إزرائيل وصموئيل سام . واتخذت عتليت قاعدة لها تجتمع فيها برسل شقيقها (أليك) الذين كانوا يزورونها من مصر قبل دخول الدولة العثمانية الحرب .

وعندما جاء جمال باشا إلى فلسطين في أواخر كانون الأول ١٩١٤ ، تقدمت إليه سارة مع الوفد اليهودي الذي جاء القدس ليرحب بمقدمه ، وتكلمت مؤكدة إخلاصهم للعثمانيين . ولم تأتِ سارة مع الوفد اليهودي لتحية جمال باشا فحسب ، بل للتعرف إليه من جهة ، ومعرفة أسرار الاستعدادات التي يقوم بها لتجهيز الحملة على مصر عن طريق السويس . ونجحت في مهمتها خير نجاح وقدمت للإنكليز معلومات قيّمة في هذا الصدد أدّت إلى إفشال حملة السويس العثمانية .

ثم جـــاءت إلى بيروت عام ١٩١٥ ، وكان من أول ضحاياها شاب بيروتي يدعـــى (يوسف عيسى عمران) وكان يشتغل في خدمة (أبي سعيد ب.)الذي كان يتصل بالإنكليز وسارة ، حيث أعدم يوسف عمران باعتباره جاسوساً لم يعرف اسم السيدة الأجنبية التي تتصل بسيـــده . ونفَذ به حكم الإعـــدام في ١٠ آذار ١٩١٥ في عاليه .

وسارة أرونسون هي التي حملت كتاباً من الشريف حسين إلى ولده فيصل في دمشق – عن طريق لورنس – ينبئه فيه بقرب إعلان الثورة العربية . ولو وقع هذا الكتاب في يد جمال باشا لأدّى إلى اعتقال فيصل وإعدامه . وكان لورنس قد سلم الكتاب إلى سارة في عتليت لتوصله إلى فيصل وتعود بالجواب . ثم تبعها في ٦ آذار ١٩١٦ إلى دمشق وعاد إلى الحجاز .ولكن بعد أن أدرك جمال باشا أن جميع أوامره وحركات قواته تصل مباشرةً إلى أعدائه وينزلون بها أشد الضربات ، أمر بالمراقبة الدقيقة ومكافحة أعمال الجواسيس ، حتى انتهى الأمر بالوصول إلى سارة أرونسون ، حيث اعتقلت واعترفت بعملها التجسسي لصالح الأنتلجانس سرفيس (المخابرات الإنكليزية) والصهيونية . ثم أطلقت النار على نفسها من مسدس كانت تضعه في رزمة من القطن في حمام المنزل ، فماتت بعد يومين .

(علي ملكي . الجاسوسية الصهيونية في البلاد العربية . ص ٩ – ٧١) .

١٦- أرونسون ، هارون :

كان أحد عملاء الأنتلجانس سرفيس (المخابرات البريطانية) والاستخبارات الصهيونية .

ولد سنة ١٨٨٦ . والده جاك أرونسون كان وكيلاً للبارون الصهيوني إدمون دي روتشيلد ومتمتعاً بثقته . جاء إلى (زمارين) في فلسطين عام ١٨٨٩ كوكيل لروتشيلد حاملاً معه الأموال الوفيرة ، وكان ينظر إليه أنه في مقدمة مؤسسي الوطن القومي اليهودي .

كان هارون أرونسون من كبار علماء النباتات ليس في فلسطين وحدها فحسب ، بل في العالم .

وله عدة مؤلفات ترجمت إلى اللغات الأجنبية وكانت تدرس في المعاهد الزراعية في كثيرٍ من أنحاء العالم . وقد جاب هذا العالم جميع أنحاء البلاد العربية، وهو الذي اكتشف " القمح البري " الذي ينبت منذ بدء الخليقة وبدأ بزراعته وتنميته وقد وجد هذا القمح في أعالي (جبل الشيخ) ، وسجل اسمه في هذا الاكتشاف في الإنسيكلوبيديا الإنكليزية .وسجل اسمه أيضاً بأنه مكتشف " اللوز البري " في أعالي جبل (قاسيون) بسوريا .

وقد أنشأ مختبراً زراعياً كبيراً في قرية (عتليت) بفلسطين كان يعد أعظم مختبر أنشئ في ذلك العهد في السلطنة العثمانية . وهو الذي اتخذ فيما بعد قاعدة لإدارة شعبة الاستخبارات في فلسطين من قبل أخته سارا .

ومع انصراف هذا الرجل إلى الشؤون الزراعية ودرس مختلف النباتات كان من أكبر جواسيس الصهيونية والإنكليز ... ولما نشبت الحرب العالمية الأولى غادر فلسطين حيث التحق بخدمة (الأنتلجانس سرفيس) وأدى خدمات كبرى للصهيونية والإنكليز معاً . ولما انتهت الحرب العالمية وتقرر حل القضية الفلسطينية في المؤتمر الدولي ، ذهب إلى المؤتمر للدفاع عن القضية الصهيونية ، فكان نصيبه الموت إذ سقطت به الطائرة وقتل .

وكذلك الحال بالنسبة إلى أخيه ألكسي أو (أليك) ، فقد كان خطيباً وداعية صهيونياً ومهمته الأساسية العمل على خدمة الأنتلجانس سرفيس والصهيونية وكان يتظاهر بأنه معلم مدرسة فيطوف على القرى لإلقاء المحاضرات الأسبوعية على الشبيبة اليهودية .

(علي ملكي . الجاسوسية الصهيونية في البلاد العربية . منشورات صوت الشوف . ص ٩-١٠)

(ونزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت ١٩٧٦ . ص ٦) .

١٧- أرينـــز ، موشي :

أحد قادة حزب حيروت البارزين .

ولد في كوناس (ليتوانيا) في ٢٧ كانون الأول / ديسمبر ١٩٢٥ ، والتحق في مطلع شبابه بحركة بيتار (شبيبة الحركة التحريضية) ، ثم هاجر إلى استوكهولم فنيويورك مواصلاً أنشطته في حركة بيتار .التقى جابوتنسكي عام ١٩٤٠ .حصل على درجة الماجستير في هندسة الطيران من معهد ماساشوستس الفني ، ثم على درجة أخرى من معهد كاليفورنيا الفني .

جُنّد في الجيش الأميركي ، وخدم في سلاح الهندسة خلال الحرب العالمية الثانية.هاجر إلى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٩ حيث واصل دروسه في هندسة الطيران ، ثم عاد للدراسة في الولايات المتحدة حيث حصل على لقب بروفسور في علوم الطيران.

مارس التدريس في معهد التخنيون ، ثم تولى مناصب عدة في مؤسسة تطوير الصناعة الجوية الإسرائيلية ، وتولى منصب مدير فني لمصانع الطائرات الإسرائيلية في اللد .

كان رئيس طاقم تطوير طائرة عرفة ، وقد حصل على جائزة "أمن إسرائيل " مكافأةً له على ذلك .

عضو في المعهد الأميركي للطيران والفضاء .كان من ناشطي حزب حيروت في تل أبيب ، ودخل الكنيست ضمن قائمة الليكود عام ١٩٧٣ ، وأعيد انتخابه عام ١٩٧٧ ، حيث ترأس لجنة الأمن والخارجية.تولى منصب سفير إسرائيل في الولايات المتحدة حتى عام ١٩٨٣ عندما تسلّم وزارة الدفاع بعد إقالة أرييل شارون بسبب دوره في مجازر صبرا وشاتيلا . أعيـــد انتخابه في الكنيســـت عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٨ ، وتولى منصب وزير من دون حقيبة في حكومة إسحق شامير، ثم وزارة الخارجية .

انتخب عضواً في الكنيست الثالثة عشر عام ١٩٩٢ ، لكنه استقال واعتزل العمل السياسي بسبب خسارة الليكود للسلطة ، على الرغم من أنه كان من أبرز المرشحين لخلافة زعيم الليكود السابق إسحق شامير .

كان ينظر إلى أرينس على أنه أحد صقور حزب حيروت، فهو لم يوافق على اتفاقات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل ، وعارض انسحاب القوات الإسرائيلية من سيناء ، كما عارض انسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان .ألّف نشرات عدة حول ميكانيك الطيران والدفع النافوري .

(محمد شريدة " شخصيات إسرائيلية " . بيروت ١٩٩٥ . ص ٤٤-٤٥) .

١٨- آزيف ، إيفنو :

كـــان أحد عملاء البوليس السري القيصري الروسي ، كما كان في الوقت نفســـه رئيساً " لمنظمة الكفاح " التي نفذت الاغتيـــال بوزير الداخلية الروسي أسبيراجين عـــام ١٩٠٤ ، وأطلقت النار على الأمير أبولينسكي ، واغتالت المحافظ بوجدا نوفيتش المسؤول عـــن قمع إحدى حركات الإضراب . وكان آزيف مهندس كهربائي .

وقد عيّن آزيف في هذا المنصب بناءً على وصية رئيس المنظمة السابق جيرشوني الذي وقع بين يدي الشرطة في كييف . وكانت أول مهمة أسندت إلى آزيف هي إعادة تنظيم لجنة سان بطرسبرغ ، ثم اهتم بعد ذلك بتنظيم الاستيراد السري للكتيبات الممنوعة وللأسلحة المخصّصة للمنظمة . وكان رجلاً قصير القامة ، قبيح المنظر ، مثيراً للنفور الغريزي .

وبرغم هذا كله ، فإنه كان لهذا الرجل نوع من السحر الفتان إلى درجة أنه عرف فيما بعد أنه يحمل عدة أسماء شهرة مثل " فينوغرادوف " و "فالنتين " و " فيلبيوفيتش " ، وأنه عميل يتقاضى أجراً من البوليس السري (الأوخرانا) ، لم يصدق أحد من رفاقه هذا الاتهام وظلّ الجميع يؤمن به ويحيطه بكل عطف . وفي الواقع، إن هذا

الرئيس الخطير الذي كان يتزعم " منظمة الكفاح " والتي تناثرت سمعته فـــي جميع بقايا العالم نظراً لعملياته السرية المدهشة، كـــان ينتمي فعلاً إلى البوليس السياسي منذ عام ١٨٩٣ . ومن المذهل أن هذا الرجل لم يكن قد ضلّل الحـــزب الاشتراكي الديمقراطي فحسب ، بـــل خدع أيضاً البوليس السياسي بممارستـــه طـــوال عـــدة أعوام لهذه اللعبة المزدوجة . بمعنى أنـــه كان عميلاً مزدوجاً. وبفضل آزيف ، ارتبط تاريخ " الإرهاب " الاشتراكي الديمقراطي ارتباطاً وثيقاً بنشـــاط البوليس .

وبعد ثورة ١٩٠٥ الفاشلة ، اضطر آزيف إلى الحد من نشاطه ومن اشتراكه الفعلي في أعمال المنظمة بسبب تغيير مفاجئ في إدارة البوليس . وكان قد اضطر إلى أن يسلّم لرئيسه الجديد ، الجنرال جراسيموف ، كتائب بأسرها وحتى نائبه في رئاسة المنظمة ، سافينكوف ، اضطر أن يسلّمه للبوليس كدليل على ولائه لجهاز المخابرات . وقد أدّت كل هذه الظروف والمضاعفات إلى تصفية المنظمة تصفية نهائية ، لا سيما بعد أن ظهرت خلافات خطيرة بين أعضاء اللجنة المركزية . توفي في برلين يوم ٢٤ نيسان ١٩١٨ .

(رولان غوشيـــه. الإرهابيون والفدائيون .ترجمة ريمون نشاطي .دار الآداب.بيروت ١٩٦٨ . ص ٢٢-٤٢).

١٩- أسبينال ، ادوارد :

كان أحد عملاء المخابرات الجنوب إفريقية في بريطانيا . قبضت عليه شرطة المرور وهو مخمور في مدينة ليفربول عام ١٩٨٢ . فطلب مقابلة رجال الفرقة الخاصة وهي الفرقة المسؤولة عن الأمن الداخلي ، وأدلى إليهم باعتراف تفصيلي حول عمليات السطو التي يقوم بها لحساب جنوب إفريقيا ، وعن حلقة الاتصال بينه وبين المخابرات الجنوب إفريقية وهو شخص بريطاني المولد ومقيم في جنوب إفريقيا يدعى بيتر كاسلتون وقد حضر خصيصاً إلى لندن لتنظيم عمليات السطو " كانت تحت يده أرصدة ضخمة من المال لإنفاقها على هذه العمليات " . وكان كل من أسبينال وكاسلتون يعملان تحت أمرة جوزيف كلو أحد أعضاء البعثة العسكرية من سفارة جنوب إفريقيا في لندن .

وقـــال أسبينال أنه كان يتقاضى من كاسلتون خمسمئة باوند عن كل عملية سطو يقوم بها ، وأن الهـــدف من هذه العمليات كـــان الحصول على كافـــة الملفات المتعلقة بشخصيات معينة كان يزود بأسمائها ، وتفاصيـــل تحركاتهم ، وبطاقـــات سفرهم وحتى جوازات سفرهم ، ومن بينها ١٥ جواز سفر صادر عـــن هيئة الأمم المتحدة ،

وكذلك أي خرائط وعناوين يعثر عليها في مكاتب المنظمـــات الإفريقية المختلفة .

ولم يكن أسبينال يحمل أي أسلحة نارية خلال عملياته . لكن جوزيف كلو زوّده وكاسلتون بأنبوبة " سبراي " لنشر الغاز المسيل للدموع لاستخدامها في حالة مفاجأهم خلال عملية سطو . وقال أسبينال أن كاسلتون حذّره من استخدام هذا الغاز في " عمليات السرقة العادية " التي يقوم بها لأنها من نوع لا يتوفر إلا للحكومات وسيتيح للشرطة التعرّف بسرعة على مصدرها .

وقال اسبينال أنه يعلم بأن كل ما كان يحصل عليه من وثائق من خلال عمليات السطو كان يرسل فوراً إلى جنوب إفريقيا عن طريق الحقيبة الدبلوماسية أو مع رسل متخصصين . وكانت مخابرات جنوب إفريقيا قد جنّدت أسبينال بعد نشر اسمه في الصحف إثر قيامه بسرقة سفارة تايلاند ومنزل آخر .

ويقـــول أسبينال أن بعض المعلومات التي حصل عليها مكّنت قـــوات جنوب إفريقيا مـــن شن غاراتها العسكرية ضد موزمبيق "لأنها كانت عن مواقع القوات الوطنية هنـــاك والتي فشلت جنوب إفريقيا في تحديدها" حتى حصوله عليها . وأبـــدى أسبينال استعداده للتعـــاون مع رجال المبـــاحث البريطانية فـــي القبض على كاسلتون. وزوده

رجـــال المباحث بجهاز صغير للتسجيل حمله أسبينال فـــي حينه أثنـــاء لقاء معه أدى إلى اعتقال كاسلتون . وحكمت المحكمة بالسجن ١٨ شهراً على أسبينال .

("الحوادث" العدد ١٣٦٥ . الجمعة ٣١ كانون الأول ١٩٨٢ . ص ٢٩) .

٢٠ - أشكول ، ليفي :

ولد في أوكرانيا عام ١٨٩٥ في وسط يهودي تقليدي . هاجر الى فلسطين عام ١٩١٤ . شارك في إنشاء قرية كريات أنا فيم . انضمّ للفيلق اليهودي أثناء الحرب العالمية الأولى . مدير القسم الزراعي في الحزب الاشتراكي الصهيوني . مندوب الى المؤتمر التأسيسي للهستدروت . قام بدورٍ هام في نقل الأملاك الألمانية الى فلسطين . عضو في قيادة عصابة الهاجاناه . مســؤول عن الصناعــات في المنظمة (٤٨-١٩٤٩) . مدير عام وزارة الدفاع (٥٠-١٩٥٢) . أمين صندوق الوكالة اليهودية (١٩٥١-١٩٥٢) . وزيـــر زراعـــة (١٩٥٢-١٩٦٣) . وزير مالية ثم خلف بن غوربون في عام ١٩٦٣ كرئيس لوزارة إسرائيل ووزير ماليتها . وهو الذي أصدر أمره في عام تولّيه رئاسة الوزارة للحصول على طائرة الميغ ٢١ والتي حصل عليها

فعلاً عام ١٩٦٦ عن طريق الطيار العراقي الخائن منير روفا . وظلّ في منصبه كرئيس للوزراء حتى وفاته عام ١٩٦٩ . قتل على يد عناصر فلسطينية من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي كان يتزعمها الدكتور جورج حبش.

(الموسوعة السياسية – إشراف عبد الوهاب كيالي وكامل زهيري – ص ٥٥) .

٢١– أغناتييف ، سيمون دنيزوفيتش :

حلّ محل أبا كوموف في وزارة أمن الدولة السوفياتية عام ١٩٥١. مثل دوراً أساسياً في "مؤامرة الأطباء" عامي ١٩٥٢ و ١٩٥٣. خروتشوف نفسه في خطبته السرية التي ألقاها عام ١٩٥٦، قال أن أغناتييف تصرف تنفيذاً لأوامر ستالين فاستنبط البراهين ضد عدد من كبار الأطباء اليهود في موسكو على أنهم كانوا يريدون القضاء بوسائلهم الخاصة على جميع زعماء الكرملين . خروتشوف قال حرفياً: " لقد قال لي ستالين ، إن لم تنتزع الاعترافات من أفواه الأطباء فسأدحرج رأسك عن كتفيك ،"إلا أن حافظ ابراهيم خير الله يتناقض مـــع نفسه فـــي حديثه عن أغناتييف حيث يقول فـــي الصفحة السادسة مـــن كتابه " ،إن أغناتييف أقيل من منصبه عام ١٩٥٣

واختفى أثره " . إلا أنه يعود الى القول في الصفحة الثامنة ، " إن خروتشوف نفسه لعب لعبته مــع أغناتييف بعد وفاة ستالين فــي ٥ آذار ١٩٥٣ .

لقد نقله الى الأمانــة العامة للحزب الشيوعي ومــن ثم الى منصب إداري فــي مكانٍ ريفي بعيد عــن العاصمة . وعاد خروتشوف فــاسترد الدين مــن أغناتييف إذ استقدم عام ١٩٥٨ الى موسكو ليشهد ضد بولغانين فــي اللجنة المركزية مما أمّن لخروتشوف إزاحة بولغانين مــن طريقه ليحل مكانــه رئيساً للحكومــة " .

(ملف الاستخبارات السوفياتية.ص٨) .

٢٢- أفراهامي ، ليفي :

هو أحد كبار العملاء الإسرائيليين الذي اختير للقيام بعملية تهريب اليهود الى فلسطين، في ربيع عام ١٩٤٤ ، وصل الى مصر متنكّراً بصفة ضابط إنكليزي نظراً لأهمية مصر بالنسبة الى البريطانيين والعرب . وقد كانت القاهرة مقر الإنكليز العام في الشرق الأوسط ،

وخير مكان يستشف منه ما يخبئه الإنكليز من خطط للمنطقة ، ومن الممكن تحري مواقف زعماء العرب فيها . وقد استأجر مع امرأة مصرية متحدرة من عائلة يهودية غنية من سكان الإسكندرية تدعى " يولاندة غاباي " ، استأجرا فيلا خارج الإسكندرية وادعيا أنها مقر استجمام صحي لجنود الحلفاء ، ولم تكن في واقع الأمر سوى قاعدة لتهريب اليهود الى فلسطين ، ثم انضمّ إلي كوهين الى شبكتهما.

(الموساد جهاز المخابرات الإسرائيلية السري – ص ٥٢).(ونزار عمار "الاستخبارات الإسرائيلية "–ص٤٠)

٢٣- أفسيفتش ، تانيا :

هي إحدى جاسوسات المخابرات السوفياتية . تلقّت تدريبها في مدرسة لشرطة أمن الدولة . كانت أول مهمّة قامت بها بعد ثلاثة أشهر حيث كان الرجل الذي وجّهت لاصطياده شاباً صغير السن جميل الوجه يعمل ملحقاً عسكرياً في إحدى سفارات الغرب ، وكان قد عمل قائداً لسرية دبابات في الحرب الكورية ، وكان من المتواتر أن هذه السرية مزوّدة بأحدث أنواع الدبابات التي صنعتها بلاد العالم الحر، كما أنه كان من الشائع أن الأجهزة التي كانت في مدافع هذه

الدبابات كانت من نوع يفوق ما لدى الجيش الأحمر ، وكانت هذه الأجهزة هي التي وجهت " تانيا " للحصول على معلومات عنها .

وكان الاتصال بالشاب أيسر مما توقعت ، حيث اصطدمت به في بهو الفندق الذي يقيم فيه ، فكانت فرصة لدعوتها للعشاء ، ثم التوجه الى المكان الذي يقيم فيه بالفندق . وبعد أن قضى معها بعض الوقت في الفراش راح الشاب يتحدث عن نفسه... عن الحرب ... عن الدبابات التي كان يتولى قيادتها .

وجاءت المعلومات التي تطلبها وحدها ، وحينما قصت على الكولونيل " تولجبين " كل ما وعته من أحاديث الشاب ، تمكن الكولونيل من جمع النقاط من هنا وهناك ليحصل على كل ما يريد معرفته .لكن " تانيا " فشلت في اصطياد رجل أعمال أميركي يزور موسكو لعقد صفقات تجارية ، وبقيت تنفذ أوامر المخابرات السوفياتية حتى علمت بمقتل والديها على يد الكولونيل "تولجبين" رئيس القسم الذي تعمل فيه ، فقرّرت الانتقام منه ودعته لقضاء إحدى الليالي معها مستغلّةً أنوثتها في التغرير به ثم قتلته وهو مخمور وهربت الى ألمانيا الغربية حيث طلبت اللجوء الى الولايات المتحدة .

(صلاح نصر " الحرب الخفية " ص ١٩١ — ١٩٣) .

٢٤- أفضال ، ميان محمد :

هو أحد جنرالات الجيش الباكستاني .

كان أحد عملاء وكالة المخابرات المركزية الأميركية في باكستان . وكان يتقاضى راتباً شهرياً من السي آي إي .

وقد أصبح الضابط الأعلى للتعاون الباكستاني – الأميركي مع الإسلاميين المتمرّدين في أفغانستان ضد الاتحاد السوفياتي عام **١٩٧٩** .

هذا في الوقت الذي كانت تقوم فيه المخابرات الأميركية السي آي إي بالضغط على باكستان وتقديم الرشوات لها لتأجير أراضٍ في بلادها لمعسكرات التدريب والإعداد للعمليات العسكرية ضد السوفيات ، حتى أصبح الباكستانيون هم المخططون للعمليات العسكرية هذه ضد القوات السوفياتية في أفغانستان .

(من " وثائق السفارة " المعلومات السرية للسي آي إي . تقرير ١٩٧٩/١٠/٣٠ . المجلد رقم ٣٠) .

(وكذلك مجلة " المحرر العربي " . العدد ٣٢٥ . من ١٣-٢٠ كانون الأول ٢٠٠١ . ص ١٨).

٢٥- أفيغور ، شاؤول :

من أبرز قادة الحركة العمالية في إسرائيل ، ومن مؤسسي الهاغاناه ، ومن المؤسسين لنظام إسرائيل الأمني والسياسي . اسمه الحقيقي شاؤول

ميروف .ولد في روسيا عام ١٨٩٩ وهاجر إلى فلسطين عام ١٩١٢ .
وكان من أوائل خريجي المدرسة الثانوية " جيمناسيا هرتزليا " في تل أبيب .
انضمّ إلى الجيش التركي في الحرب العالمية الأولى .

انضمّ أفيغور إلى عضوية حزب أحدوت هاعفوداه منذ تأسيسه عام ١٩١٩ ، وأصبح عضواً في قيادة ذلك الحزب عام ١٩٢٢ ، حيث تولى مسائل الاستخبارات والتزوّد بالسلاح .

تزّعم منظمة الهجرة غير المشروعة " موساد لي الياه بيث " منذ تأسيسها عام ١٩٣٩ ، وانضمّ إلى قيادة حزب العمل (الماباي) منذ البدايات .

أدى دوراً مركزياً في جلب السلاح من أوروبا والولايات المتحدة في حرب عام ١٩٤٨ .

عين نائباً لوزير الدفاع في أول حكومة لبن غوريون التي شغل فيها بن غوريون منصب وزير الدفاع .

يعتبر أفيغور من مؤسسي الصناعات الحربية الإسرائيلية . وقد استمرّ لسنوات طويلة مسؤولاً عن هجرة اليهود من أوروبا الشرقية ، وعن الاتصالات مع اليهود في الاتحاد السوفياتي .

شارك أفيغور في كتابة تاريخ الهاغاناه ، وحاز على جائزة إسرائيل عام ١٩٧٣، واستمرّ فاعلاً في الحياة السياسية والأمنية حتى وفاته عام ١٩٧٨ .

(محمد شريدة " شخصيات إسرائيلية " . بيروت ١٩٩٥ . ص ٥٠) .

٢٦- آك ، الجنرال :

هو رئيس الاستخبارات العسكرية في ألمانيا الغربية في عام ١٩٧١ . وهو من قدامـــى رجال الاستخبارات فـــي الحرب العالمية الثانيـــة ومن تلاميذ كانا ريس .

هذا الجنرال لا يعيش متخفياً ولا يتعاطى إلا المهمـــات الموكولة إلى مؤسسته ولا يستطيع إنفـــاق قرش واحد إلا بموافقة الدائرة المالية فـــي وزارة الدفاع ، يعني أنه ليست لـــه مخصصات سرية .

(حافظ ابراهيم خير الله . الاستخبارات الألمانية الغربية . ص ٤٥) .

٢٧- أكبرغ ، جونار :

هو أحد أفراد جهاز الاستخبارات السويدي الذي وضع لخدمة جهاز الاستخبارات الإسرائيلي حيث تولى التنسيق بينهما مكتب معلومات يدعى **Informations Byron** ويشار إليه بحرفي **I.B.** .

جندته الاستخبارات السويدية في عام ١٩٦٩ ، وكلّفته بالتجسس على التنظيمات الفلسطينية ، وأصبح عضواً عاملاً في " لجنة مناصرة فلسطين " في غوتنبرغ. وقد أرسل أكبرغ عدة مرات إلى الدول العربية ومناطق تمركز الفدائيين في مهمات استطلاعية . ورفعت تقاريره إلى الاستخبارات الإسرائيلية .

وفي فترة من الفترات ، ساهمت هذه الشبكات في العمليات المتفجرة التي قامت بها الاستخبارات الإسرائيلية ، سواءً بإرسال الطرود المتفجرة أو باتخاذ استوكهولم مركزاً لانطلاق مجموعات التنفيذ لعمليات القتل الإرهابية .

(نزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص ١٧٣) .

(وشؤون فلسطينية . العدد ٣٠ شباط ١٩٧٤ . ص ١٨٧-١٨٨ – من مقال بعنوان : " السويد تتجسس لحساب إسرائيل") .

٢٨- آل رون ، يتسحاق :

أحد قادة الاستخبارات الإسرائيلية .

ولد في بولونيا عام ١٩٢٥ . هاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٤ .

خدم إبان حرب ١٩٤٨ ضابط استخبارات ، فقائد سرية في لواء غفعاتي .

عيّن بعد الحرب ضابط استخبارات في قيادة المنطقة الجنوبية . وبعد تخرّجه من مدرسة القيادة والأركان ، تولّى مناصب عدة في شعبة الاستخبارات العسكرية، من بينها المسؤول عن شؤون الاستخبارات القتالية .

عين خلال فترة ١٩٦٠ - ١٩٦٢ ملحقاً عسكرياً في الأرجنتين ، وشغل بعد ذلك مناصب متنوعة في شعبة الطاقة البشرية ، من بينها رئيس قسم التنظيم فيها ، ونائب رئيس الشعبة . عيّن مستشاراً مالياً لرئيس الأركان اعتباراً من ١٩٧٢/٧/٢ ، وبقي في هذا المنصب حتى ترك الجيش في ١٩٧٥/١٢/١٩.متزوج وله ابنتان .

(رياض الأشقر . قيادة الجيش الإسرائيلي . مؤسسة الدراسات الفلسطينية . ص ٢٨-٢٩) .

٢٩- آلن ، ريتشارد :

كان أحد مسؤولي وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ، وسكرتير مجلس الأمن القومي الأميركي سابقاً . استقال في بداية عام ١٩٨٢ . وقد ثبت عليه أنه قبض ألف دولار من صحيفة يابانية لقاء تأمينه مقابلة بين المجلة والسيدة نانسي ريغان زوجة الرئيس في البيت الأبيض . وأخذ ثلاث ساعات يابانية من شركات مشهورة في اليابان.

استقال آلن ، ووجد له ريغان وظيفة استشارية لا قيمة معنوية لها ، لكن قيمتها المادية تساوي قيمة ما كان يتقاضاه خلال عمله كمستشار للأمن القومي ، أي ستين ألف دولار في السنة ، تطحن الضرائب معظمها .

وريتشارد آلن رجل عنده عائلة مؤلفة من صبيان وبنات . شبان وشابات . بعضهم في الجامعات ، وعددهم كبير ، وإعالتهم شاقة. فكان مما لا بد منه ! العودة إلى أحضان اليابانيين ! لكن هذه المرة بشكلٍ رسمي وعلني . فالعلنية في هذه الحالات أجزى ، وأكثر نفعاً مالياً .ريتشارد آلن أصبح عنده "لوبي" ياباني (واللوبي هو تشكيل مجموعة ضغط تعمل لحساب دولة أجنبية أو مجموعة من الدول والشركات والمصالح الأجنبية ، أو الشركات والمصالح الأميركية

والداخلية ، عمل مشروع بشرط أن تجري عملية تسجيل بسيطة في وزارة العدل الأميركية ، هي بمثابة " علم وخبر " فقط) . وقد تسجل آلن في وزارة العدل . ووضع فـــي سجلاتها عقداً يقول أنـــه يتقاضى سنويـــاً ثلاثمائـــة ألـــف دولار بصفته رئيس " لوبي " لمجموعة – كونسورتيوم – شركات يابانية ، تضم ميتسوبيشي وبنك طوكيو . وتسعى هذه الشركات إلى الحصول على جزء مائي من حوض " أتموس" في محيط قناة بناما . وهي منطقة تسيطر عليها الولايات المتحدة بموجب عقـــد قديم ينتهي فـــي الحادي والثلاثين من ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٩.

ما إن سجل ريتشارد آلن "لوبيه" حتى بدأ يتحرك على أعلى المستويات وبنشاط . ففي الشتاء الماضي (١٩٨٣) وصلته مجموعة من رجال الأعمال اليابانيين إلى واشنطن . وقد رتب لها اجتماعاً مع وزير الخزانة الأميركي رونالد ريغان . وآخر مع مساعد وزير الخارجية توماس أندرز ، واجتماعات أخرى عديدة مع مسؤولين كبار في مختلف دوائر الدولة المعنية بقناة بناما وبغيرها من " القنوات " .

هذه الاجتماعات أثارت الأسئلة إياها ، فقد تعجّب البعض وتساءل عن اللياقة والأحقية في أنشطة آلن . وكان السؤال الأهم يتعلق بهل يجوز لمسؤول سابق مثل آلن أن يضع نفسه في خدمة دولة وشركات أجنبية وهو الذي كانت أبواب التقارير السرية، والعالية

الأهمية ، مفتوحة أمامه ؟ كانت طريقه إلى هذه التقارير سالكة وآمنة. وهو يعرف نقاط ضعفها وقوها . ألا يجوز أنه يستخدم الآن كل نقاط الضعف والثغرات في هذه التقارير ، فيمكن الشركات اليابانية من النفاذ من خرم الإبرة ، فإذا بها أمام جنات عدن وكنوز سليمان ؟

ويرد آلن على الأسئلة : " ليست هذه مسائل تؤثر على الأمن الأميركي القومي . إنني متنبّه جداً لكل مسألة تضر بالمصلحة القومية "! ويلاقي جواب آلن قبولاً لدى الكثيرين في الولايات المتحدة، وخاصةً في العاصمة واشنطن ، وهي أشره مدينة سياسية عرفها تاريخ البشرية . فهناك مسؤولون كبار ورجال كونغرس حاليون وسابقون ووزراء جديدون وقدماء يؤيدون وجهة نظر آلن . فالقدماء يؤيدوها لأهم يعملون في نفس القطاع ، مجال " اللوبيات " . وجدد لأهم يحسبون حساب الغد وغدرات الزمن ! كلهم سيصبحون في سلّة واحدة ! سلة مجموعات الضغط الفاعلة والمؤثرة على القرار المالي والتجاري والاقتصادي والسياسي والاستراتيجي .

وهكذا أصبح ريتشارد آلن عميلاً يابانياً ... هكذا وبكل جرأة. وهو عمل مشروع وقانوني في الولايات المتحدة .

(*"الحوادث"عدد ١٣٨٢ . الجمعة ٢٩ نيسان ١٩٨٣ص٤٣).

٣٠- ألموجي ، جوزيف :

عضو الكنيست الإسرائيلي . وزير التنمية والإسكان . ولد في بولندا عام ١٩١٠ . جاء إلى فلسطين المحتلة في ١٩٣٠ ، عضو قيادة الهاجاناه من ١٩٣٣-١٩٣٩ . السكرتير العام لمجلس العمال في حيفا ١٩٤٥-١٩٥٩ . السكرتير العام لماباي وعضو في القيادة التنفيذية للهستدروت ١٩٥٩-١٩٦١ . عيّن عضواً في الوزارة عام ١٩٦١ .

(الموسوعة السياسية . بإشراف د. عبد الوهاب كيالي وكامل زهيري . ص ٧٠).

٣١- آلون ، إيجال :

ولد في كفرتابور في فلسطين المحتلة في ١٠ تشرين الثاني ١٩١٨. أتمّ تعليمه في كلية كادوري الزراعية والجامعة اليهودية وجامعة أوكسفورد . منذ ١٩٣٧ عضو مؤسس في مشاريع الكيبوتزات . عمل في سوريا ولبنان مع قوات الحلفاء . أحد قادة البالماخ ١٩٤٥-١٩٤٨ . اشترك في عمليات الهاجاناه في فلسطين خلال ١٩٤٥-١٩٤٧ . على لائحة الاحتياطي منذ ١٩٥٠ . عضو اللجنة التنفيذية لهاكيبوتز هاه يشار ، السكرتير العام السابق لحزب

أشدور هافودة الاشتراكي . مؤلف " قصة البالماخ " و " ستار الرمال " و " إنشاء الجيش الإسرائيلي " . عضو لجنة المستشارين العسكريين التابعة لرئيس الوزراء ليفي أشكول أثناء ٥ حزيران ١٩٦٧ . رئيس الوزراء بالوكالة من شهر شباط إلى شهر آذار ١٩٦٩ . وعضو لجنة الدفاع واللجنة الاقتصادية في الكنيست .

(الموسوعة السياسية . الطبعة الأولى . آذار ١٩٧٤ . ص. ٧١-٧٢)

(الموسوعة العسكرية . بإشراف المقدم الهيثم الأيوبي . المؤسسة العربية . بيروت ١٩٧٧ . ص ١٠٨-١١٠).

٣٢- آلون ، جوزيف :

كان الملحق العسكري الإسرائيلي المساعد لشؤون الطيران والبحرية في كندا والولايات المتحدة . أوكلت إليه مهمة التنسيق في مجال المعلومات السرية بين الاستخبارات الإسرائيلية ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية . وهو برتبة كولونيل . أطلقت عليه في ٦ تموز ١٩٧٣ ثلاث رصاصات قاتلة أمام مترله في إحدى ضواحي واشنطن من قبل ثوار المقاومة الفلسطينية . وجاءت هذه العملية لتسجل فشلاً جديداً لاستخبارات العدو التي أعلنت قبل هذه العملية، عبر الصحافة الإسرائيلية ، وبكل حماسة وثقة ، أن الاستخبارات

الإسرائيلية قد أتمت الشبكة الخاصة بحماية السفارات والمنشآت في الخارج ، وأن الخطر قد زال عن الدبلوماسيين الإسرائيليين . وجاءت هذه العملية لتثبت أن هذه التأكيدات هي فقاعات في الهواء .

(نزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص ١٥٧) .

٣٣- آلون ، زفي:

كان مندوباً للجنرال تسفي زامير رئيس الاستخبارات الإسرائيلية في بداية عام ١٩٦٧ ، حيث عيّن ملحقاً عسكرياً في السفارة الإسرائيلية في برن في سويسرا بدلاً من نحميا فايين الذي نقل إلى روما . وكانت المهمة التي أسندت إليه هي تمويل عملية سرقة تصميمات سرية في حوزة مهندس سويسري يدعى ألفرد فراونكشنت، والذي تقدم إلى السفارة الإسرائيلية في باريس بعرض لبيعها تصاميم محركات طائرات "ميراج ٣ سي" المطوّرة في سويسرا ، وفور موافقة قيادة جهاز الاستخبارات الإسرائيلية على العرض ، وضع الملحق العسكري الخطة ، وتمّ تسليم المهندس السويسري مبلغ ٢٠٠ ألف دولار ثمن هذه التصاميم .

ولكنه ألقي القبض على الجاسوس السويسري ألفريد فراونكشنت ، وطرد قائد سلاح الطيران السويسري الجنرال إيتيي بريمو من منصبه بتهمة الإهمال . وفي ٦ تشرين الأول ١٩٦٩ ، طردت سويسرا الملحق العسكري الإسرائيلي في برن العقيد زفي آلون مع احتجاج شديد اللهجة إلى إسرائيل على " التصرفات غير المقبولة " لأعضاء السفارة الإسرائيلية الذين يتستّرون بالحصانة الدبلوماسية ، ويعملون لصالح الاستخبارات الإسرائيلية .

(نزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص ٥٠-٥١) .

٣٤- ألياف ، آري :

السكرتير العام لحزب هافودة العمالي ١٩٦٩ . نائب وزير الهجرة والاستيعاب ١٩٦٩. عضو الكنيست وعقيد في الجيش الإسرائيلي. ولد في موسكو عام ١٩٢١. تعلّم في الجامعة العبرية وفي بريطانيا . قدم إلى فلسطين عام ١٩٢٤ . التحق بالجيش البريطاني ١٩٤٠-١٩٤٥ . نظم معسكرات للاجئين اليهود في أوروبا ١٩٤٥-١٩٤٧.عقيد في الجيش الإسرائيلي خلال حرب

١٩٤٨ .مساعد وزير الزراعة ثم مساعد وزير المالية ١٩٤٩-١٩٥٣ . السكرتير الأول للسفارة الإسرائيلية في موسكو ١٩٥٨-١٩٦٠ . المستشار الخاص لرئيس الوزراء لشؤون التنمية ٦٤-١٩٦٥ . رئيس القسم التنظيمي في الماباي ٦٥-١٩٦٦ . نائب وزير الصناعة والتجارة ٦٦-٦٧ .

(الموسوعة السياسية . الطبعة الأولى ١٩٧٤ . ص ٧٢) .

٣٥- إليزابيت ، آمي :

هي إحدى عميلات الاستخبارات البريطانية .تلقت في شتاء ١٩٤٠-١٩٤١ أمراً من جهاز الاستخبارات البريطانية في الولايات المتحدة بالحصول على الشيفرة التي تعتمدها البحرية الإيطالية . كانت آمي أميركية فاتنة الجمال . تزوجت في التاسعة عشرة من دبلوماسي إنكليزي . لكنها طلقت منه فيما بعد . وفي الثلاثين من عمرها ، عينت في الاستخبارات الإنكليزية في أميركا. فور تلقيها الأمر ، عملت بحيث اجتمعت بالملحق البحري في السفارة الإيطالية في واشنطن ، الأميرال ألبرتو لايس . لم تمضِ أسابيع حتى وقع ألبرتو في غرامها بشكلٍ أفقده كل إرادة. هنا ودون إضاعة الوقت ، طلبت آمي منه مباشرةً أن

يعطيها الرمز البحري الإيطالي ، قبل ألبرتو على الرغم من سنه وخبرته، بخيانة بلده من أجل امرأة . تمّت العملية بتصوير جميع المستندات اللازمة وإعادة الأصول إلى مكانها في الصناديق الحديدية . أما الصور ، فقد أرسلت على عجل إلى لندن . حتى أن تشرشل نفسه اعترف بأهمية هذه العملية . بعد أيام من العملية ، اعترف لايس لآمي بوجود بعض الخطط التخريبية ضد أميركا . هذا الاعتراف كلفه أن يعتبر شخص غير مرغــوب فيه في الولايات المتحــدة ، وأن يطلب منه مغادرة البلاد . عندها كلّفت آمي بمهمةٍ أخرى كـــان هدفها هـــذه المرة سفارة حكومة فيشي الفرنسية .

هذه المرة انتحلت آمي شخصية صحفية . وبينما كانت بانتظار مقابلة مع السفير الفرنسي ، أمضت الوقت بالتحدث طوال ساعة كاملة مع الملحق الصحفي في السفـــارة ، الكابيتان شارل بروس . كانت هذه الساعة كافية لإيقـــاع المسكين بحبائلها . وعندما تأكدت من سيطرتها عليه ، اعترفت له بأنها عميلة سريـــة وأغرته لأن يعمل إلى جانبها ، مثيرةً فيه روح الوطنية مع فرنسا الحرة ضد حكومة لافال. نتيجةً لذلـــك ، حصلت من بروس على نسخ من جميع المراسلات التي مرت على السفارة إرسالاً واستقبـــالاً ، كمـــا بدأ يقدم لها نسخـــة عن تقريره اليومي . هذه النسخ أتاحت للبريطانيين فرصة التعرّف ، أكثر مـــن ذي قبل ، على أسرار الشيفرة الفرنسية .

ولكن في آذار ١٩٤٢ ، طلبت لندن من استخباراتها في الولايات المتحدة أن تحصل على نظام الشيفرة التي يعتمدها الملحقون البحريون الفرنسيون . وهناك من يظن أن تشرشل كان في أساس هذه الرغبة . وقد نجحت آمي في الحصول عليها بعد أن فشلت في بادئ الأمر مع رئيس الشيفرة ومساعده ، حيث كانت تتسلل إلى السفارة من وقتٍ إلى آخر مع عشيقها بروس ، وأقنعا الحارس في المرة الأولى بمنتهى اللباقة أن إيجاد غرفة شاغرة في فندق بواشنطن أمر شبه مستحيل في زمن الحرب .

وأرفقا خطوتهما هذه بإكرامية دسمة . وتكرّر ذلك بحيث أصبح أمراً مألوفاً بالنسبة للحارس . وبهذه الطريقة، تمكّنت من الحصول على نظام الشيفرة البحري ، فصوّرت جميع مستنداته ثم أعادته إلى مكانه وكأن شيئاً لم يكن .

وقد حقّقت آمي نجاحات باهرة في هذا الحقل وأسدت خدمات جلّى إلى جهاز المخابرات الإنكليزية .

(دايفيد كان . الاستخبارات الإسرائيلية . ترجمة أفيوني . ص ٩٩-١٠١) .

٣٦- أليعازر ، دافيد :

جنرال إسرائيلي . قائد الجبهة الشمالية عام ١٩٦١ . رئيس الأركان العامة سنة ١٩٧٢ .

ولد في يوغوسلافيا عام ١٩٢٥ ، تعلّم في الجامعة العبرية في القدس .

قاد قوات البالماخ وهاجم القدس القديمة عام ١٩٤٨ . قائد فرقة أثناء حملة سيناء عام ١٩٥٦. قائد قوات الهجوم على مرتفعات الجولان في حرب ١٩٦٧ .

رئيس أركان الجيش الإسرائيلي في حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣ . كان رئيساً للأركان أيضاً عندما أعطى أوامره بإسقاط الطائرة الليبية في ٢١ شباط ١٩٧٣ ، وهي طائرة مدنية كان على متنها مئة وست ركاب بينهم نساء وأطفال.

ومع أن دايان لديه أحد أحدث أجهزة الاتصال المتطورة في العالم ، فلم يفلح أليعازر بالاتصال به حيث كان مع عشيقته (اليشفيا) في منـــزله في ضاحية (تسهالا) ، وأعطى أمراً منه وعلى مسؤوليته وهو في الحمام بإسقاط الطائرة الليبية إذا لم تستجب لطلبات الهبوط .

ونتيجة هذه المأساة ، قتل حوالي مئة من الركاب المدنيين الأبرياء .

ولم يكن هناك شيء تستطيع إسرائيل عمله أكثر من التعبير عن الندم والاعتراف بالخطأ والاعتذار علناً على مسمع من العالم والتعهد بالتعويض على عائلات الشهداء .

(الموسوعة السياسية ، بإشراف د. عبد الوهاب كيالي وكامل الزهيري . ص ٧٠) .

(وسعيد الجزائري . المخابرات والعالم . ص ٤٦٤-٤٦٧)

(ومحمد كعوش . صراع الجنرالات في إسرائيل . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت ١٩٧٤ . ص ٨٧-٨٩) .

٣٧- أموري ، روبرت :

كان نائب آلان دالاس مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية من سنة ١٩٥٢ حتى ١٩٦٢ وهو خريج جامعة هارفارد ، وشقيق كاتب شهير ومتحدر من عائلة تعود بأصولها الى أوائل المهاجرين من بريطانيا الى ولاية ماساشوستس .

(حافظ أ. خير الله – الاستخبارات الأميركية – ص ١٦) .

٣٨- أمين ، علي :

هـــو شقيق مصطفى أمين ، جند للعمل لصالح المخابرات الأميركية بواسطـــة أخيه مصطفى ، حينما عيّن علي أمين مراسلاً صحفياً في لندن حيث وجدت الاستخبارات الأميركيـــة فرصةً ذهبيةً للاستفادة منـــه ، فركزت بحثها عن المهمة الحقيقية له .وعندمـــا أصرّ أوديل (ضابط المخابرات الأميركية) على أن رؤساءه فـــي واشنطن يسألون عما إذا كان من الممكن الاتصال بعلي أمين في لندن ، وهل فاتحته في هذا مـــن قبل كما سبق أن عرضت عليك ؟ أجاب مصطفى أمين : نعم فاتحته وليس عنده مانع.ثم كتب إليه رسالةً عن طريق أوديل يستعجله فيها حتى لا تقع في أيدي رجال المخابرات المصرية . أجاب أوديل : إن مثل هذه الخطابات (الرسائل) لا ترسل إلى لندن هكذا مباشرةً . أنه كي يصل الخطاب إلى " أرشي روزفلت " – مندوب المخابرات المركزية الأميركية في لندن – لا بدّ أن يمر على ست جهات على الأقل ... من السفارة هنا إلى وكالة المخابرات المركزية في واشنطن ، إلى فرع العمليات ثم إلى فرع أوروبا ، ومن فرع أوروبا إلى منطقة لندن ، وأخيراً من منطقة لندن إلى أرشي روزفلت .

(صلاح نصر : عملاء الخيانة وحديث الإفك . ص ٣٠-٣١) .

٣٩- أمين ، مصطفى :

كان عميلاً للاستخبارات المركزية الأميركية .قبض عليه من قبل المخابرات المصرية عام ١٩٦٥ . كان صحفياً مشهوراً في الجريدة المصرية " أخبار اليوم " ومسؤولها . وقد اعترف باتصاله بالمخابرات المركزية الأميركية عن طريق "جون سايدر" الملحق بالسفارة الأميركية بالقاهرة ومسؤول القسم السياسي فيها . و "بروس تايلور" الذي عرّفه عليه جون سايدر ، وكريمين روزفلت ، وثورنتون وهندرسون ، وبيل ميللر ، وهير ، ومايلز كوبلاند عميل المخابرات الأميركية الشهير ، وأخيراً بروس أوديل الـــذي اعتقل معه . وقـــد أقرّ مصطفى أمين فـــي اعترافه أن أعضاء القسم السياسي فـــي السفارة الأميركية هم مـــن رجال المخابرات . وعندما عرّفه جون سايدر على بروس أويدل، قال له بأنه يعتبر من أهم الموظفين الجدد فـــي السفارة وأنـــه خبير بشؤون الشرق الأوسط ، وأنه صاحب نفوذ على السفير وصديقه جداً.وقد سهل له بروس تايلور ضابط المخابرات الأميركية عملية تهريب أمواله إلى الخارج ، وقام بعملية نقل أوراقه ومستنداته عن الطريق " الدبلوماسي " التابع للسفارة الأميركية ، وسهّل له رغبته في مغادرة البلاد ، ووسطه لتجنيد شقيقه علي أمين لحساب المخابرات الأميركية .

وكانت المخابرات الأميركية عن طريق ضباطها في مصر تركّز على الحصول على المعلومات العسكرية والاقتصادية والسياسية تركيزاً مهماً ، خاصةً فيما يتعلّق بالقوات المصرية في اليمن وتحرّكات المشير عبد الحكيم عامر قائد عام القوات المسلّحة، وتقصّي نشاطه السياسي والعسكري ، واقتفاء سفرياته إلى الخارج . وكان من أخطر المعلومات التي توليها المخابرات الأميركية اهتمامها سفر المشير عامر إلى اليمن ومعرفة ما يتخذه من قرارات ، والوقوف على ما يدور بها من أحداث، ذلك أن اليمن كانت في ذلك الوقت من أهم المشاكل التي سببت صداعاً أليماً للولايات المتحدة الأميركية . وكذلك الحال بالنسبة لسفر الفريق الأول " صدقي محمود " إلى روسيا للتشاور والبحث مع السوفيات بشأن صفقات الأسلحة لمصر . وقد استفادت الاستخبارات المركزية الأميركية كثيراً من تجنيد مصطفى أمين وأخيه علي مستغلّة علاقته بالرئيس جمال عبد الناصر . وبعد أن ادعى (مصطفى أمين) بتكليفه بإقامة هذه العلاقات مع الأمريكان من قبل الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٥٢ ، فقد كذبه خطاب رئيس الجمهورية بتاريخ ١٣/١١/١٩٦٥ . أطلق سراحه عام ١٩٧٤ ،

(صلاح نصر . عملاء الخيانة وحديث الإفك ١٩٧٥ . ص ٢٣-٥٤) .

٤٠- أندروبوف ، يوري :

رئيس "مفوضية سلامة الدولة" السوفياتية منذ عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧١ . عيّن باختيار شخصي من خرتشوف في ١٩ أيار ١٩٦٧ وكان سفيراً في بودابست . ولد عام ١٩١٤ . كان في مطلع شبابه يعمل كعامل تلغراف لكنه ما لبث أن أصبح منظماً في الشبيبة الشيوعية وتدرّج في المسؤولية حتى أصبح خلال الحرب العالمية الثانية مسؤولاً أعلى عن الشبيبة الشيوعية في مناطق الحدود عند فنلندا ، الى أن أصبح عام ١٩٥١ رئيساً للدائرة السياسية في اللجنة المركزية . عام ١٩٥٣ ، أرسل الى السفارة السوفياتية في بودابست كمستشار ثم ما لبث أن أصبح سفيراً لبلاده هناك في العام التالي .

عام ١٩٦٢ ، رقي الى منصب أمانة سر الحزب الشيوعي وهو بتلك الصفة أكثر من انتقاده اللاذع لموقف ماوتسي تونغ والصينيين من وجهة عامة .

حياة أندروبوف في بودابست يتذكرها عدد من الدبلوماسيين الغربيين الذين كانوا في الخدمة هناك . كان على علاقة ودّ بالغ مع القائم بالأعمال الأميركي هناك الى حد أن هذا الأخير كان يستقدم من الولايات المتحدة أدوية نادرة لزوجة السفير أندروبوف فيما كان

السفير السوفياتي يبادله الهدية الطبية بالهدايا الأدبية من كتب تولستوي. أصبح عضواً في المكتب السياسي عام ١٩٧٣ . ترأس لجنة أمن الدولة (المخابرات) عام ١٩٦٧ وحاز على جائزة لينين مرتين . وصل الى رئاسة الاتحاد السوفياتي ، ثم خلفه ميخائيل غورباتشوف بعد وفاته .

(الاستخبارات السوفياتية – ص ٩)

("موسوعة السياسة" – الجزء الأول – المؤسسة العربية – بيروت – طبعة أولى ١٩٧٩ – ص ٣٥٣) .

٤١– أنغلتون ، جيمس :

كان أحد مسؤولي وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في حزيران ١٩٦٧ . وقبل الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، وبالتحديد يوم ١ حزيران ١٩٦٧ ، عقد مئير عميت رئيس الموساد اجتماعاً مع مسؤولي الاستخبارات المركزية الأميركية في غرفة لإعداد المعلومات في لانغلي بولاية فرجينيا ، وكان من ضمن هؤلاء المسؤولين جيمس أنغلتون حيث قدّم خدمات هامة لزملائه الاسرائيليين في تبادل المعلومات والتخطيط لشن حرب حزيران ١٩٦٧.كما قدّم أنغلتون أيضاً معلومات ساعدت إسرائيل على تطوير أسلحتها النووية .

وقد أعطى هذا التحالف الأميركي – الإسرائيلي نتائجه علناً في حرب ١٩٦٧ واتضحت في تدمير جزء كبير من قوة الدول العربية العسكرية في الساعات الأولى من الحرب . قتل فـــي تفجير السفـــارة الأميركية فـــي بيروت ١٩٨٢ . وهـــو الرجل الذي يستطيـــع الدخول إلى مكتب آلان دالاس دون أن يطرق البـــاب .

(آلان غيران رجالات الـ .C.I.A. ص ٣٩) .

(الفكر الاستراتيجي العربي . العدد الرابع . نيسان ١٩٨٢ . ص ٤٥-٤٦ و ٥١) .

٤٢- أنوير ، آرام :

هو ذاته " باروخ نادل " مؤلف كتاب" تحطمت الطائرات عند الفجر":

من أهم الجواسيس الإسرائيليين في مصر . وهو يهودي تركي . يحمل جواز سفر مزوّر بهذا الاسم للص الذي قتله الإسرائيليون أثناء محاولته سرقة أحد البنوك في تل أبيب . استقدمه مسؤول الاستخبارات الإسرائيلية فيشل لاندسبرغ إلى مكتبه في عام ١٩٥٤ وطلب منه القيام بمهمة تاجر الأسلحة التركي لمصر . وقد أرسله أولاً إلى باريس حيث مهد له عملاء فيشل الطريق ، وأصبح من الكبار في هذا الموضوع ، ونجح في إقامة صداقات على مستوى القمة مع كثير من

قيادي مصر وأفريقيا . وكان قد تعرّف في هذه الفترة على الكولونيل المصري محمد مذكور أبو العز وهو المفوّض بشراء الأسلحة للجيش المصري ، وأقام معه علاقة وثيقة . وعندما أوعز له رئيسه فيشل ببيع كمية أسلحة راجمات ٦٠ ملم إلى الثوار الجزائريين ، أشار إلى المخابرات الفرنسية لمصادرة الكمية وطرد آرام مع تشويه سمعته في فرنسا . وعلى هذا الأساس ، أوقفت الصفقة وصدر أمر طرد آرام ومغادرة البلاد خلال ٢٤ ساعة . عندها وجه له الكولونيل المصري أبو العز دعوة لزيارة مصر للقاء برؤسائه الذين يقدّرونه جيداً لخدماته. وهذا ما كان يطلبه آرام . فلبى الدعوة فوراً وذهب برفقة أبو العز في طائرة واحدة . والتقى بكثير من المسؤولين الكبار في الدولة بينهم زكريا محي الدين رئيس المخابرات المصرية ، وصلاح نصر المسؤول الكبير في المخابرات ، ومحمد صدقي محمود قائد سلاح الجو ، والمشير عبد الحكيم عامر وغيرهم كثير . وكان يقيم لهم الحفلات والليالي الحمراء مع حسناوات مصر بصورة دائمة ومتواصلة ، واستطاع أن ينقل إلى تل أبيب أهم الأخبار والمعلومات . كما استطاع أن يسلح مصر بأسلحة حديثة في تلك الفترة . وعندما حصل العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، أشار على قيادة سلاح الجو نقل طائرات الطوبوليف المقاتلة إلى أحد المطارات البعيدة عن مراكز القصف حيث نجت من التدمير ، وهي الطائرات التي كانت تخشاها إسرائيل ، وأرسل

بسببها آرام لكنه أرسل الخبر إلى إسرائيل حتى تستعد لقصفها بعد ساعات قليلة لكنها لم تنفذ إلا بعد يومين ولم تستطع تدميرها كلها . وهذا ما رفع مكانته لدى القادة المصريين . ثم أرسل أدق المعلومات عن الأسلحة المصرية وتحركات الجيش والتحصينات والمطارات بصورة تفصيلية .

وعندما أصبح زكريا محي الدين نائباً لرئيس الجمهورية عبد الناصر ووزيراً للداخلية ، عيّنه عميلاً سرياً له وأعطاه بطاقة مخابرات موقعة من محي الدين خوّله بموجبها الدخول إلى كل المطارات المصرية لتقصي أخبارها بدقة ومواطن الضعف فيها واستعدادات الجيش والتسلح والترتيبات الخ... ، وتقديم تقرير له بذلك بعد ٤٨ ساعة . فنفذ المهمة بدقة متناهية ، ولكن لمصلحة الاستخبارات الإسرائيلية وليس لصالح مصر .

وهو الذي حدّد بدقة مواعيد دوام الطيارين المصريين للإسرائيليين قبل الخامس من حزيران ١٩٦٧ بأيام قليلة ليتسنى لهم تحديد الموعد المناسب لتوجيه الضربة القاضية لسلاح الجو المصري . وليلة الخامس من حزيران ، كان قد دعا الطيارين المصريين إلى حفلة صاخبة حضرها أكثر من ٤٠٠ طيار مصري مع الحسناوات المصريات دامت حتى الصباح، فقد الطيارون فيها عقولهم وسكروا حتى الثمالة .

وفي الساعة السابعة والربع حتى الثامنة من صباح الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، كان سلاح الطيران المصري قد دمّر في مطاراته دون أن يتمكن من الإقلاع، بينما كان آرام أنوير يستقل أول طائرة متجهة إلى تركيا في الساعة الثامنة و٤٥ دقيقة. ومنها وصل إلى تل أبيب .

(باروخ نادل ، تحطت الطائرات عند الفجر ، كل الكتاب)

(ونزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص ٦٦) .

٤٣ – أوتو،هلجارد:

هي إحدى عميلات المخابرات المصرية . جندها في ألمانيا الصحفي أحمد عصفور وهو أحد رجال الاستخبارات المصرية للعمل معه في خدمة مصر ، وأرسلها إلى إسرائيل . وهي يهودية ألمانية الأصل.ذهبت مع الصحفي النمساوي " هانس جرماني " أحد سكان فيينا الذي اقترح عليها السباحة على شاطئ البحر الأحمر بالقرب من مدينة إيلات . وبينما هي على الشاطئ ، ظهر فجأةً جندي أردني مسلّح وأمرهما بمرافقته إلى قاعدة عسكرية ثم نقلوا إلى سجن في عمان. وتوسط القنصل الألماني في عمان لصالح هلجارد ، فأطلق سراحها ثم

التقيا في إسرائيل بعد العودة إليها عن طريق بوابة مندلباوم في القدس . كان ذلك في بداية عام ١٩٥٨ .تجولت هلجارد في أنحاء البلاد ، وقد أوهمت سلطات الأمن الإسرائيلية ، كونها يهودية ، أنها التقت مع شخص يهودي في مسقط رأسها ، وأنها أحبته وقررت أن تصبح يهودية لتتزوجه ، ولهذا الهدف قدمت إلى إسرائيل . تجوّلت والتقت مع من تريد أن تلقاه ، وجمعت المعلومات الهامة وغادرت البلاد حيث اتجهت فوراً إلى مصر حيث كان ينتظرها عشيقها أحمد عصفور .

استقبلها أحمد بسرور ، وانتقلا إلى منزله ، حيث باشرت تسليمه المعلومات والأفلام التي صورتها في إسرائيل . وكان قد صورت عدداً من القواعد العسكرية ، والدروع ، والمدفعية ، وكل ما مرّ أمام عينيها يوم " عيد استقلال إسرائيل " .

وفي أحد الأفلام صوّرت الحدود في منطقة الحولة في الشمال . وفيلماً آخر عن القواعد العسكرية في النقب ، وعلى الحدود الأردنية الإسرائيلية .كان أحمد عصفور خائفاً عليها حيث أن البطاقة الصحفية التي زودها بها كانت مزيّفة . وكان قد أرسل لها مبلغاً من المال عندما كانت في إسرائيل ، واعتقد الإسرائيليون حينها أن عائلتها هي التي أرسلت المبلغ .

وذكرت الصحف في ذلك الحين أن الفتاة كانت ترسل معلومات على ظهر طوابع بريدية كانت تضعها على ظهر رسائلها .

وفي هذا المجال ، منيت خدمات الأمن الإسرائيلية بفشل ذريع كما أنها اعترفت بهذا الفشل ، لكنه لم يكن فشلاً لخدمات الأمن الإسرائيلية فحسب ، فإن خدمات أمن قوات حلف ناتو في أوروبا قد فشلت وضلّلت ، لأن هلجارد عملت جاسوسة لصالح أحمد عصفور فترة ثلاث سنوات متواصلة منذ سنة ١٩٥٦ حتى ١٩٥٩ ، وعند وصولها إلى إسرائيل ، كانت قد عملت سنتين جاسوسة .عندما رجعت إلى مصر عام ١٩٥٨ ، تزوجت من أحمد عصفور ، وعملت سنة أخرى بالتجسس لصالحه ، وبعد ذلك مترجمة لديه ، ثم تزوج الإثنان في سنة ١٩٥٩ ، حيث اعتنقت الدين الإسلامي ، وحصل عصفور على وسام من الرئيس جمال عبد الناصر .

(دانيال جيميسل . المخابرات الإسرائيلية وصيد الجواسيس . ص ٨٩-٩٢) .

٤٤- أورايلي،سدني:

من أبرز رجال المخابرات الإنكليزية ، وكان يجيد سبع لغات من بينها الروسية لأن أمه كانت روسية . وقد قرّر ذات يوم أن يعود إلى روسيا لقلب نظام الحكم البولشفي هناك .

وكان خطته تقوم على أساس القبض على لينين وأبرز معاونيه ، أثناء اجتماع للجنة المركزية للحزب الشيوعي ، كان قد تحدد يوم ٢٨ أغسطس عام ١٩١٨ موعداً له ، كما اختير أوبرا موسكو مكاناً للاجتماع . وكان أورايلي قد اتصل ببعض العناصر المناهضة للبولشفيك ، ممن ساعدوه في وضع الخطة ، التي كانت ترمي إلى حصر مكان الاجتماع بواسطة فرقة من المشاة اللتونيين بينما يقبض على الزعماء السوفيات وفي مقدمتهم لينين.

لكن الخطة فشلت ، حيث أن المخابرات البولشفية كان قد كشفت المؤامرة ، وسارعت بالاستيلاء على السفارة البريطانية حيث أعدم القومندان الإنكليزي كرومي، وبإجراء حملة اعتقالات واسعة النطاق في جميع أحياء موسكو .

وتمكن أورايلي من الفرار عبر الحدود الروسية إلى فنلندا ، بعد مطاردة دامت خمسة عشر يوماً داخل روسيا. وكان أورايلي قد تعرّف على بوريس سافينكوف الذي يعتبر من أهم الإرهابيين والمناوئين للبولشفيك ، وقد نقل مركز نشاطه إلى براغ عام ١٩٢١ ، وبمعاونة الجنرال رودولف جايدا ، نظم فرقة إرهابية أطلق عليها اسم " الحرس الأخضر " وقامت بعمليات إرهابية في أوكرانيا .

(رولان غوشيه . الإرهابيون والفدائيون . ترجمة ريمون نشاطي . ص ٨٥-٨٦) .

٤٥- أورتيل،ألبرت:

هو أحد جواسيس المخابرات الألمانية (الجستابو) . قدم للعمل في بريطانيا مدعياً بأنه قادم من سويسرا ويعمل في صناعة وتصليح الساعات . وعندما سمح له بالعمل في بريطانيا اختار مدينة (كيركويل) واستأجر فيها مسكناً متواضعاً أقام فيه ، ومن المعروف أن هذه المدينة لا تبعد عن ميناء (سكابافلو) كثيراً (أي موقعها استراتيجي) .تمكن (أورتيل) من الحصول على محل صغير في المدينة وأخذ يزاول فيه بيع المجوهرات والتحف بالإضافة الى تصليح الساعات بمختلف أنواعها . وكان عمله متقناً حيث اكتسب شهرة واسعة . وبعد مرور خمس سنوات ، تقدم بطلب الحصول على الجنسية البريطانية التي حصل عليها عوضاً عن الجنسية السويسرية المزوّرة . ومن حسن حظه أصبح له زبائن من ضباط البحرية الملكية البريطانية وبعض ضباط القيادة كانوا يترددون إليه لشراء الهدايا أو لإصلاح ساعاتهم ، وعندما يحصل على خبر مهم يستبق الزمن الى مسكنه ويغلقه على نفسه ويهرع الى جهاز اللاسلكي ليبلغ مركز القيادة ما حصل عليه من معلومات .أما المعلومات العادية ، وصور القطع البحرية التي يحصل عليها ببراءة ، فقد كان يرسلها بالبريد العادي وعليها إهداء الى صديقه فون بيلو ، ولم يكن هذا الصديق سوى الملحق

البحري الالماني في هولندا بينما كان يتلقى رسائل عادية لا تثير الريبة كانت تحمل في طياقا أوامر رئيسه (كاناري) وتوجيهاته .

وفي يوم إعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا ، تلقى رسالة واردة من سويسرا وقد ظهر الحزن عليه حال استلامه الرسالة واعتذر من جميع الذين دعوه لتناول الغداء قائلاً إن الرسالة تخبره أن والدته البالغة من العمر ثمانين عاماً مريضة جداً وتطلب رؤيته حالاً.بعد يومين تمكّن من إيجاد باخرة متجهة الى (روتردام) فاستقلّها حاملاً معه كافة الرسوم والمخططات التي رسمهـا بنفسه ، وحصل عليها بمختلف الطرق ، ولدى وصوله الى روتردام ، اتجه رأساً الى فندق البحارة ، وطلب مقابلة الهر (فوتيز بيرلو) رئيس فرع الجستابو الألماني في هولندا فاستقبله الأخير بـاحترام زائد ، وعندمـا قدم لـه (أورتيل) مـا حمله معه ، دهش (بيرلو) وقام فوراً باصطحابه الى مقر إقـامة الملحق البحري الألمـاني (فون بيلو) الذي دهش أكثر مـما شاهده مـن المستندات القيّمة ، بالإضافة الى أعماله السابقة ، فهنّأه وأبقاه في ضيافته وضيافة رئيس فرع المخابرات الألمانية في هولندا ، بينما أرسلت كافة المستندات الى القيادة ، مـع رسول خاص .ثـم أرسل مرة ثانية لإكمال مهمته في بريطانيا ، وهو يلبس ثياباً سـوداء نظراً " لوفاة والدته " . وتمكن من اكتشاف آخر الأسرار المتعلقة بالدفاع عن (سكابافلو) ، وأبرق لقيادته فوراً حيث يجب استغلال الوقت وتوجيه

الضربة المناسبة ، حيث دمّرت على أثرها " البلوطة الملكية " التي تعتبر من أهم الغواصات البريطانية . ثم عادت غواصة ألمانية خصيصاً التقطت أورتيل من مكان محدد بعد أن قام بتنفيذ مهمته خير قيام .

(سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – ص ٣٣٩ – ٣٤٣) .

٤٦- أورلوف ، ألكسندر :

كان يشغل رئاسة قسم مكافحة الجاسوسية في المخابرات السوفياتية . وهو أول الهاربين الى الولايات المتحدة من المخابرات السوفياتية في عام ١٩٣٨ .وقد كلّف هربــه الى الولايات المتحدة كثيراً من عملاء المخابرات السوفياتية فــي أوروبا وأميركا عــدا الفضائح التي قام بنشرها في المقالات الصحفية التي أجريت معه بترتيب مــن المخابرات الأميركية . وبعد استراحة في ضيافة المخابرات الأميركية ، أصدر كتــاب (التــاريخ السري لفضــائح ستالين) ، بالإضافة الى كشفه أخطر عملية قــامت بها المخابرات السوفياتية ، ونفذها بإشــراف ستالين نفسه ألا وهي عملية سرقة ذهب إسبانيا التي كشف النقاب عنها في تشرين الأول ١٩٦٧ ، والتي نقلت الى موسكو .وكانت هذه الكمية عبارة عن عشرة آلاف صندوق ، مجموعها حوالي ٧٢٥ طن ، نفذت العملية بتاريخ ٢٢ أوكتوبر عام

١٩٣٦ بحضور وزير مالية إسبانيا (جوان نجران) وأحد كبار موظفي وزارة الخزانة (المالية) .وانتهت العملية صابح يوم ٢٥ أوكتوبر ١٩٣٦ . وقد تحطم الصمت الرسمي الإسباني في ديسمبر ١٩٥٦ بعد موت الدكتور (جوان نجران) فقد أكّدت وزارة الخارجية الإسبانية أنها وجدت أخيراً بين أوراقه الخاصة إيصالاً رسمياً عن ذهب مودع في الاتحاد السوفياتي . إلا أن الحكومة السوفياتية ردّت قائلةً بأن حوالي ٥٠٠ طن من الذهب الإسباني وصلت فعلاً الى موسكو عام ١٩٣٦ وكان لضمان سداد قيمة الطائرات والأسلحة والذخيرة من السلع السوفياتية التي قدمت للجمهوريين في إسبانيا .

(سعيد الجزائري – المخابرات والعالم – ص ١٦٦ و ١٧٢ – ١٧٣) .

٤٧– أوزبورن ، ريتشارد :

هو سكرتير أول القسم الاقتصادي في السفارة الأميركية في الاتــحاد السوفياتي . اعتقله رجال الأمن السوفيات يوم ٧ آذار ١٩٨٣، وهو يقوم بتشغيل جهاز إلكتروني صغير مخصّص للاتصال بالأقمار الصناعية أثناء تجوّله في أحد ضواحي العاصمة .

وأبلغت الحكومة السوفياتية أن أوزبورن " شخص غير مرغوب فيه " وطلبت منه مغادرة الأراضي السوفياتية . وتقول دوائر موسكو الدبلوماسية أن السوفيات قد بدأوا يتشدّدون في موقفهم من عمليات التجسس التي يمارسها بعض أعضاء السفارات الغربية ، وتستدل على ذلك بسرعة إعلان موسكو نبأ طرد أوزبورن في حين كانت تترك في السابق فترات طويلة تمرّ قبل الإعلان عنها . ورفضت الولايات المتحدة الإدلاء بأي تصريح رسمي حول قيام الاتحاد السوفياتي بطرد أوزبورن ، أحد أعضاء سفارتها في موسكو بتهمة التجسّس . واكتفت فقط بتأكيد النبأ كما أذاعته وكالة "تاس" السوفياتية .

("الحوادث" . العدد ١٣٧٦ . الجمعة ١٨ آذار ١٩٨٣ . ص ١١) .

٤٨- أوفاديا ، آشير

هو المدير الثالث للمركز الأكاديمى بالقاهرة البروفيسور " آشير أوفاديا **Asher Ovadiah** "فقد تولى مهام منصبه في أبريل ١٩٨٧ وكان أستاذاً للعمارة الكلاسيكية وتاريخ الفن المسيحي القديم بجامعة تل أبيب ، ولد في ٢ يوليو عام ١٩٣٧ ، يوناني الأصل ، أمضى فترة طفولته في مقاطعة سالونيكا باليونان وهاجر إلى تل أبيب عام ١٩٤٩ ودرس بالجامعة العبرية بالقدس . تعاونه قرينته " روث اوفاديا " وهي

إيطالـــية المولد في ٦ أبريل ١٩٣٢ ، وله ابنة وحيدة تدعى " استير " من مواليد ٣ فبراير ١٩٦٧.

ويقـــيم البروفيســـور أوفاديا في العقار رقم ٣٣ بشارع أحمد حشمت شقة ٣٣ بحي الزمالك وهي ـــ المقر الدائم لإقامة مدير المركز الأكـــاديمي ـــ وقد زار مصر قبل توليه إدارة المركز نحو ١٧ مرة حيث صـــال وجـــال في جمـــيع محافظاتها . وهو على دراية تامة بالحضارات المصـــرية المتعاقـــبة : الفرعونية ، الإغريقية ، الرومانية ، والإسلامية ، وشـــديد الاهـــتمام بفنون العمارة الإسلامية والقبطية ، من مؤلفاته : الكنيســـة البيزنطية في الأرض المقدسة والنماذج الهندسية والنباتية في الفسيفســـاء القديمة . لديه ملكات الفنان ، ويسعى دائماً إلى اجتذاب الفـــنانين التشـــكيليين المصـــريين ، وقد نجح بالفعل في إقامة عدد من المعارض الخاصة في ـــ فلسطين المحتلة ـــ للبعض منهم ومعارض أخرى مشتركة مع فنانين " إسرائيليين " !.

الدكتور عمانويل ماركس هو المدير الخامس للمركز الأكاديمي بالقاهرة ، بعد يوسف جينات (١٩٩٢) .ويثير المركز الأكـــاديمي الإسرائيلي – استفـــزازاً دائمـــاً – في الأوســـاط العلميـــة والثقافية في مصر ، بنوعيـــة نشاطه والموضوعـــات التي يعالجها ...

(المرجع : عرفة عبده علي " جيتو إسرائيلي في القاهرة " ص ٣٠) .

٤٩- أوفير ، تسادوق :

كان أحد مسؤولي الاستخبارات الإسرائيلية وموظف في السفارة الإسرائيلية في بروكسل ، يتولى إدارة مركز التجسس في أوروبا بعد أن نقلت الاستخبارات الإسرائيلية المركز الرئيسي "للموساد" في أوروبا من باريس إلى بروكسل إثر الأزمة التي نشبت بين ديغول وإسرائيل في أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ .

وكانت مهمته الاتصال مع العملاء الذين استطاع تجنيدهم لصالح المخابرات الإسرائيلية . وقد استطاع أوفير إحاطة مهمته بالسرّية المطلقة تحت أشكال مختلفة من السواتر ، أهمها عمله كدبلوماسي في السفارة في بروكسل ، وتمتعه بالحصانة . لذا أوكلت مجموعة الرصد الفلسطينيـــة مهمة تصفيته إلى أحـــد أصدق عملائـــه، حيث أطلق عدة رصاصـــات عليه حينما توجّه لمقابلة سرية معه ، لكن أوفير نجـــا بأعجوبة بعـــد أن أصيب بجروح متعـــددة . كان ذلك فـــي أيلول ١٩٧٢ . وقد أثارت هـــذه العملية ردود فعل هامة في إسرائيل كما أثارت كثيراً مـــن الانتقادات لأجهـــزة الاستخبارات الإسرائيلية .

(نزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص ١٥٤-١٥٥) .

٥٠- أوكولوفيتش ، جيورجي :

هو أحد زعماء منظمة معادية للسوفيات من المهاجرين القدامى تدعى "الاتحاد الوطني للمتعاونين الروس" .

كلفت المخابرات السوفياتية نيقولاي خوخلوف لاغتياله في فرانكفورت ، إلا أن خوخلوف لم ينفذ المهمة الموكولة إليه والتجأ الى "الاتحاد الوطني".

(الاستخبارات السوفياتية ص ٢٢)

٥١- أوميناتا ، ياماتو :

كان رئيس الاستخبارات اليابانية في أوروبا . وبعد أن رأت الاستخبارات الألمانية أن عملية تدريب الضباط على أيدي الجنرال أندرياس فيغل الموقوف في سجون الغستابو عام ١٩٣٨ ، تستغرق وقتاً طويلاً ، لجأت الاستخبارات الألمانية إلى شراء كامل الشيفرة اليابانية المعتمدة في كلٍ من تركيا والبرازيل والبرتغال والفاتيكان ويوغوسلافيا ، فباعها أوميناتا لقاء ثمانية وعشرين ألفاً من الفرنكات

السويسرية . وكانت هذه أول صفقة شراء بالجملة لأسرار عائدة للاستخبارات في تاريخ هذا الحقل.

(دايفيد كان . حرب الاستخبارات . ترجمة أفيوني . ص ٨٥) .

٥٢- أونيل ، جون :

هو المنسّق السابق لعمليات مكافحة الإرهاب في الولايات المتحدة الأميركية ، والذي أصبح رجل مكتب التحقيقات الفيدرالي الثاني في نيويورك ، الموكل بالأمن الوطني . عندما أصبح في الخمسين من عمره ، وبعد أن كرّس نصف حياته لخدمة مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) ، انضمّ إلى مكتب نيويورك " المكتب الأهم والأبرز " في الأف. بي. آي. ، والذي يسعى العملاء كلهم للالتحاق به . وأصبحت نيويورك أرض " جون أونيل " وميدان صيده الخاص ، فعرف زواياها وخفاياها كلها...

إنه رجل متمرد تسيطر فيه الإرادة على العمل . أوكلت إليه مهمة التحقيق في أعمال منظمة " القاعدة " التي يتزعمّها أسامة بن لادن ، وزار اليمن بعد الهجوم على المدمّرة الأميركية (USS COLE) كول ، الذي أدى إلى مقتل ١٢ شخصاً من بين أفراد طاقمها ، وذلك

في ١٢ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٠ في مرفأ عدن. وكان هدف الزيارة توبيخ الدبلوماسيين الأميركيين على مواقفهم التي تعرقل الأعمال ، حيث ظهرت خلافات عميقة في وجهات النظر ، خلال التحقيقات ، ما بين دبلوماسيّي وزارة الخارجية ومحقّقي مكتب التحقيقات الفيدرالي ... ودخل في مواجهات مع السفير الأميركي في اليمن " برباره بودين " ...وأثناء التحقيق في قضية الاعتداءات على المنشآت العسكرية في الظهران (السعودية) في ٢٥ حزيران ١٩٩٦ ، الذي أدّى إلى مقتل ١٩ جندياً أميركياً ، زار "جون أونيل " المملكة العربية السعودية شخصياً للحصول على مساعدة السلطات السعودية وتعاونها من الملك فهد . لكنه لم يفلح في إقناعه – على حدّ قول جان شارل بريزار مؤلف كتاب " ابن لادن الحقيقة المحظورة " – فاستجوبت الاستخبارات السعودية المشتبه بهم البارزين في حين اكتفى مكتب التحقيقات الفيدرالي بجمع الأدلة المادية كي يتقدم التحقيق في القضية ...ويؤكد " جون أونيل " (أحد أفضل الخبراء في شؤون مكافحة الإرهاب في الولايات المتحدة) أن مصالح مكافحة الإرهاب تأتي في المرتبة الثانية بعد " دواعي المصلحة العليا للدولة " على سلّم الأولويات. وبدافع الغيظ ولاقتناعه بأن ما من شيء سيغيّر إيمانه ويبدّله، ترك " جون أونيل " مكتب التحقيقات الفيدرالي في شهر آب / أغسطس من العام ٢٠٠١ ليتسلّم مهامه الجديدة كمدير أمن

... مركز التجارة العالمي.في ١١ أيلول / سبتمبر ٢٠٠١ ، كان يحضر اجتماعاً مخططاً لأمن البرجين التوأمين حين ضربت الطائرة الأولى المبنى. وبحكم احترافه ومهنته ، ترك الاجتماع ليطلب النجدة وينسّق عملية وصول الشرطة ، قبل أن يعود إلى المبنى ليساعد في إخراج شاغليه ، وكأنه يسعى لإنقاذ الآلاف من سكان نيويورك الذين عرفهم . ولكنه اتجه مباشرةً نحو مصيره المهلك وقدره المشؤوم .

(المرجع : جان شارل بريزار وغيوم داسكيه " ابن لادن الحقيقة المحظورة " . منشورات تالة للطباعة والنشر . الجماهيرية العظمى / ليبيا / الطبعة الأولى ٢٠٠٢ . ص ٥-٨) .

٥٣- أويلر ، الويس :

كان عميلاً للاستخبارات الإسرائيلية ، ورئيس قسم الصحافة في حزب الشعب الحاكم في النمسا . ألقت السلطات النمساوية القبض عليه في أواخر العام ١٩٦٨ بتهمة التعامل مع المخابرات الإسرائيلية . وقد جاء في اعترافاته أنه عمل على خدمة الأهداف الأميركية والإسرائيلية عن طريق التأثير على اتجاهات الصحافة النمساوية .

(نزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص ١٤١) .

٥٤- إيخمان ، أدولف :

قائد نازي كبير ، ومن أبرز مساعدي أدولف هتلر . عين في سنة ١٩٣٤ بالقسم اليهودي من خدمات الأمن التابعة للقمصان الزرقاء س.س. (S.S.) بوصفه خبيراً في قضايا الصهيونية . لعب دوراً أساسياً في صياغة ما يسمى الحل النهائي للمسألة اليهودية وتنفيذه أيضاً. وقد وضع إيخمان الخطوط الرئيسية في فكرة " الهجرة القسرية " لليهود . وكان إيخمان يعتزّ كثيراً بسهولة تنفيذ العمليات التي نظمها ، وفي محاكمات نورمبرغ قدّمت الأدلة على أنه كان يفتخر بمساهمته في تصفية ملايين اليهود ، وقد اشتملت تلك المساهمة على الدور الكبير الذي لعبه في "توسيع أوشفتس" الذي أصبح أكبر معسكر للإبادة بالجملة ، وفي أوشفتس هذه ، لقي حوالي مليونين من اليهود مصرعهم. وقد عهد إليه الفوهرر (هتلر) برئاسة الإدارة التي كلفت بالوصول إلى الحل النهائي للمشكلة اليهودية بأي طريقة ، لأن شر اليهود قد استشرى وعداءهم للنازية أخذ يظهر في حملاتهم العنيفة ضدها . وعندما استقرّ الرأي النهائي على تصفية اليهود ، كان أدولف إيخمان رئيس إدارة هذه العملية والمسؤول عن معسكرات الموت وغـرف الغاز وأفـران حرق الجثث وأوامر النفي والإعدام بالجملة .ونتيجة إدارته لهذه العملية بأوامر صريحة من الرايخ لقي ستة ملايين يهودي

حتفهم . وقد تعهد إيخمان لرئيسه المباشر (هنريخ هملر) عام ١٩٢٤ بأنه سوف لن يبقى أي يهودي في أوروبا .وأثناء محاكمات نورمبرغ ، تمكن أدولف إيخمان من الإفلات وهرب من قيادته وصادف في طريقه بين القتلى رقيباً قتيلاً ، فانتزع رداءه العسكري الملوّث بالدماء ولبسه، وحمل أوراقه بعدما أتلف الوثائق التي يحملها والتي تدل على أنه (أدولف إيخمان) ، وأخذ يختفي هنا وهناك حتى ألقت القوات الأميركية القبض عليه وسيق إلى معسكرات الاعتقال لكنه تمكّن من الفرار واختفى عن الأنظار .ومنذ ذلك الوقت ، أصبح اسم (أدولف إيخمان) على لائحة المطلوبين ، وخاصةً من قبل اليهود .وتمكن إيخمان من الاختفاء حتى عام ١٩٥٧ ، حيث حصل أيسر هرئيل على معلومات موثوق بها من الدكتور فرتس باور المدعي العام في مقاطعة هيسي بألمانيا مفادها أن إيخمان يعيش في الأرجنتين .وبعد مراقبة دقيقة ، تمكّنت المخابرات الإسرائيلية من اكتشاف مقر إقامة أدولف إيخمان في الأرجنتين وذلك في ٢١ آذار ١٩٦٠.ودبّرت العملية بنجاح حيث تمكَنت من إلقاء القبض عليه واختطافه إلى إسرائيل حيث حوكم بالإعدام في عام ١٩٦٢ .ولكن تبين بعدئذ أن قصة " الهولوكوست " أو " المحرقة اليهودية "في المانيا على يد النازية لم تكن أكثر من خرافة.وان الذين قتلوا من اليهود في ألمانيا قتلوا بالاتفاق بين الوكالة اليهودية والحزب النازي الهتلري بموجب إتفاقية اسمها " الهافارا " (أي

نقل وتحويل اليهود من ألمانيا الى فلسطين). وكان الذين قتلوا من اليهود فقراء ومسنين لأنهم يشكلون عبئا على الوكالة اليهودية إذا ذهبوا الى فلسطين.

(الموساد جهاز المخابرات الإسرائيلية السري . ص ١٧-٢١)

(سعيد الجزائري . المخابرات والعالم . ص ٤١٥-٤١٦)

(الموسوعة السياسية بإشراف د. كيالي وزهيري . ص ٩٩)

(ومجلة " الموقف العربي " . العدد ١٢٧ . الاثنين ٢١-٢٤ آذار ١٩٨٣ . ص ٣٠) .

٥٥- إيمز ،روبرت كلايتون :

كان مدير مكتب تحليلات وكالة المخابرات المركزية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط ، ومن أقدر وأفضل الخبراء الأميركيين في شؤون الشرق الأوسط والذي تابع تطوراتها لعشرين عاماً . قتل في انفجار السفارة الأميركية في بيروت بتاريخ ١٨ نيسان ١٩٨٣ . وذكرت دوائر مطلعة أن "الموساد" قد وضعت منذ عملية صور (وهي تدمير مقر القيادة العسكرية الإسرائيلية في صور الصيف الماضي ١٩٨٢ والتي كلفت الجيش الإسرائيلي أكثر من ٧٠ قتيلاً و ١٣٠ جريحاً واتهمت فيها المخابرات الأميركية) رأس روبرت كلايتون إيمز رئيس دائرة الشرق الأوسط في المخابرات الأميركية في قائمة المرشحين

للتصفية الثأرية ... وإن عملاء الموساد كانوا يتعقّبونه عن كثب في جميع تنقلاته الأخيرة . ويبدو أن الموساد ذات الشبكة المتوغلة في بيروت وكثير من المناطق اللبنانية ، قد علمت بوصوله إلى لبنان قبيل أيام قليلة من عملية تفجير السفارة ... وعلمت أن استدعاءه إلى لبنان يتصل بمخطط عمليات سرّية وعلنية تستهدف إقناع الإسرائيليين بأن مصلحتهم تقضي بأن ينهوا بسرعة مأزق المفاوضات مع لبنان كما تقضي بوقف معاكسة المخططات الأميركية .وتقول "الحوادث" البيروتية أن إيمز وصل إلى بيروت بأمرٍ خاص من وليم كاسي مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في مهمة درس معلومات حساسة جداً عن نشاط الخبراء السوفيات في البقاع ، ضمن محاولة اتهام الاتحاد السوفياتي بعملية تفجير السفارة .وتقـول المصادر الأميركية أن إيمز كـان قد استدعي إلى لبنـان مـن أجل دعم الفريـق الأميركي الـذي يشارك في المفاوضات اللبنانية – الإسرائيلية باعتباره مـن " أقدر وأفضل الخبراء الأميركيين في شؤون الشرق الأوسط " . وكان قد لعب دوراً حيوياً لكن من وراء الستار في وضع مسودة مشروع الرئيس ريغان ... وهذا أحد أسباب حنق إسرائيل عليه ، حيث تكنّ له نوعاً خاصاً ومركزاً من العداء والكراهية .وهذا ما يوحي بأن " الموساد " هو الذي اغتال روبرت إيمز ،في الوقت الذي تشير فيه كثير من المعلومات الى جهات إسلامية معادية

لسياسة الولايات المتحدة بأنها هي التي نفذت عملية تفجير السفارة الأميركية في بيروت ،حيث قضى إيمز تحت أنقاضها.وفي الأشهر الأخيرة قبل وفاته ، إرتقى في وكالة المخابرات المركزية الأميركية إلى منصب المسؤول الأول عن تحليل شؤون الشرق الأوسط ، والتطورات والأحداث الجارية في المنطقة ، وبهذه الصفة كان يعمل بمثابة مستشار دائم وخاص لوزير الخارجية جورج شولتز ولبعض كبار موظفي الخارجية الأميركية .إِسْتُدْعِيَ إلى بيروت لمساعدة فيليب حبيب وموريس درايبر في دفع عجلة المفاوضات اللبنانية – الإسرائيلية إلى الأمام بيما كان رئيس المخابرات المركزية الأميركية وليم كاسي يقوم بزيارة مفاجئة غامضة إلى إسرائيل قيل أنها تتصل جزئياً بتليين ، موقف الوفد الإسرائيلي المفاوض ، كما تتصل جزئياً بتبادل المعلومات عن نشاط المخابرات السوفياتية في المنطقة . كما أوصى باعتماد شبكة من المخبرين المحليين يتوزع أفرادها في مناطق تواجد " المارينـــز " ويقومون بجمع المعلومات المطلوبة وإبلاغها فوراً إلى جهاز أسسه في السفارة الأميركية ، وكان يضم ثلاثة من أقدر معاونيه الذين يعملون في لبنان ، والذين لقوا مصرعهم كذلك في عملية تفجير السفارة ... وبشكلٍ يؤلف أفدح خسارة بشرية لحقت حتى الآن بالمخابرات الأميركية في أي حادث منفرد في الشرق الأوسط .لم يكن إيمز غريباً عن بيروت ، فقد كان يعرفها ويعرف خفاياها " كما يعرف كفه ". كان قد خدم في

بيروت فترتين كموظف "دبلوماسي" من ١٩٦٥ إلى ١٩٦٧، ثم من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٢ . وفي المرة الأولى غادر بيروت إلى عدن ليكون على كثب من الأحداث والتطورات في اليمن الديمقراطي بمناسبة إعلان استقلالها. ومن ثم توجه إلى طهران " كموظف " في الوكالة الأميركية للتنمية الدولية ... وكان في الحقيقة يعمل كضابط اتصال بين المخابرات الأميركية وقيادة السافاك (البوليس السياسي في عهد الشاه) . وبعد فترة خدمته الثانية في بيروت ، توجه إلى الكويت حيث ظلّ هناك من عام ١٩٧٥ حتى عهد إليه بمكتب شؤون الشرق الأوسط في وكالة الاستخبارات الأميركية .وفي عام ١٩٨١ ، وقبيل الغزو الإسرائيلي للبنان ، قرّر إيمز تقوية مركز الرصد التابع للوكالة والعامل في نطاق السفارة الأميركية في بيروت ، حيث أوفد إليها مساعده "بول ليبنغول" وكان يعمل تحت ستار ملحق بالسفارة ، والآنسة "ليزا بياسيلا" وكانت تعمل كزميلها " دوغلاس غرين " كسكرتيرة ثالثة في سلك السفارة الأميركية ، وقد قضى الثلاثة نحبهم مع رئيسهم في حادث الانفجار . وتقول أوساط مطلعة أن المخابرات الأميركية لم تفقد كل رجالها في بيروت ، وذلك خلافاً لما أذيع ،ذلك أن الرئيس الإداري لمركز الرصد " ريان كوكر "، كان خارج نطاق دائرة الانفجار في مكان في السفارة بعيد عن واجهتها ، وهكذا نجا بأعجوبة من موت محقق .

وعلمت " الوطن العربي " من مصدر مطلع أن إيمز كان في الباكستان وعلى مقربة من ممر خيبر أي على مشارف أفغانستان في مهمة لم تعرف طبيعتها بالضبط عندما استدعي إلى بيروت على وجه الاستعجال ، حيث حلّ في فندق مايفلاور في شارع المقدسي الموازي لشارع الحمراء وهو فندق وسط ومتواضع بعض الشيء . وفور إخراج جثته من أنقاض السفارة الأميركية ، توجه موظفون أميركيون إلى فندق مايفلاور مع بعض رجال الأمن اللبنانيين ليستردوا أمتعته وليحذروا موظفي الفندق من الإدلاء بأي معلومات عنه إلى أي جهةٍ . وبهذه المناسبة ، كشفت مصادر مطلعة في واشنطن الستار عن أن إيمز كان ينوي أن يقوم بزيارة خاصة إلى إسرائيل لإجراء مباحثات مع عدد من مسؤولين كبار في المخابرات الإسرائيلية .وقد ذكر الناطق باسم " السي آي إيه " ديل بترسون ، أن إيمز، ذهب إلى الشرق الأوسط من أجل التوجيه والتشاور . وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الكشف عن اسم مسؤول في الاستخبارات الأميركية ولو ميتاً .

("الوطن العربي" . العدد ٣٢٤ . من ٢٩ نيسان إلى ٥ أيار ١٩٨٣ . ص ٢٩-٣٠)

(و"الحوادث" عدد ١٣٨٢. الجمعة ٢٩ نيسان ١٩٨٣. ص ١٩)

(و"السفير" . عدد ٣٢١٦ . الأربعاء ٢٠ نيسان ١٩٨٣ . الصفحة الأولى) .

٥٦- إيمس ، ألدريك :

هو من أهم ضباط الاستخبارات الأميركية والـ FBI الذي كان جاسوساً للاتحاد السوفياتي ثم روسيا . اعتقل عام ١٩٩٤ ، بعد أن قدم للاتحاد السوفياتي معلومات هائلة عن البرامج النووية والصاروخية الأميركية ، وشكلت قضيته كارثة استخبارية كبيرة في أميركا ، مما أكد فقدان التنسيق بين السي آي إي ومكتب التحقيق الفدرالي FBI .

وكذلك الفشل الذريع في رصد تحركات ألدريك إيمس مع المسؤولين السوفيات ، والعيوب التي ترافق عملية الاطلاع على المعلومات السرية جداً ، مع العلم أن إيمس أبلغ المخابرات السوفياتية عن الجواسيس الروس في موسكو لصالح واشنطن عامي ١٩٨٥ و ١٩٨٦،فتمت تصفيتهم .

وفي عام ١٩٨٦ ، ظهر تماماً للسي آي إي أن جميع الجواسيس لصالح أميركا في موسكو إما تمّ اعتقالهم أو إعدامهم، ومع ذلك لم تكتشف السي آي إي أن إيمس هو الذي سلّمهم قائمة الجواسيس إلا بعد ثماني سنوات (أي في عام ١٩٩٤ حين اعتقل إيمس) .

("المحرر العربي" . العدد ٣١٢ . من ١٤-٢٠ أيلول عام ٢٠٠١. ص ١٦) .

٥٧- إينال ، ييغال :

هو أحد مسؤولي الاستخبارات الإسرائيلية في أوسلو – النروج، وضابط الأمن في سفارتها هناك .كان المشرف على المجموعة الإرهابية التي تولّت عملية اغتيال المناضل المغربي أحمد بوشيكي في ٢٦ تموز ١٩٧٣ ظناً منها أنه أحد المخططين لعمليات منظمة أيلول الأسود. اعتقله البوليس في أوسلو بعد أن ألقي القبض على شخصين من المجموعة كانا يحملان قطعاً من الورق عليها اسمه ورقم هاتفه .

وعندما داهم البوليس المترل ، وجد عنده شخصين من المجموعة أيضاً اعتقلوا جميعاً . حيث اعترفوا أنهم من جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الذي يشرف عليه الجنرال تسفي زامير . وبما أن ييغال إينال يحمل الهوية الدبلوماسية ويتمتع بالحصانة ، فقد اعتبر شخصاً غير مرغوب فيه وطرد من البلاد .

(نزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص ١٦٥-١٦٦) .

(ومجلة " شؤون فلسطينية " . العدد ٣٠ . شباط ١٩٧٤ . ص ١٨٩) .

حرف الباء

(ب)

١. بئيري ، أيسر

٢. بادر ، أوتو

٣. باراك ، إيهود

٤. باركزاتيس ، إيلي

٥. بارليف ، حاييم

٦. بارندس ، وليام

٧. بارنز ، تريسي

٨. باريتشيف ، فيكتور

٩. باسيلي ، سمير وليم

١٠. بانكروف ، إدوارد

١١. باورز ، فرنسيس غاري

١٢. بترسون ، ديل

١٣. برايم ، جيفري

١٤. براين ، ستيفن

١٥. برتين ، دوغلاس ورنلاد

١٦. بردان ، توم

١٧. برغ ، آرثرغولد

١٨. بروتوس ، أو فالترجرامش

١٩. برودوم ، باري

٢٠. برونر ، الويس

٢١. بشنس ، ماجي

٢٢. بل ، مارغريت جيرترود

٢٣. بلاك ، جورج

٢٤. بلكند ، نهمان

٢٥. بن آشير ، موشي

٢٦. بن بورات ، يوئل

٢٧. بنتلي ، إليزابيت

٢٨. بندمان ، يونا

٢٩. بنرغ ، روز

٣٠. ين غال ، يوسف.

٣١. بنكرتون ، ألان

٣٢. بنكوفسكي ، أوليغ

٣٣. بنيامين ، حاييم

٣٤. بوب ، ألن

٣٥. بورسيكو ، بيار

٣٦. بوسكيه دي فلوريان ، بيار

٣٧. بوش ، جورج

٣٨. بولس ، برهان

٣٩. بولكس ، فيغل

٤٠. بولمان ، بيتر

٤١. بياسيلا ، ليزا

٤٢. بيتر ، جو

٤٣. بيتروف ، فلاديمير

٤٤. بيتمان ، لاديسلاف

٤٥. بير ، إسرائيل

٤٦. بيرد ، جيرسون

٤٧. بيرغ ، لوز

٤٨. بيرلنغ ، آرن

٤٩. بيريا ، لافرنتي بافلوفيتش

٥٠. بيريه ، روجيه

٥١. بيسل ، ريتشارد

٥٢. بيل ، إدوارد

٥٣. بيلشه ، أرفيد

٥٤. بينيت ، ماكس

٥٥. بينيل ، فرنسوا

٥٦. بيومي ، خميس أحمد

١- بئيري ، أيسر :

كان رئيساً للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية التي كان مقرها في جادة القدس بيافا . وكان برتبة مقدم . عين بهذا المنصب على أثر إعلان الدولة الصهيونية ، واستيلاء الهاغاناه على السلطة ، عقد على أثرها اجتماع الجلسة الأولى لتشكيل جهاز مركزي للاستخبارات الإسرائيلية بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٤٨ في مقر قيادة مصلحة المعلومات في شارع يهودا ٨٥ . وقد حصلت أزمة حول شخص أيسر بئيري رئيس شعبة الاستخبارات الإسرائيلية العسكرية الذي تورّط في سلسلة قضايا كئيبة : تصفية زعيم عربي هو " علي قاسم " دون محاكمة قرب حيفا ، ثم تصفية متهم يهودي بالخيانة يدعى مئير طوبيانسكي واعتقال وتعذيب يهودي من حيفا يدعى جول أمسطر مدة ٧٦ يوماً لخلافات داخلية ، وتزوير وثائق تتهم أبا حوشيي (من زعماء حزب مباي الداعين للتفاهم مع العرب) والذي اتهم بالخيانة للقضاء على شعبيته ، لذا أقيل بئيري من وظيفته بسبب أعماله هذه وأدين في محكمة علنية . وبدا واضحاً أن عهد أيسر بئيري اتسم بتسخير جهود الجهاز لمحاربة معارضي الحزب الحاكم وحسم الخلافات الداخلية لصالحـــه . وعلى أثر إقالة بئيري قرر بن غوريون عام ١٩٥١ دمج الدائرة السياسية التابعـــة لوزارة الخارجية ، وإنشاء

جهاز متخصص للتجسس والمهمات الخاصة برئاسة رؤوبين شيلواخ ، كما أسند إدارة الاستخبارات العسكرية إلى حاييم هرتزدغ . واستمر أيسر هرئيل في منصبه رئيساً " للشين بت " (الأمن الداخلي) .

(نزار عمار . الاستخبارات الاسرائيلية . بيروت ١٩٧٦ . ص ١٢-١٣) .

(والموساد جهاز الاستخبارات الإسرائيلية السري . ص ٩٥-١٠٤) .

٢- بادر ، أوتو :

يعتبر أوتــو بادر مــن أخطر جواسيس الغستابو (المخابرات الألمانية فــي العهــد النازي) . ألقي القبض عليه فــي القاهرة أثناء الحرب العالمية الثانية ، حيث أن نشالاً أقدم على نشل حافظة نقوده طمعاً بمــا تحويه ، وبعــد تفقّده المحتويات ، وجــد من ضمنها خرائــط مصغّرة ومعلومــات عن قوات الحلفاء فــي مصر ، فعرف بالبديهة أنه نشل جاسوساً ألمانياً ، فقــام من فوره بتسليم المحفظة إلى أقرب مركز للشرطة معترفاً بأنه نشلها ، ولكن وطنيته أبت عليه إلا أن يكشف صاحبها الجاسوس . وفعلاً ألقي القبض عليه ، فتبين أنــه من أخطر جواسيس الجستابو واسمه أوتو باور .

(سعيد الجزائري . المخابرات والعالم . ص ١٠٥) .

٣- باراك ، إيهود :

ولد عام ١٩٤٢ في مستوطنة مشمار هشارون .

انضمّ إلى الجيش الإسرائيلي عام ١٩٥٩ وتدرّج في سلاح المدرّعات.عيّن نائباً لرئيس هيئة الأركان في كانون الثاني / يناير ١٩٨٢ .تولى رئاسة شعبة الاستخبارات العسكرية في نيسان / أبريل ١٩٨٣ ، خلفاً ليهوشع ساغي .تولى قيادة المنطقة الوسطى في كانون الثاني / يناير ١٩٨٦ .تولى منصب نائب رئيس الأركان ورئاسة شعبة الأركان العامة في أيار / مايو ١٩٨٧ .خلف الجنرال دان شومرون في منصب رئيس الأركان في الأول من نيسان / أبريل ١٩٩١ ، وهو الرئيس الرابع عشر لهيئة الأركان الإسرائيلية .يحمل شهادة الدكتوراه في الفيزياء والرياضيات من الجامعة العبرية (١٩٨٦) .يحمل شهادة الماجستير في تحليل الأنظمة من جامعة ستانفورد (كاليفورنيا) ١٩٧٨ .

من العمليات التي شارك فيها :

- تصفية ثلاث من قادة " فتح " ، هم كمال عدوان وأبو سيف النجار وكمال ناصر في بيروت عام ١٩٧٣ .
- عملية إنقاذ رهائن إسرائيليين في مطار عنتيبي في أوغندا عام ١٩٧٦ .
- عملية اغتيال أبو جهاد في تونس (نيسان / أبريل ١٩٨٨) .

تولى رئاسة الحكومة الإسرائيلية بعد بنيامين نتنياهو ، وقبل رئاسة أرييل شارون لها .وتمّ في عهد باراك انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان والبقاع الغربي بفعل ضربات المقاومة الوطنية والإسلامية ، فكانت أول مرة ينسحب فيها الجيش الإسرائيلي من منطقة احتلّها لأكثر من عشرين سنة بالقوة .

المرجع : (محمد شريدة " شخصيات إسرائيلية " ... ص ٦٤) .

٤- باركزاتيس ، إيلي :

هـــي إحدى جواسيس منظمة " جيلين " الألمــانية الغربية ، تمكّنت هذه المنظمة من زرعها في مــراكز حكومة ألمانيا الشرقية في منطقــة الاحتلال الروسي . فقــد تمكّنت منظمــة " جيلين " من كسب هذه السيدة التي تعمــل كسكرتيرة لــرئيس الحكومة " أوتوجروتفول " قبــل أن ينتقل " بروتس " أو " جرامش " إلى ألمانيا الغربية .وكان لــ " باركزاتيس " صديق يدعى " كارل لوريتز " تبيّن فيما بعد أنه أحد جواسيس منظمة جيلين أيضاً .وفي الحقيقة ، ظلّت " إيلي باركزاتيس " عدة سنوات ، مصدراً من أكثر مصادر المعلومات أهميةً ، تلك المصادر التي كانت تعمل " لجيلين " في دوائر القيادة لدى حكومة منطقة الاحتلال السوفياتي .

وإن فولفيير لم يلحظ إلا مؤخراً فقط ، الدور الخطير الذي تقوم به " إيلي باركزاتيس " وخطيبها ، ذلك الدور الذي أدى بهما إلى الموت بعد أن أصدرت المحكمة في ألمانيا الشرقية حكمها بإعدامهما .

(صلاح نصر – الحرب الخفية – ص ١٢٧/١٣٥) .

٥- بارليف ، حاييم :

عسكري وسياسي إسرائيلي بارز .ولد عام ١٩٢٤ في النمسا وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٦.تخرّج من المدرسة الزراعية (حكفي إسرائيل) عام ١٩٤٢ .انضمّ إلى البلماح عام ١٩٤٢ وقاد الكتيبة الثامنة في لواء النقب عام ١٩٤٧ وتولى منصب ضابط العمليات في اللواء (حزيران / يونيو ١٩٤٨) ، ثم قائداً للكتيبة التاسعة (تشرين الأول / أكتوبر ١٩٤٨) .رئيس أركان المنطقة الشمالية عام ١٩٥٢ .

قائد لواء غفعاتي عام ١٩٥٤ .التحق بدورة ضباط كبار في بريطانيا عام ١٩٥٦ ، عيّن في إثرها في السنة نفسها رئيساً لقسم التدريب في هيئة الأركان العامة ، ثم قائداً للواء السابع والعشرين المدرّع الذي شارك في معارك رفح والعريش خلال حرب عام ١٩٥٦ .عام ١٩٦١ ، توجّه إلى الولايات المتحدة حيث درس إدارة الأعمال والاقتصاد في جامعة كولومبيا .

رئيس شعبـــة الأركان العامـــة من ١ كـــانون الثاني / يناير عام ١٩٦٤ حتى ٢٧ نيسان / أبريل عام ١٩٦٦ حيث أرسل للدراســـة في فرنسا ، وتمّ استدعـــاؤه في أيار / مايو عام ١٩٦٧ ليعين نائباً لرئيس هيئة الأركان (١ حزيران / يونيـــو عام ١٩٦٧) .

رئيس هيئة الأركان من ١ كانون الثاني / يناير عام ١٩٦٨ حتى كانون الثاني / يناير عام ١٩٧٢ حيث أنهيت خدمته .

تولى قيادة الجبهة الجنوبية ابتداءً من ١٠ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٣ بعدما تمّ استدعاؤه للخدمة إثر اندلاع حرب عام ١٩٧٣ ، وظلّ مسؤولاً عن هذه الجبهة حتى انتهاء الحرب ، حيث ترك الجيش .قام بالتخطيط والإشراف على بناء التحصينات المشهورة على طول قناة السويس .

(محمد شريدة " شخصيات إسرائيلية " . ص ٦٥) .

(" الموسوعة العسكرية " . الجزء الأول . المؤسسة العربية . بيروت ١٩٧٧ . ص ١٦١-١٦٢) .

٦- بارندس ، وليام :

أحد مسؤولي وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية CIA .

عمل في مكتب التقديرات القومية التابع للوكالة إلى أن انضمّ إلى موظفي مجلس العلاقات الخارجية في منتصف الستينات . وفي سنة ١٩٦٨ ، كان سكرتيراً لاجتماع المجلس الذي عرض فيه ريتشارد

بيسل آراءه في العمليات السرية للوكالة . وكان أكثر انتقاداً من البعض للتحريات التي تقوم بها الصحف لنشاطات الوكالة ، ونشر ذلك في مجلة الشؤون الخارجية ربع السنوية (الفصلية) في شهر كانون الثاني ١٩٦٩ معترفاً بأن الوكالة تعاني بعض الضعف . وهذا أمر غريب لأنه يصدر عن موظف مسؤول في الوكالة الأميركية. ولكن قليلين هم الذين يختلفون معه في قوله : " إن أخبار الصحف عن عمليات الاستخبارات تشكل عجزاً قومياً .

(مارشيتي وماركس . الجاسوسية تتحكم بمصائر الشعوب CIA . ص ٣٧٣-٣٧٤) .

٧- بارنز ، تريسي :

كان مسؤولاً عن " قسم العمليات الداخلية " في المخابرات المركزية الأميركية عام ١٩٦٤ . وكان عضواً في " مكتب الخدمات الاستراتيجية " خلال الحرب العالمية الثانية ، وهبط بالمظلة مرات كثيرة وراء الخطوط الألمانية كواحدٍ من كبار مساعدي آلان دالاس في عملية " شرق الشمس " التي انتهت باستسلام حوالي مليون جندي ألماني وإيطالي على الجبهة الإيطالية .

دالاس نفسه يقول في مذكراته أن بارنز " الشاب والشجاع " قرّر حمل الأمر على عاتقه لتأمين الاتصال السريع لشروط الاستسلام ، وذلك بالطيران فوق جبال الألب السويسرية والقفز وراء الخطوط الحربية فوق بولزانو في إيطاليا لتسليم الشروط شخصياً إلى القادة الألمان . غير أن الطقس ساء فجأة ، فأعيد بارنز إلى قاعدته وأرسلت الشروط برقياً إلى أصحاب العلاقة .

وخلال فترة التخطيط لعملية خليج الخنازير ، كان بارنز ضابط الاتصال بين وكالة المخابرات المركزية ووزارة الخارجية الأميركية . فذهب إلى نيويورك برفقة آرثر شليزنغر وأعطى المندوب الأميركي لدى الأمم المتحدة (أدلاي ستيفنسون) معلومات مسبقة عن مشاريع غزو كوبا .

وكمدير لقسم العمليات الداخلية ، كان بارنز يقضي قسماً من وقته في مركز القسم الواقع في جادة بنسلفانيا الرقم ١٧٥٠ حيث كان القسم يشغل الطبقة الخامسة بكاملها تحت اسم " فريق العمليات المشتركة والتخطيطات المشتركة في الجيش الأميركي " . هكذا دائرة لا وجود لها في الجيش الأميركي .

(حافظ ابراهيم خير الله . الاستخبارات الأميركية . ص ١٨-١٩) .

٨- باريتشيف ، فيكتور :

كان المسؤول التجاري في السفارة السوفياتية في تايلاند . اعتقلته قوات الأمن التايلاندية بتاريخ ١٩ أيار ١٩٨٣ واتهمته بالتجسّس بدعوى العثور معه على وثائق عسكرية سرية في أحد الفنادق .

وقال رئيس القلم الخاص لمكافحة التجسس الجنرال " أوباس راتاناسين " ، أن الدبلوماسي السوفياتي"فيكتور باريتشيف" (٤٧ عاماً) يعمل مسؤولاً تجارياً في السفارة السوفياتية في تايلاند منذ عامين.

(" السفير " عدد ٣٢٤٣ . الجمعة ٢٠ أيار ١٩٨٣ . ص ١٠ . نقلاً عن الوكالات) .

٩- باسيلي ، سمير وليم :

هو مصري ولد في القاهرة عام ١٩٣٨ . نال شهادة البكالوريا بصعوبة وكان فاشلاً يعيش مع أبيه الذي عقّد له حياته من كثرة توبيخه له وضربه ، فقرّر الهرب وسافر إلى ألمانيا الغربية عام ١٩٦٢ ، وفي مدينة ميونيخ حط الرحال وساعده بعض المصريين

الذين سبقوه ، فهيأوا له عملاً في شركة (سيمونز) براتب جيد وعاش سمير الحياة التي كان يرغب بها ، فلا توبيخ ولا ضرب من أبيه ولا وجع دماغ من الدراسة، بل هناك عمل، وفي الليل ما يشاء من المحرمات، وقد تعود أن يمضي بعض الوقت في مقهى (برنسيس) .

تعرّف على الرائد موسى (باسم هانز مولار) من فرع المخابرات الإسرائيلية في ميونيخ في مقهى برنسيس وجند للعمل لمصلحتهم مقابل ٥٠٠ مارك و ٣٠٠ مارك عن كل شخص يجنده للعمل معه .

وقد استغلّ مواطنيه المصريين الوافدين على ميونيخ عارضاً عليهم خدماته مقابل المعلومات منهم بطريقة غير مباشرة . ولم يكتفِ بذلك ، بل جنّد معه والده الذي لا يشك بأمره لأنه كبير السن ، فقدمه إلى هانز ووافق عليه .انغمس وليم باسيلي مع ولده في التجسّس، وبدأ يرسل للمخابرات الإسرائيلية التقارير السياسية والعسكرية والاقتصادية .وعندما طلب من سمير مضاعفة نشاطه وتجنيد المزيد من المصريين للعمل معه ، فبدأ بتقديم المصريين الوافدين إلى ميونيخ على هانز واحداً واحداً حتى بلغوا خمسة طلب منهم جميعاً التجسس على وطنهم . لكن ثلاثة منهم عادوا إلى مصر بأوقات متفاوتة وأخبروا المخابرات عما تعرّضوا له وما طلب منهم . فجمعت معلوماتهم في ملف واحد إلى جانب المعلومات عن سمير ووالده ، ثم

لجأوا إلى الحيلة لاصطيادهما حيث حكمت المحكمة على سمير بالإعدام شنقاً وعلى والده بالسجن مع الأشغال الشاقة مدة ١٥ سنة .

(سعيد الجزائري . المخابرات والعالم . ص ٧٦-٨٠) .

١٠- بانكروف ، إدوارد :

هو أحد الجواسيس الإنكليز ، يحمل الجنسية الأميركية . ولد في المستعمرات في ويستفيلد في ماساشوستس ، تلقى تعليمه في إنكلترا، وقد عيّن سكرتيراً للجنة الأميركية في باريس . واستطاع أن يشق طريقه حتى نال ثقة فرنكلين وأصبح مساعده الأمين وموضع حمايته . كل ذلك نظير أجر ضئيل ، واستطاع بنجاح أن يلعب دور الأميركي المخلص شديد الولاء .كان يبعث برسائله إلى السفارة البريطانية في باريس بأن كان يضعها في قارورة يخفيها في تجويف شجرة في حدائق تويلري . وكان يكتب رسائله بحبر سري بين سطور خطابات غرامية ، وعندما كان لديه معلومات أكثر من أن تستوعبها (القارورة) أو عندما كان يريد توجيهات من البريطانيين ، فقد كان يسافر إلى لندن.وكان فرنكلين يبارك سفره اعتقاداً منه بأن بانكروف سوف يحصل له من لندن على معلومات تهمّ الأميركيين ، وكان

البريطانيون يزوّدونه بمعلومات مضلّلة معدة للاستهلاك بواسطة الخصوم .وحتى لا يتطرّق الشك في عميلهم ، قام البريطانيون مرةً بالقبض على بانكروف وهو في طريقه من بريطانيا حتى يزيد فرنكلين من ثقته فيه ، وحتى يدرك الأخطاء التي يتعرّض لها مساعده من جرّاء إخلاصه للقضية الأميركية .وكان كل شيء يعتمد دون شك على قدرة دكتور بانكروف التمثيلية ، والتي كان فعلاً يتّصف بها لدرجة أنهم عندما أقاموا الدليل على أنه ذو وجهين ، رفض فرنكلين أن يصدق ذلك . وربما كان فرنكلين الحصيف يعرف هذه الحقيقة ، ولكنه لم يشأ أن يطلع الغير عليها .

(صلاح نصر . ص ٣٢٣-٣٢٥) .

١١- باورز،فرنسيس غاري:

أحدث جواسيس القرن العشرين:

أسر على يد رجال المأجور جنرال " ميهايل فورونوف " بعد أن أطلقوا عليه صاروخاً أصابوا به طائرته التجسّسية . وكان أول أسير جاسوس أميركي في الفضاء يقع في قبضة السوفيات.

الكابتن فرنسيس باورز هـو قائد طائرة التجسس الأميركية (يـو ٢ U٢) . يعتبر أحدث جاسوس في العصر الحديث لأنه لم يضطر إلى التنكّر أو التـدرب على لغـات وعادات بلاد ثانية ، ولم تجرَ له أية عملية تغيير معالم على وجهـه ، ولم تُعطَ لـه تعليمـات الالتقاء مع جواسيس آخرين وكلمات تعـارف واحتياطات أمن مطلقاً . كل ما هنالك أنه كان طياراً ممتازاً كلّفه رؤساؤه بأداء بعض المهمات الخاصة ، حيث ارتفع راتبه الشهري من ٧٠٠ دولار إلى ٢٥٠٠ دولار .

وأصبح يرتدي اللباس المدني عوضاً عن الملابس العسكرية . ثم أجريت له بعض التدريبات الخاصة وأرسل للانضمام إلى سرب من الطائرات الأميركية الخاصة في (أضنة) في تركيا، ومنحوه الرقم (١٥).
وهناك أفهمه رؤساؤه بأن عليه الطيران على طول الحدود السوفياتية للحصول على المعلومات والصور التي تلتقطها طائرته لموقع الرادار والصواريخ والراديو .

ومـن (أضنة) بدأ رحلاته التجسّسية حول الاتحاد السوفيـاتي بطائرتـه المجهزة تجهيزاً خاصـاً ، يمكنها من الارتفـاع في الجو حتى ٦٨,٠٠٠ قدم . كما كانت تحتوي على آلات خاصة لالتقاط الإشـارات اللاسلكية وخزنها . ثم جـرى نقله بعد ذلك إلى (بشاور)

في الباكستان ليقوم بنفس عمله بقيادة طائرته (يو٢) فوق الاتحاد السوفياتي ، وهذه المرة من جنوبه إلى شماله ثم النزول في (بورو) من أعمال النروج ، وفيها قاعدة أميركية ليقدم ما عنده من الأفلام ثم يعاود طيرانه بالعكس وهكذا .بالإضافة لكل ذلك ، فقد كان باورز مجهزاً بلباس الفلاحين الذي كان يحمله مع بعض النقود السوفياتية وبعض القطع الذهبية ، والساعات لاستعمالها (رشوة) لمن يساعده . بالإضافة إلى حمله مسدساً حديثاً كاتماً للصوت ، وبعض الأغذية الضرورية المصغرة (بعضها حبوب فيه غذاء كامل) ومصباحاً كهربائياً وزورقاً ينفخ بالفم لاستعماله في اجتياز نهر أو بحيرة أو عند السقوط في بحر . (ويقول سعيد الجزائري أنه منذ ابتداء عمله في المخابرات وإطلاعه على أساليب وطرق التجسّس وأدوات التجسس ، لم يعرف جاسوساً زوّد بمثل هذه المعدات سوى باورز نظراً لأهميته) .

وفي ربيع عام ١٩٦٠ ، خرجت طائرة باورز من مطار بباكستان للتجسس كعادتها فوق أرض الاتحاد السوفياتي إلا أنها أسقطت بعد أن أصيبت وفقد السيطرة عليها حيث قبض عليه الأهالي الذين هبط في منطقتهم . ولم يقاوم بل لم يستعمل السم المزوّد به لمثل هذه الحالات . أما الطائرة ، فقد تحطّمت لدى وصولها ، فسارع السوفيات إلى جمع حطامها وإحضار طاقم الصاروخ الذي أسقطها ، وأخذوا لهم الصور التذكارية . ومن ثم نقلوا حطام الطائرة إلى معرض

خاص افتتح في موسكو لمدة شهر شاهد فيه آلاف السوفيات طائرة التجسس الأميركية (يو٢) كل قطعة على حدة حتى أدوات ومسدس باورز عرضت في المعرض .نقل الكابتن باورز بعد اعتقاله إلى مستشفى حيث عولج لعدة أيام ، ثم جرى نقله إلى السجن العسكري ، وبدأت محاكمته ، حيث اعتــرف صراحةً بمهمته التجسسية لصالح المخابرات المركزية الأميركية . وانتهت محـــاكمته في شهر آب ١٩٦٠ حيث حكم عليه بالسجـــن خمسة عشر عامـــاً نظراً لاعترافه الصريح وندمه، ومن ثم أنزلت العقوبة إلى عشر سنوات . وقد تعرّض الرئيس الأميركي إيزنهاور لتمثيلية إهانات في باريس عام ١٩٦٠ ، إذ رفض خروتشوف الاجتماع به ما لم يعتذر له . أما الكابتن باروز ، فقد جرى تبادله مع جاسوس سوفياتي يدعى الكولونيل رودولف إيفانوفيتش آبيل كان معتقلاً في أميركـــا . وكـــان التبادل في شهر شباط ١٩٦٢ .

(سعيد الجزائري . المخابرات والعالم . ص ٢٩٥-٢٩٨) .

(وحافظ ابراهيم خير الله . الاستخبارات المركزية الأميركية . ص ٨) .

(وصلاح نصر . الحرب الخفية . ص ٣٤-٣٥ و ٣٦٣-٣٦٤)

(وف. مارشيتي وج. ماركس . الجاسوسية تتحكم بمصائر الشعوب CIA . ص ٥٤ و ٣٢١) .

(كيرت سنجر " أعلام الجاسوسية العالمية " . ترجمة بسام عسلي . دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر . بيروت ١٩٦٥ . ص. ٥٩١ – ٦٠٠) .

١٢- بترسون ، ديل :

كان الناطق الرسمي لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية " السي.آي.إي. " في عام ١٩٨٣ وهو الذي أعلن عن مقتل روبرت كلايتون إيمز ، أكبر محلّلي الوكالة لشؤون الشر ق الأوسط في انفجار السفارة الأميركية في بيروت بتاريخ ١٨ نيسان ١٩٨٣ .

(يراجع " حرف الألف " وبالتحديد اسم " روبرت إيمز ") .

١٣- برايم ، جيفري :

هو بريطاني يعمل لمصلحة الاتحاد السوفياتي في مركز شلتنهام في بريطانيا ، وهو أكبر مركز للتنصت علىالمخابرات السلكية واللاسلكية في العالم .وقد رفض رتبة كولونيل على أن يعمل سائق تاكسي فـــي بريطانيا . وبعد تقاعده عادت المخابرات السوفياتية وكلفته ببعض المهمات عـــام ١٩٨١ نفذهـــا بنجاح .

وأبعد من ذلك أنه متصل مباشرةً بأجهزة التنصت الأخرى في الولايات المتحدة وفي منطقة كولورادو بالذات . وقد قالت الأوساط العلمية بلندن أن قضية (برايم) تعتبر من أخطر قضايا الأمن التي

واجهت بريطانيا لفترة طويلة . وإن المعلومات التي يمكن أن يحصل عليها الاتحاد السوفياتي من هذا المركز تعتبر حاسمة وخطيرة جداً . وإن هذا المركز هو أهم معقل للتجسس وأنه يعمل لحساب الأمريكان ولكنه يدار بواسطة الإنكليز . ولهذا يعتبر من ناحية علمية المركز الرئيسي لجميع مراكز التسمع العالمية في الدائرة الخارجة عن المراكز الأميركية في الولايات المتحدة بالذات ، ولهذا فهو يمرر جميع المعلومات التي يحصل عليها إلى مراكز التنصت في كولورادو أو مناطق أخرى . والأهم من هذا كله أن أحد المسؤولين عن هذا المركز ، وهو خبير في تصنيف المعلومات وتحليلها قد أدلى إلى التلفزيون البريطاني أن هناك سرقات معلومات مستمرة كانت تجري في مركز آخر عبر العالم ، وهو مركز تنصت هونغ كونغ .

وأغرب من هـــذا كله أن هذا المسؤول قد قدم تقريـــراً حول هـــذا الموضوع لرؤسائه ، إلا أن شيئاً لم يحدث. وقد استمرت عمليات تسريب المعلومـــات وسرقتها من مركز هونغ كونـــغ دون أن يوضع لها حد . ومركز هونغ كونغ التابـــع لبريطانيا متصل مبـــاشرةً بمركز شلتنام . بـــل إن هذا الخبير قـــال أن سرقة المعلومات مستمرة في هذا المركز بالذات . ومعظم المسؤولين في هذا المركز الـــهام يعرفون أن هنـــاك ملفات كاملة قد اختفت . وأشرطة معلومـــات من العقول الإلكترونية قـــد طارت ولم تعد ...

ولكن الغريب أن الأمريكان لم يكونوا على علم بهذا كله . فهم على الرغم من اعترافهم بأن هذا المركز هو أهم معقل للتجسس وأنه يعمل لحساب الأمريكان ، لم يقوموا باتخاذ الخطوات الضرورية لتصحيح ما يحدث من أخطاء في هذا المركز .

والواقع أن المتهم جيفري برايم لم يكن يعمل في المركز عند القبض عليه بل كان محالاً على المعاش. أما التهمة التي وجهت إليه ، فهي أنه كان عميلاً للسوفيات طوال الفترة التي عمل فيها في المركز وهي من سنة **١٩٦٨** حتى سنة **١٩٨٣** أي حوالي ثلاثة عشر عاماً .

وعندما حوكم برايم في شهر تشرين الثاني **١٩٨٢** ، عوقب بالسجن لمدة **٣٥** سنة ، كما أصدرت مرغريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا قراراً بعدم مبادلته بأي جاسوس بريطاني آخر في موسكو . وأشارت الصحف أن برايم كان يرد علي الاتهامات الموجهة إليه بكلمة واحدة هي : مذنب . وقد أشارت إلى ذلك جريدة النهار والسفير البيروتيتان في النصف الأول من شهر تشرين الثاني **١٩٨٢** .

(مجلة "الصياد". العدد ١٩٧٧ . ٢٤ أيلول _١ت, ١٩٨٢.ص٣٠-٣١).

(و " الحوادث " البيروتية . العدد ١٣٤٣ . الجمعة ٣٠ تموز ١٩٨٢ . ص ٦٣)

(و " الحوادث " عدد ١٣٤٩ . ص ٥١) .

١٤- براين ، الدكتور ستيفن :

الدكتـــور براين هو يهودي أميركي ، شديد التعصب لإسرائيـــل . كان يعمـــل (خلال الفترة من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٨إلى شباط (فبراير) ١٩٧٩ باحثاً في اللجنة الفرعية للعلاقـــات الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيـــا في مجلس الشيـــوخ . وهي وظيفة كان قد فقدهـــا لفترة قصيرة ، امتدت مـــن نيسان (إبريل) ١٩٧٨ إلى تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه ، وهي أيضاً وظيفـــة شغلها خلال السنوات من ١٩٧٥ إلى ١٩٧٨ . وكان لخروجه منها قصة ، هـــي بداية كشف تجسسه لصالح إســـرائيل . وكان براين في الوقت نفسه مديراً تنفيذيـــاً لـــ " المعهد اليهـــودي لشؤون الأمن القومي " ، ومستشاراً للجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية .

و " المعهد اليهودي " هو مستودع التفكير العسكري الأميركي الذي ترعاه مالياً ومعنويـــاً السفارة الإسرائيلية فـــي واشنطن . و " شؤون الأمن القومي " بالنسبة إليه، هي شؤون الأمن القومي الإسرائيلـــي وليس الأميركي ... على الرغم مـــن أنه مسجل كهيئة أميركية . أما لجنة الشؤون العامـــة الأميركية الإسرائيلية ، فهي عصب

اللوبي اليهودي والإسرائيلي في الولايات المتحـــدة ... وبالأخص في الكونغـــرس .

عين ستيفن براين منذ أيار (مايو) ١٩٨١ ، نائب مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون سياسة الأمن الدولي . والمنصب استحدث له خصيصاً ، بعد تولي الرئيس ريغان الرئاسة في كانون الثاني (يناير) ١٩٨١ . ومن واجبات هذا المنصب منع تسرّب التكنولوجيا العسكرية الأميركية إلى بلدان أجنبية . وقد عين براين في هذا المنصب (الذي يضعه في أشد الأماكن حساسية وخطورة بالنسبة لأسرار "البنتاغون " العسكرية والتكنولوجية) على الرغم من أنه اتهم – وحقق معه بواسطة مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (أف.بي.أي.) في العامين ١٩٧٨ و ١٩٧٩ – بتهمة التجسس لحساب إسرائيل .

وكان لريتشارد بيرل – وهو رئيس براين ومساعد وزير الدفاع الأميركي لسياسة الأمن الدولي – الدور الأساسي في تعيين براين مساعداً له في هذا المنصب ، وقد صدر قرار من الرئيس ريغان بتعيينه في هذا المنصب .

وفي ٩ آذار ١٩٧٨ ، اتصل رجل الأعمال الأميركي ميشيل سابا – اللبناني الأصل – بوزير العدل الأميركي ، ليبلغه بأنه سمع براين يتحدث مع أعضاء من أركان حرب الإسرائيليين في " كافيتيريا "

بفندق ماريسون في العاصمة واشنطن . وأقسم سابا قانونياً ، أنه سمع براين يعرض على الإسرائيليين تقديم وثيقة سرية خاصة بالبنتاغون لهم، استطاع أن يحصل عليها بحكم عمله في مجلس الشيوخ . وأضاف سابا في شهادته أن براين قدم توجيهات للإسرائيليين حول كيفية ممارسة الضغط (اللوبي) داخل الكونغرس ضد بيع صفقة طائرات أف – ١٥ للسعودية . وأن براين كان يستخدم ضمير " نحن " وهو يتحدث عن الإسرائيليين ، وضمير " هم " وهو يتحدث عن الأميركيين .

وعندما بدأت التحقيقات مع براين من قبل اثنين من مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي ، وصف الأشخاص الذين كان يجلس إليهم في " كافيتيريا " فندق ماريسون ، بأنهم من مسؤولي الدفاع والدبلوماسيين الإسرائيليين .

وقد استطاع براين خلال فترة إدارته المباشرة " للمعهد اليهودي " أن يوثق صلته بالبنتاغون وأن يجعل من مصادر البنتاغون ومعلوماته رصيداً ، يمد به الإسرائيليين تحت غطاء النشاط البحثي للمعهد .

يوم ٦ نيسان ١٩٨٣ ، قامت رابطة العرب الأميركيين (الرابطة القومية للأميركيين من أصل عربي) دعوى ضد وزارة العدل الأميركية بشأن قضية ستيفن براين ، حيث طلبت الرابطة المذكورة

الحصول على ملفات التحقيق مع براين من وزارة العدل . وأخيراً أبلغت وزارة العدل الرابطة أن ٤٠٠ صفحة من ٦٠٠ صفحة، تشملها ملفات التحقيق في قضية براين ، هي في حكم المفقودة . والأخطر من ذلك أن ملفات " البنتاغون " خالية من أية ورقة عن ستيفن راين .

وإذا علمنا أن لكل المسؤولين في المراكز الرئيسة والعليا — من العسكريين والمدنيين في البنتاغون — إضبارة فيها نبذة عن حياة كل منهم ، والمناصب التي تولاها، والشهادات التي حصل عليها ، أدركنا معنى أنه لا توجد واحدة خاصة ببراين بالذات.

(الكفاح العربي . العدد ٢٤٩-٩٣٢ . الاثنين ١٨ – ٢٤ نيسان ١٩٨٣ . السنة العاشرة . ص ٣٠-٣١) .

راجع ايضاً . (" بول فندلي " " من يجرؤ على الكلام " . شركة المطبوعات . بيروت ١٩٨٥ . ص ٢٦٥-٢٦٧) .

١٥- برتين ، دوغلاس ورنلاد :

هـو أحد كبار الخبراء التقنيين فـي سلاح الجو الملكي البريطاني . تورّط بالعمل مع المخابـرات السوفياتية طـوال ست

سنوات . وكان قد سبق أن عمل مع السلاح الجوي البريطاني في العراق قبل الاستقـلال ، ثم في قنـاة السويس وأخيراً في قبرص .

كان دوغلاس قد تزوج من إحدى المتطوعات في سـلاح الجـو البريطاني فـي قبرص ، وعند عـودته إلى لندن ، تراكمت عليه الديـون مما أثّر في حياته الزوجية وسعادتـه . وقد ورّطـه في الجاسوسية لمصلحة المخابـرات الروسيـة شخص اقترب منه وعرّفه على نفسـه بأنه روسي ، ومـن هواة الاستماع إلى أجهـزة اللاسلكي خصوصاً الموجات القصيرة ، فيما كان يتجوّل في أحد الأيام في متحف لندن .وقد نجح الروسي في ابتزازه والحصول منه على كثير من المعلومات كانت عاملاً في استمرار العمل لصالحهم . وقد توصّلوا إلى تجهيزه بآلة تصوير (ميفركس) حديثة صوّر بواسطتها مركز عمله من الداخل لقاء بعض المال . ففعل حتى عام ١٩٦٦ حيث أعيد إلى لندن. وفي لندن ، عاد إلى التعامل معهم لقاء مبالغ متفاوتة حيث كان يجتمع مع شخص يدعى (يوري) وهو الاسم المستعار للملحق الثقافي الروسي في السفارة السوفياتية بلندن المدعو ألكسندر إيفانوفتش بوريستكو الذي غادر لندن بعد إلقاء القبض على دوغلاس . وزوّده (يوري) هذه المرة بجهاز لاسلكي قاموا بتدريبه على استعماله بعض الوقت في بلدة (أونوس غروف) وبعد ذلك أعطوه طول الموجه التي يتصل بها مع موسكو مباشرةً (المخابرات الروسية) وبقي يتصل معهم

ويزوّدهم بالمعلومات حتى تمّ اعتقاله في منزله . ولم تعلن (الأنتلجانس سرفيس) المخابرات البريطانية عن كيفية اعتقاله ، بل أعلنت عن العثور على جهاز اللاسلكي في منزله وآلة تصوير (ميفوكس) ومختلف أدوات التجسّس ، وفك الرموز التي ترد له بواسطة جهاز اللاسلكي الذي يشبه جهاز الراديو العادي . وقد حكم عليه بالسجن لمدة ٢١ سنة .

(سعيد الجزائري . المخابرات والعالم . ص ١٣٤-١٣٥) .

١٦- بردان ، توم :

كان أحد مسؤولي وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ، وخبير كبير سابق في شؤون العمل السري في الوكالة . كتب مقالاً في شهر كانون الثاني ١٩٧٣ يصوّر فيه الأيام الأخيرة من أيام المؤسسة حين قال : " إن قرار جوزف ستالين محاولة فتح أوروبا الغربية عن طريق المناورات ، واستخدام الواجهات ، وشراء الذمم ، حول الوكالة إلى متجر للألاعيب القذرة . وكان ذلك ضرورياً في نظري ، ولكن هذه الألاعيب استمرّت بعد انقضاء هذه الضرورة بزمنٍ طويل " .

(مارشيتي وماركس . الجاسوسية تتحكم بمصائر الشعوب CIA . ص ٣٩٠-٣٩١) .

١٧- برغ ، آرثر غولد :

كان مندوب أميركا الدائم لدى الأمم المتحدة سابقاً بالذات . ومن ماضيه نجده إبّان الحرب العالمية الثانية برتبة ميجر في الجيش الأميركي ورئيس فرع مخابرات أنشئ أثناء الحرب في سويسرا . ولعلّه لا ينسى أول عملية تدمير قام بها هو ورجاله عندما دمروا جسراً يربط سكة الحديد بين برغ وبيلسن داخل تشيكوسلوفاكيا ، عندما وصل القطار المقل لمئات الجنود الألمان الذين جيء بهم من الجبهة الشرقية ، لمساعدة القوات الألمانية في إيطاليا ، مما تسبّب في مقتل أغلب الجنود ، بينما أصيب من بقي منهم على قيد الحياة بعاهات مستديمة . فهذا فقد ساقه ، وذاك فقد ساعده . بينما عاد آرثر برغ إلى مقر عمله التجسّسي ، ليبعث برقية إلى رؤسائه يقول فيها (تمّت عملية جودكس. ونحن بانتظار تعليماتكم لعمليات جديدة) .

وبعد هذه السنين الطويلة ، نجد آرثر قد أصبح مندوباً دائماً لبلاده في الأمم المتحدة عـــدة سنين ، ليتابع عمل التجسّس . ولكن هذه المرة بصورة مختلفة عن ماضيه ، وعلى نطاق واسع . بحيث كان حتى نهاية عمله في الأمم المتحدة مثال المدافع عن إسرائيل بالرغم من جميع ما ارتكبته من جرائم وخرق لمعاهدات الأمم المتحدة نفسها .

ومن الأشخاص المرموقين الذين وصلوا إلى أعلى المناصب ، وسبق أن تعاملوا مع المخابرات ، الرئيس الأميركي السابق ريتشارد نيكسون الذي تعامل مع المخابرات الأميركية في مطلع عام ١٩٤٧ ، وكان اسمها في حينه (FBI) وسرّح بعدها بسبب خفض الميزانية . وكان في فريق رياضي يحمل فيه الرقم ١٢ وكان بنفس الوقت يعمل مخبراً .

(سعيد الجزائري . المخابرات والعالم . ص ١٢٤-١٢٥) .

١٨- بروتوس أو فالترجرامش :

هو أحد أعضاء منظمة " جيلين " في ألمانيا الغربية قبل تعيين "فولفيير " رئيساً للمخابرات في ألمانيا الشرقية عام ١٩٤٧ ، أن تكسب عضواً في وكالة الوزارة لشؤون الملاحة البحرية في ألمانيا الديمقراطية .ذلك أن المستشار الوزاري " فالتر جرامش " الذي يدعى " بروتوس " كاسم مستعار لعميل ، قد تمكّن منذ عام ١٩٤٦ من الاتصال بفولفيير على زعم أنه خبير في المواصلات .ونتيجة اتصاله بفولفيير وعمله معه ، تمكن بروتوس من الوقوف على معلومات دقيقة جداً عن منظمة التخريب والجاسوسية التي قام فولفيير بإنشائها في

الفترة من ١٩٤٧ إلى ١٩٥٣ .وهذا الجهاز الذي ظلّ مستقلاً تماماً عن المخابرات السوفييتية كان في خدمة مهمة خاصة للغاية .

وعلى أثر ظهور مشروع مارشال الأميركي الهادف إلى إعادة إحياء القارة المخربة من وجهة نظر الولايات المتحدة، فقد كان ستالين ينظر إلى هذا المشروع من زاوية أخرى مقـــرراً محاربة تسليم هـــذه المواد بكافة الوسائل . ومن ثم اتجه التفكير إلى منظمة فولفيير ، استناداً إلى نشاطها النـــاجح ، لكي تجند خبير تخريب السفن لتـــدمير البواخر التي تحمل هـــذه المواد في أثنـــاء سيرها في أعالي البحار . ولهذا الغرض ، أنشئت " مدرسة ملاحة بحرية " في " فوستروف " على بحر الشمال دون أن يكون للدراسات الملاحية الغلبة على النشاط السري أو للأعمال التخريبية أو أعمال الهدم .

وحينما تمكنت إدارة أمن الدولة في ألمانيا الشرقية من كسب العميل " جاير " ، كان لا بدّ لمنظمة جيلين من وقف نشاط " جرامش" من وقتٍ لآخر .

وفي النهاية ، تمكن جرامش وأسرته من الانتقال إلى برلين الغربية في أمان .

(صلاح نصر . الحرب الخفية . ص ١٢٤-١٢٦) .

١٩- برودوم ، باري :

بريطاني الأصل . كان عميلاً للمخابرات السوفياتية في مركز شلتنهام ، (راجع اسم " برايم ") . قتلته الشرطة البريطانية في تموز ١٩٨٢ ، بعد أن قتل اثنين من حراس المنطقة المحيطة بمركز التنصت هذا . طاردته الشرطة البريطانية طويلاً فتخلصت منه ، لكن ليس بالقبض عليه ، بل بقتله . وأثار مقتله تساؤلات هامة ، خاصةً وأن الوثائق التي وقعت بحوزة المخابرات البريطانية تدل على أن رودوم خبير كهربائي . وأنه عمل في هذا المركز من قبل لمدة سنتين ، وأهم من ذلك كله أنه كان موجوداً قرب مركز التنصت الأميركي المشابه لهذا المركز والمتصل به في منطقة كولورادو قبل حوالي العامين .

والنظرية السائدة أن هناك شبكة تجسّس واسعة في هذا المركز . وأن باري برودوم الذي قتل على مقربة من المركز ، كان في الواقع إحدى الحلقات الخارجية لخلايا تعمل في الداخل .

وإن عملية قتله التي قام بها البوليس قد تمّت بتدبير خاص من أجل إخفاء حقيقة اتصالاته .

(مجلة " الصياد " (البيروتية) . العدد ١٩٧٧ . ٢٤ أيلول - ١ تشرين الأول ١٩٨٢ . ص ٣٠-٣١) .

٢٠- برونر ، الويس :

كان أحد ضباط الجستابو ، وعضواً في مكتب قيادة أدولف إيخمان . كما كان مسؤولاً عن ترحيل اليهود من اليونان وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا والنمسا إلى معسكرات الإبادة في بولونيا . وفي كانون الأول ١٩٤٤ ، بناءً على أوامر خاصة صدرت عن قائـــد الجستابو هنريش موللر ، استـــدعي جميع معـــاوني إيخمان ووزعت عليهم أوراق ثبوتية مزورة ، وطلب إليهم أن يقوموا بزيارة منشـــآت عسكرية مختلفة بأسمائهم المستعارة قبل أن يذهبوا للعمل في مهمات سرية فـــي ألمانيا والنمسا .

وصول برونر إلى النمسا العليا قبل يوم النصر ، ومر بودويس وروسدورن في منطقة لامباك ، حيث ترك زوجته وعاد إلى فيينا . وقد ألقي عليه القبض متلبّساً ببزة الويرماخت العسكرية (الألمانية) ، واقتيد إلى معسكر ويغشايد بالقرب من ليتز . وقبل أن يستجوب من قبل منظمة الـــ CIC الأميركية ، تمكن أن يلوذ بالفرار مختبئاً في ألمانيا الشمالية . وعندما حوكم أخوه أنطون برونر ونفذ فيه حكم الإعدام في العاصمة، قامت السلطات الفدرالية الألمانية بحملة جديدة للبحث عنه . وصدرت بحقه مذكرات توقيف في النمسا والمجر

وتشيكوسلوفاكيا ، غير أن برونر اتصل بمنظمة أوديسا السرية التي زوّدته بالهوية الجديدة باسم جورج فيشرو .

وبعد وقفة قصيرة في القاهرة ، تحرك برونر إلى دمشق حيث عمل في خدمة شركة محلية تقوم بتعبئة الكوكا كولا . ثم أسّس شركة لتوزيع الأفلام التي كانت تتعاطى الأفلام المناهضة للسامية . ثم عمل برونر في خدمة المفتي الأكبر والإخوان المسلمين ، ثم انهمك بعد ذلك في عمل يدر عليه أرباحاً طائلةً . إذ بينما كان يعمل لحساب الحاج أمين الحسيني إكتسب صداقة مظلي سابق في الرايخ برتبة نقيب اسمه كارل هاينريش سبيث ، الذي كان يعمل وسيطاً في شراء الأسلحة للجزائريين الثوار ، فاستخدم سبيث برونر في شركة الأدوية العربية تيمكو ، وهي مؤسسة للأدوية مركزها الرئيسي في ليختنشتاين، واستخدمها كغطاء للتجارة السوداء في السلاح ، وأسّس برونر أخيراً محلاً مماثلاً في دمشق – محل للاستيراد والتصدير اسمه "مكتب Cata". وكان شريكاه في هذا المحل : كارل هايتز برينكمان والدكتور فؤاد نظيق وهو زعيم فاشستي فر إلى ألمانيا أثناء الحرب بعد أن ألغت فرنسا منظمة الشباب التي كان يرأسها .

وفي أيام الوحدة مع مصر ، استخدم برونر من قبل المكتب الخاص . وقبل انقلاب ١٩٦١ بقليل أي في ١٣ أيلول ، أخبر بأن

رزمة بريدية قد وصلت باسمه إلى البريد المركزي في ألمانيا . واستلم برونر الرزمة من شباك الودائع البريدية وعاد بها إلى المنزل ، وما كاد يحل وثاقها حتى وقع الانفجار . وفقد برونر عينيه الاثنتين كما لحق بذراعه الأيسر عطب كبير ، ونزلت بصدره بعض الإصابات ، وعلى الرغم من أن مصادر خاصة نسبت هذا الحادث إلى جماعة " اليد الحمراء " (وهي منظمة يمينية أسسها ضباط الجيش الفرنسي والفرنسيون المقيمون في تونس لمقاومة حركة بورقيبة – الحزب الحر الدستوري –) ، فقد كان من الواضح أنه من عمل المخابرات الإسرائيلية (الموساد) .

وشفي برونر ، وبعد فترة من وصول إيلي كوهين إلى دمشق سافر إلى القاهرة حيث وعدته وزارة الخارجية براتب تقاعدي .

(الجاسوسية الإسرائيلية وحرب الأيام الستة . ص ٣١٨-٣١٩)

٢١- بشنس ، ماجي :

كانت عميلة للاستخبارات المصرية عن طريق إميل دروبيه ، وكانت تعمل في مصنع " بيديك " لصناعة الطائرات في إسرائيل وهي

يهودية . وقدمت له المعلومات عن المصنع المذكور وحاجات . وتحول " ماجي " إلى مصدر للمعلومات السرية استطاعت أن تزوّد الاستخبارات العربية بأهم البيانات والقوائم والرسوم التفصيلية وخطط الإنتاج الخاصة بصناعة الطائرات في إسرائيل . وهي التي جنّدت النقيب في الجيش الإسرائيلي " دان افرايم " وعشيقته في الشبكة .

ثم قتلت بحادث سيارة بعدما أتلفت اللاسلكي وداهمت الشرطة منزل " ديبورا ودان " بعد شكوى زوجة الأخير عليه .

(نزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص ١٨٧–١٨٨) .

٢٢– بل ، مارغريت جيرترود :

راجع في هذا الصدد حرف " الزين " ، وبالتحديد ، اسم " زيل ، مارغريت جيرترود ".

٢٣- بلاك ، جورج :

هــو أحد أخطر الجواسيس السوفيات الذي هزّ بريطانيا وفرنسا من خلال عمله التجسسي ضــد بريطانيا ، وهو البريطاني الذي برع في أن يكون عميلاً مزدوجاً بامتياز .ومما أقلق البريطانيين أن جورج بلاك لم يتجسّس للسوفيات من أجل المال ، ولا من أجل النساء ولا من أجل المجد ... بل كانت دوافعه " إيديولوجية لا أكثر " — كما صرّح للبريطانيين أثناء اعتقاله واستجوابه .أحدث جورج بلاك فضيحة كبيرة في أجهزة المخابرات البريطانية بعد أن تأكدت هذه المخابرات ، بعد سنوات طويلة من العمل في صفوفها ، أنه كان مزعجاً لها أكثر من الإزعاج الذي سبّبته "عصابة كامبردج " : كيم فيلبي ، وكرين كروس وبلانت ، لها .

ولد جورج بلاك سنة ١٩٢٤ ، لكنه تربّى في كنف عمّته المقيمة في القاهرة وتدعى " زافريدة " ، وكان ذلك عام ١٩٣٦ ، في الثانية عشرة من عمره ، حيث كانت عمته هذه إحدى نجوم المجتمع الراقي في مصر .

وفي ذلك الحين ، كانت مصر تموج بالحركة الوطنية المناوئة للإنكليز في الفترة التي ارتقى فيها العرش الملك فاروق . وكان عدد

من المتنوّرين المصريين والأجانب يخوضون النضال في خضم تلك الحركة بعد أن قرأوا كارل ماركس وسمعوا سعد زغلول وتأثروا بالأفكار النهضوية . ومن بين هؤلاء كان الشاب " هنري كوريال " ابن الست زافريدة ، الذي لم يمنعه ثراء أهله ووجاهتهم ومكانتهم في المجتمع من إبداء مواقف عنيفة في شيوعيتها وفي ارتباطها بالحركة الوطنية المصرية . وكان كوريال قد أقام علاقات مع موسكو ، وتحديداً عن طريق طالب في جامعة الأزهر ، مسلم الدين ، ماركسي التوجّه ، اسمه عبد الرحمن سلطانوف .

وهكذا تأثر جورج بلاك بابن عمته هنري كوريال الذي كان يكبره قليلاً ، حتى أنه أصبح يلازمه كالظل . وعندما توجه بلاك ذات يوم من العام ١٩٤٠ إلى هولندا ليقضي بضعة أسابيع إجازة لدى أمه (الهولندية) في هولندا ، غزت قوات أدولف هتلر هذه البلاد ، فانضمّ بلاك إلى المقاومة المعادية للنازيين ، فقبض عليه هؤلاء، لكنه تمكن من الهرب إلى إسبانيا ، حيث اعتقل من جديد ، لكن الاتفاق الإسباني – البريطاني المفاجئ أنقذه ووصل إلى جبل طارق كلاجئ .

ونتيجة هذا اللجوء ، وصل إلى لندن ، فتكمن من الانضمام إلى جهاز المخابرات البريطاني السري التابع لسلاح البحرية والمعروف باسم (SIS) ، حال وصوله ، ليبقى في خدمة

الجهاز حتى تسريحه في العام ١٩٤٧ . وكان يومذاك في سن الخامسة والعشرين ، ضابطاً في البحرية وناجحاً في لندن ، دون أن تعرف المخابرات البريطانية تـاريخه الماضي مع هنري كوريال الذي كان ملفّه ضخماً ومفصّلاً لديها .

دخل جورج بـلاك متتلمذاً في " داوننغ كولدج " التابعة لجامعة كامبردج ، على النقيب " أنطوني كورناي " الـذي لقّنه كل ما لا يعرفه من مبادئ التجسّس والمهمـات السرية . وفي العام ١٩٤٨، كلف بمهمـة رسمية أولى كعميل في أجهـزة المخابرات البريطانيـة العسكرية البحرية في بريطانيا ، وكانت تلك المهمة التي قـادته إلى سيول في كوريا – عبر القاهـرة حيث التقى فيها رفيقـه القديم عبد الرحمن سلطـانوف الذي كان مقيماً بشكلٍ رسمي في سفـارة الاتحاد السوفياتي في القاهرة ، واتفقا على التعـاون لمصلحة المخابرات السوفياتيـة (ك.جي.بي.) ، في الوقت الذي كانت فيه حكايات نضالات هنري كوريال وبطـولاته تملأ أروقة القاهرة وصالوناتها .

وبعد القاهرة ، توجه بلاك إلى سيول ليبدأ مهماته – لحساب البريطانيين – وتقاريره – لحساب السوفيات . وكما يبدو أن أهم ما فعله في العاصمة الكورية إنما كان إبلاغه البريطانيين بحتمية هجوم الشماليين الشيوعيين على القسم الجنوبي من كوريا ، بينما لم يصدق

البريطانيون ذلك ، في الوقت الذي حصل فيه فعلاً كما توقعه، وأسر بلاك من قبل الكوريين الشماليين ثم أطلق سراحه .

وفي لندن ، تزوج من " غليان آلن " ، وبعد سنة من زواجهما أرسلا معاً إلى برلين لينضما إلى موظفي السفارة البريطانية هناك ، في الوقت الذي انتقل فيه كوريال ليعيش في باريس ، عاملاً مع الثورة الجزائرية ، وربما أيضاً مع السلطات المصرية الناصرية . بعدها أرسل جورج بلاك من قبل المخابرات البريطانية إلى لبنان ليدرس العربية في معهد شملان (قضاء عاليه) ، حيث وصل في أيلول ١٩٦٠ والتحق فوراً بالمعهد .

هذا ، وبعد شهر تقريباً ، (أي في شهر تشرين الأول) ، قبض الإنكليز على عميل مزدوج من أصل بولندي يدعى" هورست إيتنر "، حيث اعترف خلال التحقيق معه بأن جورج بلاك ، مثله ، عميل مزدوج مؤكداً أن بلاك قد نقل إلى السوفيات وهو في برلين معلومات موثوقة مكّنتهم من القبض على عشرين عميلاً غربياً في برلين ، كما كشف لهم أسرار العديد من الشبكات العاملة مع الغرب ، ففككوها ، والأخطر من هذا كله ، أن بلاك هو الذي أخبر السوفيات بتفاصيل النفق السري الذي أقامه الغربيون تحت برلين لكي يتمكنوا عبره من رصد شبكات الاتصال السوفياتية .

وعلى هـــذا الأثر ، استدعي جورج بـــلاك إلى لندن واعتقل ، واعتـــرف بـــأن دوافعـــه للعمل مع السوفيـــات " إيديولوجية لا أكثر " . وفـــي العـــام ١٩٦٦ ، هرب من السجن وظهر فـــي موسكو بصحبـــة صديقـــه الجديد كيم فيلبي،و " عصابة كامبردج "، مما أذهل المخابرات البريطانية ، وأضـــاف نقطة سوداء إلى تاريخها .

(المراجع:" الوسط / الحياة الأسبوعية " . العدد ٥٥١ . ١٩ آب ٢٠٠٢ . ص ١٦ . مقالة ابراهيم العريس).

وأيضا : (سعيد الجزائري . " المخابرات والعالم " . ص ١١٨-١٢١) .

و(حافظ ابراهيم " الاستخبارات البريطانية " . ص ٢٧) .

٢٤- بلكند ، نعمان :

هو أحد جواسيس الصهاينة والإنكليز خلال الحرب العالمية الأولى . وأحد أعضاء شبكة سارة أرونسون في عتليت ، وأحد عصابة الثلاثة : ليتشانسكي وجوزيف طوبين وهو . وقد اعترف مختار قرية ملبس أثناء تقصي المعلومات عن عصابة الجواسيس الثلاثة ، حيث ذكر اسم نعمان بلكند بأنه من أثرياء المنطقة وليس من الأشخاص الذين يتهربون من دفع الرسوم الأميركية المترتبة عليهم ، وهو صديق لآل (أرونسون) زعماء قرية (زمارين) . كما كان يشارك بحملة تشجيع

الجنود على الفرار من الجندية وإخفائهم في المستعمرات مع سلاحهم . صدر بحقه أيضاً حكم الإعدام عن الديوان الحربي في دمشق وأعدم في ساحة المرجة مع رفيقيه ليتشانسكي وجوزيف طوبين .

وعندما مثل أمام الهيئة قال : " لقد كتبت وصيتي ، وإليكم هي، فهي معنونة باسم رئيس حاخامي الطائفة الإسرائيلية في القدس ، وقد أوصيته فيها أن يبلغ عائلتي أنني قمت بواجبي نحو الحركة الصهيونية ، ولدي ١٥٠٠ ليرة إنكليزية هي كل ثروتي أقفها لأول رجل يبشر عائلتي بتحقيق الوطن القومي الصهيوني في فلسطين . أما زوجتي وأولادي فلا أترك لهم شيئاً ، إذ عليهم أن يعملوا بكل قواهم لتحقيق الغاية التي ضحيت بنفسي لأجلها ، وأن يعتبروني رمزاً للعمل في سبيل الصهيونية ، وعليهم أن يسيروا على هذه الخطى .

أمـــا أنتم أيها الأتراك ، فإني أسامحكم لأنكـــم قمتم بواجبكم الوطني كما قمت أنا، وإنمـــا على أمتي أن تقتفي أثري فـــي هذا السبيل إلى أن تصل إلى هدفها المنشود .

(علي ملكي . الجاسوسية الصهيونية في البلاد العربية . ص ٦٤ و ٨٦ و ٨٩-٩٠) .

(ونزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . ص ٦) .

٢٥- بن آشير ، موشي :

كان أحد رجال الاستخبارات الإسرائيلية الذي كلف عام ١٩٤١ بمهمة تشكيل جهاز سري للاستخبارات في مصر ، بهدف تحريض اليهود فيها على الهجرة إلى فلسطين . وخلال فترة وجيزة أنشأ بن آشير تنظيماً واسعاً بين اليهود ، وكانت نتيجة جهوده أن أبحرت من ميناء الإسكندرية أول سفينة للمهاجرين اليهود المصريين إلى فلسطين ، كما استطاع تجنيد عدد من الضباط البريطانيين في مصر ، واستخدامهم في هجرة الفتيات اليهوديات ، بواسطة عقود زواج وهمية .

(نزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص ٤٠) .

٢٦- بن بورات ، يوئل :

هو أحد قادة الاستخبارات الإسرائيلية . ولد في روسيا سنة ١٩٣١ . هاجر إلى فلسطين سنة ١٩٤٧ . تجنّد في الجيش الإسرائيلي سنة ١٩٥٠ ، وخدم منذ ذلك الحين في مهمات استخبارية ، حتى أصبح قائداً لإحدى وحدات سلاح الاستخبارات . عيّن متحدثاً باسم الجيش في ٣٠ نيسان ١٩٧٦ ورفع إلى رتبة عميد . أنهى خدمته في

ذلك المنصب في أوائل تموز ١٩٧٧ ، ونقل إلى منصب آخر ، قيل أنه في شعبة الاستخبارات العسكرية . درس اللغة والأدب العبريين وتاريخ الشعوب الإسلامية في الجامعة العربية . متزوج وله ابنتان .

(رياض الأشقر . قيادة الجيش الإسرائيلي ١٩٦٠-١٩٨١ . ص ٥١-٥٢) .

٢٧- بنتلي ، إليزابيت :

هي إحدى جاسوسيات جهاز المخابرات السوفياتي في الولايات المتحدة الأميركية . كانت تعمل في وزارة الخارجية الأميركية .

وعندما وقفت بنتلى – التي اعترفت صراحةً بأنها خدمت السوفيات كجاسوسة لهم في وزارة الخارجية الأميركية – في المحاكمة لتدلي كيف كانت ترسل المعلومات إلى الشيوعيين ، قالت أنها سبق أن حذّرت السوفيات قرب نهاية الحرب بأن منظمة "ماجيك Magic" (بمعنى " سحر ") الأميركية كانت على وشك أن تكشف محتويات بعض رسائلهم السرية . وبطبيعة الحال ، أراد رؤساؤها الشيوعيون أن يعرفوا أي رموز أو أي شفرة توصل الأميركيون إلى حلها ، ولكنها لم تستطع معرفة ذلك .

(صلاح نصر . ص ٣٦١) .

٢٨- بندمان ، يونا :

كـــان رئيس فرع مصر فـــي قسم الأبحاث التابع لشعبـــة الاستخبارات الإسرائيلية ، مسؤولاً عن أعمال الفرع . أبعد من منصبه مع قـــادة الاستخبارات العسكرية بعد محصلة تحقيقات " لجنة أغرانات " التي شكّلت بعد حرب تشرين الأول ١٩٧٣ ، حيث اتهموا بالتقصير . أبعـــد في ١٩٧٤/٤/٣ . وكان رأي لجنة أغرانات أنـــه يجب التوقف عن إسناد الوظيفة المتعلقـــة بتقويم معلومات الاستخبارات إلى المقدم بندمان .

(نزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص ١٧-١٨ و ٢٣٩) .

٢٩- بنرغ ، روز وزوجته :

هـــو أحد الشيوعيين الأميركيين الذين تمكّنت المخابرات السوفياتية من تجنيده مع زوجتـــه لمصلحتها . وتمكّن بنرغ وزوجتـــه بحكم عمله في مؤسسة الطاقة الذريـــة الأميركية من الحصول على صور تصاميم القنبلة الذرية ، ونقلها بالتعاون مع زوجته إلى موسكو. وقد كشفت المخابرات الأميركية ذلك واعتقلتهما وقدمتهما مع

الدليل للمحاكمة . فحكم عليهما بالإعدام بالكرسي الكهربائي ، وفي سجن (سينغ سينغ) بتاريخ ١٩ حزيران ١٩٥٣ أبان حكم إيزنهاور . ويظهر من حيثيات الحكم أن القاضي أصدره بلهجة المخابرات ، لا بلهجة إصدار الأحكام القضائية المعروفة نظراً " لجريمتهما التي بدون أي شك غيّرت التاريخ " حسب قول القاضي .

(سعيد الجزائري . المخابرات والعالم . ص ١٦٠-١٦١) .

٣٠- بن غال ، يوسف :

هو أحد عملاء الموساد الإسرائيلية الذي شارك بصورة أساسية إلى جانب العالم النمساوي أوتو يوكليك في الحملة ضد العلماء الألمان والغربيين في مصر لترحيلهم خوفاً من تقديم الخدمات الهامة في بناء القوة المسلّحة المصرية ضد إسرائيل . وقد اعتقل مع يوكليك في سويسرا بعد تهديد ابنة أحد العلماء النمساويين العاملين في مصر

(الموساد جهاز المخابرات الإسرائيلية السري . ص ١١٥)

(والجاسوسية الإسرائيلية وحرب الأيام الستة . ص ٣٠٥)

(ونزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص ٨٦-٨٧) .

٣١- بنكرتون ، ألان :

كـــان أحد حماة الرئيس الأميركي " ابراهام لنكولن " ومنقـــذه من الموت بسبب المؤامرة التي دبّرت في " بالتيمور " لاغتيال "لنكولن" بعد أن نـــال بعض الشهرة كمخبر خاص لشركة السكك الحديدية ، وقد استخدم بواسطة مؤيـــدي لنكولن لحمايته .

(صلاح نصر "الحرب الخفية". ص٣٠).

٣٢- بنكوفسكي ، أوليغ :

هو أحد عملاء المخابرات السوفياتية . ضابط أعلى في المجموعة الخاصة بالمديرية المركزية لدوائر استخبارات المقر العام للجيش السوفياتي . رقّي إلى رتبة كولونيل عام ١٩٥٠ .

تقدم من نفسه ، وأثناء وجوده في أنقرة عام ١٩٥٥ إلى بعض عملاء المخابرات الأميركية عارضاً (خدماته) .

ولكن طلبه في حينه رفض لأن فرع المخابرات الأميركية في السفارة الأميركية في أنقرة اعتبره جاسوساً مزدوجاً ، وتخوّف من التعامل معه ، ولكن المخابرات البريطانية جنّدته للعمل لصالحها بعد

سنين . وقدم لها شتى الخدمات ، عند ذلك شعرت المخابرات الأميركية بالندم . فسعت إليه بواسطة عملائها في موسكو وأخذت تتعامل معه حتى عام ١٩٦٣ حين كشفته المخابرات السوفياتية ، وجرى إعدامه في موسكو بعد أن زوّد المخابرات الأميركية ومن قبلها المخابرات البريطانية بمعلومات قيّمة عن الاتحاد السوفياتي .

وكان يسلّم بعض هذه المعلومات إلى عملاء المخابرات الأميركية والبريطانية في موسكو ، ويسلم البعض الآخر أثناء سفره إلى الدول الغربية بمهمات دبلوماسية .

ونتيجةً للمعلومات الغزيرة التي قدمها بنكوفسكي للمخابرات الأميركية ، قامت هذه المخابرات بالإيعاز إلى شركة (دوبلداي وشركاه) للنشر في واشنطن بإصدار كتاب اسمه (أوراق بنكوفسكي) تضمّن معلومات قيل أنها بقلم بنكوفسكي لكنه تأكد أن الكتاب هو من إخراج المختصين في المخابرات الأميركية ، وأن شركة (دوبلداي وشركاه) للنشر رفضت إبراز المخطوط الروسي الأصلي الذي يفترض بأنه كتب بخط المؤلف المزعوم بنكوفسكي عندما تحداها المعلق الخبير في الشؤون السوفياتية في مجلة (مانشستر غارديان) واسعة الانتشار (الصحفي فيكتور زورزا) أن تنشر أو تقدم إلى لجنة إعلامية (المخطوط الأصلي الروسي للكتاب) وعندما رفضت الشركة

الناشرة ، هاجمها الصحفي المذكور واعتبر أن هذا الكتاب هو من جمع ونشر المخــابرات الأميركية بحيث لا يمكن لغيرها ذلك بسبب وفرة الوثائق لديها .

(سعيد الجزائري المخابرات والعالم.ص١٥٧-١٥٩)و(...Oleg Penkovski, carnet d'un agent secret)

(والجاسوسية تتحكم بمصائر الشعوب . CIA . ص ٢٠٨-٢١٣) .

(ومجلة " الصياد " البيروتية . كانون الأول Decembre ١٩٧٧ . ص ٣٦-٣٨) .

٣٣- بنيامين ، حاييم:

مخطط " لعملية فردان "في بيروت نيسان في ١٩٧٣.

أحد قادة الاستخبارات الإسرائيلية . ولد في رامات غان سنة ١٩٣٨ .

تجند في الجيش الإسرائيلي سنة ١٩٥٧ ، وبدأ خدمته في سلاح المظليين .

كان خلال فترة ١٩٦٢-١٩٦٤ قائداً لسرية مظليين، واشترك في بعض العمليات العسكرية . كان في حرب ١٩٦٢-١٩٦٤ نائباً لقائد كتيبة مظليين ، وحارب في رفح . عين بعد الحرب

قائداً لكتيبة مظليين ، واشترك في العمليات العسكرية ضد الفدائيين ، وخصوصاً على الجبهة اللبنانية .

عين سنة ١٩٧٣ رئيساً لفرع العمليات في هيئة الأركان العامة، وكان أحد المخططين الرئيسيين للعملية التي نفذت في بيروت في نيسان من تلك السنة حيث ذهب ضحيتها القادة الفلسطينيون كمال ناصر وكمال عدوان وأبو يوسف النجار ، وعـــدد من المناضلين الفلسطينيين . عين عشية انـــدلاع حرب ١٩٧٣ قائـــداً لمدرسة الضبـــاط . وعندما نشبت الحرب ، تولى قيادة لواء حارب في سيناء وعبر قناة السويس .

عين في أوائل سنة ١٩٧٥ قائداً للواء غولاني ، ثم نقل إلى منصب كبير في شعبة الاستخبارات العسكرية .

عيّن قائداً لسلاح الاستخبارات في ١٩٧٧/٨/٥ ، ورفع إلى رتبة عميد .

أنهى خدمته في هذا المنصب في ٢١ أيلول ١٩٧٩ ، وحصل على إجازة دراسية . درس علوم الاجتماع والنفس والإدارة في الجامعة العبرية . متزوج وله ثلاثة أبناء وبنت .

(رياض الأشقر . قيادة الجيش الإسرائيلي ١٩٦٠-١٩٨١ . ص ٥٤)

٣٤- بوب ، ألن :

أحد أعضاء وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ، وهو الطيار الذي أسقطه الأندونيسيون وأسروه عام ١٩٥٨ خلال التمرّد ضد حكومة سوكارنو ودعم الوكالة للمتمردين. وهو من طيّاري شركة النقل الجوية المدنيّة التي تملكها وكالة الاستخبارات بعد مرور ستة أشهر على الإفراج عنه عمل مع شركة أخرى تملكها الوكالة أيضاً هي شركة النقل الجوي الجنوبية .

وكان في هذه الشركة في ذلك الحين رجل يدعى (أليكس إي كارلسون) وكان يعمل قبل ذلك بسنة فقط محامي لمؤسسة دوبل – تشيك حين قدمت هذه المؤسسة التي تملكها وكالة الاستخبارات الطيارين لغزوة خليج الخنازير .

(الجاسوسية تتحكم بمصائر الشعوب CIA. ص١٦٧).

٣٥- بورسيكو ، بيار :

كـــان مفتشاً عاماً في موقع مرسيليا والمدير الســـابق للأمن العام . كلّف بموجب مرســـوم جمهوري في ١٨ كانون الأول ١٩٥٠ مهمة التنسيق وإعادة التنظيم بعد الخلافات والتناقضات التي حصلت

بين "مديرية الوثائق الخارجية ومكافحة الجاسوسية" وبين " المكتب التقني للاتصال والتنسيق " التابع لوزارة ما وراء البحار الذي كان في طليعة ما كشف عنه حصول شخص فيتنامي على نسخة من تقرير الجنرال ريفير عـــن الهند الصينية وهي النسخة التي كانت وراء " فضيحة الجنرالات " الفرنسيين .

كان بورسيكو ذا ميول اشتراكية . وفي الوقت نفسه أصبح (بورسيكو) المدير العام لمديرية الوثائق الخارجية ومكافحة الجاسوسية .

بورسيكو بقـــي سنوات طويلة في هذا المنصب وتميّزت فتـــرة عمله بأنها كـــانت على الأقل سالمة نسبياً من الفضائح . فترته كانت فترة الحرب البـــاردة وحرب الهند الصينية والـــجزائر والعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ، وهذه كلها أوجدت أعمالاً كثيرة لرجـــال المديرية ، تميّز فيها عمل الكـــولونيل فوركو بسريته الفائقة .

لكـــن بورسيكو أُنهيت خدمـــاته وعيّن مكانه في أيلول ١٩٥٧ الجنرال "غروسان" .

(حافظ خير الله . الاستخبارات الفرنسية . ص ١٤) .

(وسعيد الجزائري . المخابرات والعالم . ص ٣٨٥) .

٣٦- بوسكيه دي فلوريان ، بيار :

هو رئيس جهاز الاستخبارات الفرنسية ، ومستشار سابق للرئيس الفرنسي جاك شيراك . ونظراً للتواصل اليومي بين وكالته ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ، يعتبر تصريح بوسكيه دي فلوريان حول تنظيم " القاعدة " من أهم تصريحاته ، حيث أعلن رئيس جهاز الاستخبارات الفرنسية بيار دي بوسكيه دي فلوريان أن تنظيم " القاعدة " ربما يكون قد طرد من معقله السابق في أفغانستان ، لكن خلاياه لم تزل تستطيع توجيه ضربات في أي لحظة .

وقال فـــي تصريحات لصحيفة " لوموند " الفرنسية : أنه يعتقد أن بعض أعضاء " القاعدة " أعـــادوا تأسيس خلايا في أوروبا بعدما أطاحت الهجمات التي قـــادتها الولايات المتحدة على أفغانستان حـــركة طالبان التي كانت تؤوي أسامة بن لادن . أضاف " ولذا فلا يوجد ما يدفعنا للظن بـــأنه لا توجد مجموعات صغيرة على أراضينا الوطنية قادرين على تعبئة أنفسهم والضرب فـــي أية لحظة ، لم نكتشفهم كلهم بعد ".

وأعرب بوسكيه دي فلوريان وهـــو مستشار ســـابق للـــرئيس الفرنسي جـــاك شيراك ، وعين في تموز رئيساً لوكالـــة

الأمن الداخلي (دي.أس.تي.) عن اعتقاده أن الأهداف الرئيسية لـ " القاعدة " تظلّ الولايات المتحدة وإسرائيل .

وتابع " ولكن يجب أن نتذكر أنه عندما ارتكب الإسلاميون هجماتهم ضد الأميركيين في افريقيا ... في دار السلام ونيروبي ... فإنهم قاموا أولاً باستطلاع في المنطقة بحثاً عن مصالح أميركية وإنكليزية وفرنسية " ، موضحاً أنه " في المرحلة التمهيدية ، عادةً ما يعطون لأنفسهم خيارات لاستهدافها " .

وأشار بوسكيه دي فلوريان إلى أن وكالته على اتصال يومي مع إدارة الاستخبارات المركزية الأميركية ومكتب التحقيقات الاتحادي ، وأن عملاء فرنسيين استجوبوا ستة فرنسيين يشتبه في أنهم من "القاعدة" أو " طالبان " وهم معتقلون في قاعدة عسكرية أميركية في خليج غوانتانامو . وأضاف أن فرنسا ساعدت السلطات الأميركية في محاكمة زكريا موسوي وهو فرنسي من أصل مغربي اتهم بالضلوع في هجمات ١١ أيلول .

(المراجع : جريدة " لوموند " الفرنسية في ٢٠٠٢/٩/١٢ . كذلك جريدة " المستقبل " . الخميس في ١٢ أيلول ٢٠٠٢. ص ١٢) .

٣٧ - بوش ، جورج :

ولد عام ١٩٢٤ . عمل في تجارة حقول البترول ، وخدم بعد ذلك في مناصب سياسية عديدة في الأمم المتحدة والمخابرات الأميركية. وأصبح عام ١٩٨٨ رئيساً للجمهورية . وكان رئيساً لوكالة المخابرات المركزية الأميركية (CIA) في عهد الرئيس الأميركي رونالد ريغان ونائبه . وهو والد الرئيس الأميركي الحالي جورج دبليو بوش (أو بوش الابن) .

ويعتبر جورج بوش (الأب) ابن اللوبي الصهيوني في أميركا ، والمنفذ لكل مخططاته ومشاريعه في فلسطين . وخير دليل على ذلك أنه في الخامس والعشرين من شهر حزيران سنة ١٩٨٦ ، أقام " جيري فولويل " (وهو من الصهيونيين المسيحيين الأميركيين ، وأول سياسي أميركي مرموق ، على حد قول الدكتور وليام غودمان) ، حفل غداء في مدينة واشنطن على شرف نائب الرئيس الأميركي جورج بوش . وقد أخبر " فولويل " ضيوفه الخمسين ، الذين حضروا مجاناً حفل الغداء السخيّ : " بوش سيكون أفضل رئيس عام ١٩٨٨ " .

وبالفعل كان جورج بوش سنة ١٩٨٨ أفضل رئيس بالنسبة للصهيونيين المسيحيين في أميركا ، وللصهيونيين اليهود في كل دول

العالم . والأحداث التي عاشها المراقبون وتتبعوا من خلالها سياسة بوش، أثبتت أنه فعلاً مخلص ووفيّ لمن جاؤوا به إلى سدّة الرئاسة .

إضافةً إلى أن جورج بوش نفسه كان على رأس الوفد الرسمي الأميركي إلى السودان في شباط ١٩٨٥ ، الذي وقّع الاتفاق الأميركي – السوداني القاضي بترحيل يهود الفلاشا (يهود أثيوبيا) إلى دولة الاحتلال .

كما كان هو نفسه على رأس الدولة العظمى في العالم التي شنّت " الحرب الأميركية والعالمية " على العراق عام ١٩٩١ تحت اسم " عاصفة الصحراء " ، حيث يتابع بوش الابن " رسالة والده " في هذه المسألة .

(المراجع : أنظر كتاب " الولايات المتحدة الأميركية من الخيمة إلى الإمبراطورية " . إعداد ديب علي حسن . مراجعة وتدقيق اسماعيل الكردي . دار الأوائل . دمشق . الطبعة الأولى ٢٠٠٢ . ص ٢٩٢). كذلك :

- غريس هالسل " النبوءة والسياسة " .ترجمة محمد السمّاك . جمعية الدعوة الإسلامية العالمية . ليبيا . الطبعة الأولى ١٩٨٩ . ص ٣٢. كذلك كتاب :
- د. صالح زهر الدين " خلفيات الحصار الأميركي – البريطاني للعراق " . المركز العربي للأبحاث والتوثيق . بيروت . الطبعة الأولى ١٩٩٩ . ص ٨١-٨٢) .

٣٨- بولس ، برهان :

كان أحد كبار ضباط الاستخبارات السورية ، ومن نواب عبد الحميد السرّاج ،وهو الذي حقّق مع الشابين الفلسطينيين محمود ياسين ويوسف كنعان اللذين عبرا الحدود للتعاون مع الاستخبارات السورية والعمل على تشكيل شبكة جاسوسية داخل إسرائيل . ووعدهم بإرسال عملائه إلى إسرائيل للتعاون معهم على التجسس ضد الدولة الصهيونية .

وبالفعل أرسل بولس عملاءه إليهم حيث وصلوا إلى مترل حسين جربوني وتعرّف عليهم بأنهم مبعوثو بولس ، حيث كان جربوني مديراً لهذه الشبكة . ثم أخبر أفراد الشبكة حيث التقوا جميعهم في أحد الأحراش خارج قرية طمرة . وقد نظم مبعوثو بولس الأمور بسرعة ، وعين جربوني مديراً للشبكة ، وابراهيم الفحماوي (سكرتير المجلس المحلي لقرية طمرة) عين نائباً له . وحصل كل واحد من أفراد الشبكة على مهمة محددة. وكلف أعضاء الشبكة بتنظيم أي شخص موثوق به . وقد تمكنت هذه الشبكة من إيصال معلومات هامة إلى برهان بولس. إلا أن أفرادها اعتقلوا فيما بعد عام ١٩٦٠ وحوكموا أمام المحكمة المركزية في حيفا .

وكان أعضاء الشبكة هم : محمود ياسين وأخوه أحمد ، وحسين جربوني ، وابراهيم الفحماوي ، ويوسف كنعان ، وفضل حسان الذي أوصله أحد السائقين (وهو من خدمات الأمن الإسرائيلية) إلى مركز الشرطة .

(دانيال جيميل . المخابرات الإسرائيلية وصيد الجواسيس . ص ١١٦-١١٩) .

٣٩- بولكس ، فيغل :

كان ضابطاً في استخبارات منظمة الهاغاناه الصهيونية الإرهابية. كما كان ضابط الاتصال بين الدكتور فرانز رايخرت (عميل الاستخبارات النازية) والهاغاناه . والى جانب عمله في صفوف الهاغاناه، كان بولكس يتلقى أيضاً مخصصاً من الاستخبارات الألمانية عن طريقة رايخرت .

وقد أرسلت الوكالة اليهودية بولكس إلى برلين ليلتقي هناك بأدولف إيخمان في ٢٦ شباط ١٩٣٧ . وقد عرض بولكس على إيخمان ، في هذا الاجتماع ، أن تقدم الحركة الصهيونية " دعماً قوياً لمصالح السياسة الخارجية الألمانية في الشرق الأوسط " بالإضافة إلى " بعض المعلومات " عن الوضع في فلسطين والشرق الأوسط ، مقابل

تسهيلات لنقل أموال اليهود المهاجرين من ألمانيا إلى فلسطين . فوعد إيخمان بأن الحكومة الألمانية ستمارس ضغطاً على اليهود ليهاجروا إلى فلسطين دون أي بلد آخر . هذا ما كشفته وثائق ألمانية استولت عليها القوات الأميركية في نهاية الحرب العالمية الثانية .

(فارس غلوب . مجلة " الفكر الاستراتيجي العربي " . نيسان ١٩٨٢ . ص ٣٧) .

٤٠ - بولمان ، بيتر :

هو ألماني يهودي . كان يعمل جاسوساً لمصلحة الاستخبارات في ألمانيا الشرقية. وكان مهندس عقول إلكترونية ، ذكي وجذاب ومن عشاق الفن والشعر . مات أبواه في أفران الغاز في الحرب العالمية الثانية على يد النازية - حسب الرواية - في أوائل سنة ١٩٦٩ ، وفي ذروة تبادل البعثات الطلابية بين ألمانيا الغربية وإسرائيل وصلت إلى ألمانيـــا ابنة أحد كبار الضباط الإسرائيليين ضمن بعثة طـــلابية ... والتقت هناك بشاب اسمه بيتر بولمان ، وقد وقعت الشابة في غرامه وتخلّفت عن البعثـــة التي عـــادت إلى إسرائيل ، وفي منتصف العام نفسه ، عادت إلى إسرائيل ، وقالت إنها استطـــاعت إقناع بولمان

بالبقـــاء في إسرائيل والاستيطان فيها إذا ما تلقى عرضاً ملائماً للعمل فيها .

وعن طريق وساطة والدها وتدخله مستغلاً نفوذه في الجيش ، قدم لبولمان منصب فـــي شركة " صناعة الطائـــرات الإسرائيلية " ، بعد أن اجتاز ما يسمى بامتحان " الأمن " الضروري لكل من يعمل في هذه الصناعة الهامة لإسرائيل التي تدخل فيها صنـــاعة الصواريخ وجميع الأجهـــزة الإلكترونيـــة الخاصة بها ، وبدأ عمله في أهم جانب منها والأكثر سرية ، وهو دائرة العقول الإلكترونية (كمبيوترز) . وبعد أن تمّ للعشيقين ما أرادا ، عقدا زواجهما ، ثم قاما بشراء فيلا في أرقى حي من أحيـــاء تل أبيب . وهـــو المكان الذي يفضله اليهـــود الأميركيون على وجه الخصوص . والذي يكفل لبولمـــان إقامة علاقات وديّة وخاصة مع الطبقة الراقية والهامة في مواقع السلطة فـــي إسرائيل . وهكذا تبين مقدار النفوذ الذي يتمتع به العسكر في إسرائيل.

وقد أظهر بولمان أنه على جانب كبير من المقدرة والنشاط ، وأنه منصرف إلى عمله بصورة مذهلة ، مما جعل رؤساءه يوصون بترفيعه . وهكذا استطاع دخول دائرة الشيفرة في الشركة نفسها التي تضم كذلك أسرار التصاميم الجديدة المتعلقة بالطائرات الإسرائيلية

التي كان يجري صنعها في ذلك الوقت ، وهي " نشير " و " كفير " ، وكذلك صاروخ " غابريل " .

في ذلك الوقت تردد على ألمانيا الغربية بزيارات خاصة، ولكنه في تلك الزيارات لم يقم بأي عمل يوحي بأنه موضع للشك أو الريبة . وكانت الأجهزة الإسرائيلية تراقبه مثلما كانت تراقب الكثيرين من أمثاله الذين يعملون في الصناعات التكنولوجية الإسرائيلية السرية . ولكنه لوحظ أنه اختفى ذات مرة أو أكثر في عمليات صيد في القسم الشمالي من إسرائيل . وهناك في الواقع كان يقوم باتصالاته . فمن شمال إسرائيل كان يقوم بنقل المعلومات السرية التي تقع يده عليها إلى ألمانيا الشرقية عبر محطات تسمع خاصة أقيمت لهذا الغرض في سوريا ، كما تقول وقائع المحاكمات .

ولكن هذا لا يعني أن السلطات الإسرائيلية قبضت عليه في تلك المرحلة،بل مرّ عامان طويلان دون أن تحس الأجهزة الإسرائيلية بسرقة بولمان لأدق وأعز أسرارها. ولكن يبدو أن بولمان الحريص قد خانه حرصه ذات مرة وهكذا قبض عليه في شهر حزيران سنة ١٩٧٢.

وكان من جراء ذلك أن أوقفت إسـرائيل العمل بجميع مشاريعها . ويمكن تصوّر ضخامة ما أحدثه جاسوس واحد تغلغـل في عمق أسـرار إسرائيل . إذ تقـول التقديرات في الدوائر الألمـانية أن

مشاريع إسرائيـــل التكنولوجية الســـرية قد أخّرت مـــدة عامين . وكـــان من نتيجتها مثلاً أن إسرائيل لم تستطع أن تستفيـــد من طائرتها كفير في حرب رمضان (أوكتوبر) سنة ١٩٧٣ ، ذلك أن الأجهزة الإلكترونية فـــي الطائرة كانت قد اخترقت من قبل الجاسوسية الألمانية الشرقية أو الكتلة السوفياتية .

لقد حوكم بولمان أمام محكمة عسكرية سرية وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً ، فطلقته زوجته ، وبيعت الفيلا وحصل هو على ثمنها . أثناء التحضير للغزو الإسرائيلي للبنان ، قامت إسرائيل بتسليم الجاسوس بيتر بولمان إلى ألمانيا الغربية ، وتقول التقارير المعتمدة، إن التسليم الذي سبقته مفاوضات طويلة قد تمّ بناءً على تدخل شخص من وزير الخارجية الألماني " هانز ديتريش غينشر " . وكان الجاسوس قد أمضى عشر سنوات في سجون إسرائيل ولم يكمل مدة الحكم عليه (١٥ سنة) وكانت التهمة التي وجهت له هي تقديم معلومات عسكرية لدولة أجنبية .

ولما كانت ألمانيا الغربية ترغب في استعادة جاسوس في سجون ألمانيا الشرقية – حسب الرواية ، فقد طلبت ألمانيا الشرقية مقابل الإفراج عنه تسليمها بولمان سجين إسرائيل. والواقع أن الاتفاق قد تمّ

على تسليمه ، وحضرت بعثة خاصة من ألمانيا الغربية إلى تل أبيب ، ووقع التسليم في بداية شهر آب ١٩٨٢ .

(مجلة " الحوادث " البيروتية . الجمعة ١٥ تشرين الأول ١٩٨٢ . العدد ١٣٥٤ . ص ٥١) .

٤١- بياسيلا ، ليزا :

هي مساعدة روبرت كلايتون إيمز ، أكبر محللي وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في الشرق الأوسط والذي قتل في انفجار السفارة الأميركية في بيروت بتاريخ ١٨ نيسان ١٩٨٣ ، وقتلت ليزا بياسيلا معه . وكانت تعمل كسكرتيرة ثالثة في سلك السفارة الأميركية في بيروت ، حيث أرسلها إيمز في عام ١٩٨١ ، عندما قرر تقوية مركز الرصد التابع للوكالة والعامل في نطاق السفارة المذكورة ، مع زملائها بول ليبنغول ودوغلاس غرين، وماتوا جميعهم في الانفجار .

(" الوطن العربي " عدد ٣٢٤ . من ٢٩ نيسان إلى ٥ أيار ١٩٨٣ . ص ٣٠) .

٤٢ - بيتر ، جو :

كان عميلاً للمخابرات الأميركية في ألمانيا الغربية .

كلّف بمهمة الحصول على المعلومات الخاصة بألمانيا الديمقراطية ، فتعرّف على فتاة إيطالية تدعى " ماريا ديلاري " ، عندما كان يظهر في المجتمع كطالب جامعي . وأخذ يغريها بالوعود الزائفة حتى استسلمت له بفضل مئات الدولارات التي صرفها عليها ، وأخيراً فاجأها بكونه عميلاً للمخابرات الأميركية فرع برلين ، وطلب منها العمل بالسفر إلى ألمانيا الديمقراطية حيث قال لها بالحرف الواحد : " سافري إلى برلين الشرقية لأن من يحوز مثلك هذا الجمال الفتان لن يكون هناك أي صعوبة لها في الاتصال بمدراء ومهندسي المصانع الهامة أو مع رجال التجارة الخارجية ... سافري إلى مدينة لايبزغ واحضري المعرض هناك حيث تستطيعين اختيار من تريدين ، وكأنهم على طبق بين يديك ، ونحن كل ما نحتاجه أسماء ... عناوين ... صفات مميزة . ولا مانع لدينا من أن تقضي مع أحد هذه الشخصيات وليكن مثلاً (مدير عام) ، عدة أيام عطلة جميلة في يوغوسلافيا أو بلغاريا أو هنغاريا ... الخ، إنك ستحصلين على كمية من النقود بالإضافة إلى استمتاعك بالعطلة ... ونحن هنا بدورنا (المخابرات الأميركية) نحصل على ما نريد ... إنك لن تستعملي

مسدساً ولــن تضعي لأحــد سماً ، فقــط سلاحك هو جسمك وهو سلاح فتّاك . وبعد ذلك سنبقى معاً " .

ولكن ماريا رفضت ذلك بشدة وقالت له : " أنا لا أستطيع ذلك ، مع أني لست بالملاك الطاهر لكني لن أتحمّل عذاب الضمير ، وأود أن تبقى يداي نظيفتين في المستقبل ..."

وكان (جو) قد أفاض بالحديث مع ماريا نظراً لاحتسائه معها بعض الويسكي ، وحدّثها أثناء تناول الويسكي معها عن الكثير من مهماته ومشاريع المخابرات الأميركية لاستخدام طلاب الجامعات ، وإرسالهم إلى ألمانيا الديمقراطية.

وسألها إذا كانت تثق بأحد من هؤلاء الطلبة حتى يقدمه لرؤسائه لاستخدامه ، فنفت معرفتها بأحد يقبل التعــاون مع المخابرات الأميركية .

وكــانت من الجرأة الأدبية رغم ما كانت تشعر من حب نحوه بحيث قالت له : أنا نفسي رفضت التعاون معك ومع مخابراتك ، فكيف تريــدني أن أورّط غيري ؟ فودعها غاضبــاً وانصرف ، وهــو لا يدري أن جميع ما تفوّه بــه قد سجّل مــن قبل زملائه ، لأن من عادة المخابرات الأميركية (عدم الثقة) في عملائها ، فتعمد إلى مراقبتهم والتــدقيق في تصرّفاتهم .

استدعي (جو) في اليوم التالي إلى فرع المخابرات وأسمع حديثه المستفيض مع (ماريا) أثناء تناوله الويسكي ، من قبل رئيسه المباشر (فورمز) الذي كان يتحرك في الغرفة جيئةً وذهاباً ، وبعد انتهاء التسجيل ، قال له رئيسه آمراً : " بسبب إخلاصك لنا سوف نتغاضى لك عن هذه الهفوة . إنكم تثرثرون أكثر من اللازم . لقد أطلعتها على أسرارنا ، لذلك عليك بالتخلّص منها . راجع المختبر لاستلام ما يلزم لذلك " .

وعندما ذهب إلى المختبر ، تسلّم أنبوب سم ودرّب كيف يستعمله ، وهذا السم الفعّال تكفي ثلاث نقاط منه في كأس ويسكي للقضاء على إنسان .

توجّه (جو) إلى حيث تقطن (ماريا) مصطحباً بيده اليمنى هدية لمصالحتها ، كسبب للدخول إلى غرفتها ، وباليد اليسرى زجاجة الويسكي التي ستكون سبب نهايتها ، فاستقبلته كعادتها وتناولا طعام العشاء معاً ، وضع لها الكمية المحددة من السم في كأسها أثناء وجودها في المطبخ ، وتناول كأسه النظيفة وشرب نخبها ، فشربت المسكينة معه حتى آخر نقطة في الكأس وارتمت على مقعدها .

وبعد موهما ، أقفل (فورمز) رئيس المخابرات في برلين الملف الذي فتح لماريا عندما طلب من (جو) التعامل معها ، وأقفله نهائياً .

(سعيد الجزائري . المخابرات والعالم . ص ٢٥٥-٢٥٧) .

٤٣ - بيتروف ، فلاديمير :

كان ضابطاً في الاستخبارات السوفياتية والأمين الثالث للسفارة السوفياتية في كانبيرا .

عام ١٩٥٤ ، انتقل إلى صفوف الاستخبارات الغربية في أستراليا مع زوجته أفدوكيا .

هرب إلى الصف الغربي لأن زوجته رمت بقطعة حلوى في وجه السفير السوفياتي مما سبب التصادم بين الزوجين، تلك الحادثة أثارت الرأي العام الأسترالي .

ثم تبين بعد التحقيق الذي أجرته لجنة ملكية أن الاستخبارات السوفياتية متغلغلة في أوستراليا إلى حدٍ غير معقول مما دفع بأوستراليا

آنذاك إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي حتى عام ١٩٥٩ .

(الاستخبارات السوفياتية ص ١٤)

(وأحمد هاني . الجاسوسية بين الوقاية والعلاج . القاهرة ١٩٧٤ . ص ٥١)

(وحافظ ابراهيم خير الله . الاستخبارات البريطانية . ص ٣٠)

(ودايفيد كان . حرب الاستخبارات . ترجمة أفيوني . ص ٦٦) .

٤٤ - بيتمان ، (الميجر) لاديسلاف :

هو ضابط استخبارات تشيكي . فرّ إلى الولايات المتحدة في سنة ١٩٦٨ . نشر كتاباً بدعم وتوجيه جهاز الاستخبارات المركزية الأميركية عنوانه " لعبة الخداع " في سنة ١٩٧٢ . وقبل أن ينشر بيتمان كتابه هذا ، أجرت صحيفة " وول ستريت جورنال " مقابلة معه ، ونسبت إليه فيها قوله في أسلوب التضليل الذي تمارسه وكالة الاستخبارات الأميركية " إن لدى الأميركيين أساليب أكثر فعالية من هذا النوع من الخداع . فلديهم برامج المساعدات الاقتصادية التي تعتبر أشد أثراً من أية عملية دعاية سوداء " .

وعلى الرغم من أن بيتمان ربما عكس آراء زملائه السابقين في الاستخبارات التشيكية ، فإن أقواله هذه قابلة للشك فيه . فالتشيكيون يعرفون شيئاً عن دعاية وكالة الاستخبارات المركزية وبرامج التضليل التي تنشرها ، كما تعرف الوكالة بعض الشيء عن البرامج التشيكية . غير أن قول بيتمان إذا أخذ في ضوء وضعه الواسع لبرامج التضليل التشيكية والروسية ، يعكس تماماً الصورة التي تريد وكالة الاستخبارات نشرها بين الشعب الأميركي وهي : أن الشيوعيين يذهبون دوماً إلى الغدر بالغرب بينما تتفادى الوكالة وهي تكشف ببراعة أعمال الغش والغدر هذه اللجوء إلى هذه الأساليب أللاخلاقية.

(الجاسوسية تتحكم بمصائر الشعو CIA . ص ٢٠٥) .

٤٥ – بير ، إسرائيل :

كـــان إسرائيل بير عميلاً للاتحاد السوفياتي ومن خريجي مدارســـه وكلياته وعضواً من أركان الحزب الشيوعي في فيينا. كان بير الذي اشتهـــر بأنه خبير في الشؤون العسكرية وواحد من أقـــرب

المقرّبين إلى دافيد بن غوريون ، شخصية بارزة في الحياة الإسرائيلية العامة . هاجر إســـرائيل بير هذا مـــن النمسا إلى فلسطين ، وانخرط في جيش الهاغـــاناه السري ، وعمل بتفـــوّق في الجيش عـــدة سنوات. وقد ساعدته قدرته الذهنية على التحليل ومـــا حظي به من تـــدريب عسكري أكاديمي على الرقي السريع فـــي معارج الجيش ، حتى أصبح برتبة كولونيـــل أخيراً .

وفـــي أثناء ما سمّي بـــ" حرب الاستقـــلال " اختير إسرائيل بير لرئاسة قسم العمليات والتخطيط في مقر قيادة الجيش . وكـــان كثيراً ما يرى بصحبة رئيس الوزراء في المناسبات الرسمية .

وخرج بير من الجيش في عام ١٩٥٠ ليمتهن السياسة ، ولكنه حافظ على اهتمامه بالأمور العسكرية وعلى صلته بها. وكان يحضر اجتماعات رئاسة الأركان البالغة السرية ، ويحصل على ما يشاء من معلومات ، وكانت خطط الجيش ومخططاته ووثائق الدفاع ذات الأهمية القصوى تجد سبيلها إلى يده . وفي عام ١٩٥٥ ، طلب منه أن يكتب تاريخاً رسمياً " لحرب الاستقلال " وخصّصت له غرفة في وزارة الدفاع ليقوم بأبحاثه فيها. فقد كان المؤرخ الرسمي للجيش الإسرائيلي ومستشار بن غوريون الحميم .

وشاعت شهرة بير بوصفه خبيراً عسكرياً حتى في خارج إسرائيل ، وكان يلقي المحاضرات فيما يتصل بالحرب من موضوعات في العديد من البلدان الأوروبية ولا سيما في ألمانيا ، التي ترك فيها انطباعاً عميقاً لدى بعض الشخصيات البارزة كالسياسي فرانتس جوزيف شتراوس ورئيس جهاز الاستخبارات راينهاردت غيلن . واستحوذ بير على إعجاب قيادة حلف الأطلسي – الناتو – في أوروبا للتحليلات البارعة التي قدمها عن الاستراتيجية اللازمة في حال نشوب حرب برية في أوروبا . وقد أثنى عليه موظفو وزارة الدفاع الفرنسية علانية ، لتفهّمه الواسع المدى لمختلف الشؤون العسكرية .

وفي ذات مساء من خريف عام ١٩٦٠ ، طلبه رئيس المخابرات الإسرائيلية أيسر هرئيل للتحقيق معه حول سفره وزياراته إلى ألمانيا الشرقية وبولندا . عندها غضب بير وخـــرج من مكتب أيسر قائلاً له : اهتم بشؤونك الخاصة ، فسوف أشكوك إلى رئيس الوزراء ، بل سأشكوك للحزب أيضاً . هذا وقد كان أيسر يشك بعلاقة بير بالمخـــابرات الشيوعية . وبعد مراقبة دقيقـــة له مـــن أيسر، رغـــم ثقة بن غوريون به ، تبين أنه يعمل لمصلحة المخابرات السوفيـــاتية (ك.ج.ب.) واعتقل بالجرم المشهود مع حقيبته الجلدية التي كان قد سلمهـــا إلى أحد الدبلوماسيين السوفيات الذي عرف عنه أنه أكبر جواسيس روسيا في إسرائيل ، وأعادها إليه بعد منتصف

الليل حيث كـــانت تحوي عدداً من الوثائق السرية البالغة الخطورة والســـرية ومنها قائمة مفصّلة لمصـــانع الأسلحـــة الكبرى في إسرائيل ، وفوق ذلك كله ، شاهدوا مفكرة بن غوريون الخاصة ، التي استعارها البروفسور حين عبر له عن رغبته في كتابة سلسلـــة من المقالات عن فلسفـــة بن غوريون في القيـــادة والحكم ، ولم تكن هـــذه المفكرة تحتوي على أكثر أفكار بن غوريون خصـــوصية فحسب ، بل كانت تحتوي أيضاً على عددٍ من أسرار الدولة التي كان وزراء الحكومة يجهلـــون بعضاً منها .

اعتقـــل في ٣١ آذار ١٩٦١ .

وبدأت محاكمة إسرائيل بير فـــي حزيران ١٩٦١، وحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات واستأنف الحكم ، ولكن عقوبتـــه زيدت إلى ١٥ سنة . وبقي فـــي السجن حتى أيار ١٩٦٨ عندما أصابته نوبة قلبية توفي على أثرها.

(الموساد . جهاز المخابرات الإسرائيلية السري . ص ٩٥-١٠٤) .

(والجاسوسية وحرب الأيام الستة : تعريب عدنان النوفلي . ص ٣٠٦)

(ومجلة " الفكر الاستراتيجي العربي " . العدد ٤ نيسان ١٩٨٢ . ص ٤٤)

(ودانيال جيميل . المخابرات الإسرائيلية وصيد الجواسيس . ص ٩٣-١٠٠) .

٤٦- بيرد ، جيرسون :

هو أحد عملاء ألمانيا في الولايات المتحدة ويسمي نفسه (هيرزل) . أخضع للمراقبة من قبل جهاز الاستخبارات المركزية بعد الاشتبــاه به . وفي أحد الأيام ، وقعت رسالة بيد المراقب كتب عليها اسم المرســل إليه (هيرزل) . وبعد طليها بمادة خاصة ، ظهرت رسالة أخرى كتبت بالحبر السري تتضمن أهم المعلومات عن إنتاج الولايات المتحدة من الأسلحة .

وانتظرت المراقبــة رسالة ثانية ظهر منهــا أن جيرسون قد دبّ فيه الخوف ، ويطلب عدم مراسلته . ورسالة ثانيـــة يقول فيها إنه لم يبقَ لديه حبر سري للكتابة ، ورسالة ثالثة يقول إنه سيوقّع باسم " بيل " عوضـــاً عن جيرسون ، وضمن هذه الرسالة معلومات عسكرية جديدة ، فاضطرت المخـــابرات عند هذا الحد إلى توقيفه ، وأخضع للتحقيق ، فتبين أنه ألماني الأصل ويـــدعى الكـــونت فون روتر ، وأنـــه اتخذ الجنسية الأميركية ستـــاراً للعمل لصالح المخـــابرات الألمانية ...

(سعيد الجزائري . المخابرات والعالم . ص ٢٧٧) .

٤٧ - بيرغ ، لوز :

هو أحد ضباط الاستخبارات الألمانية العسكرية . ألماني الجنسية. أفرز لخدمة جهاز ألماني خاص لمكافحة الفدائيين يتعاون مع الجهاز الأميركي المماثل . وهو جهاز أنشأته ألمانيا الغربية بعد حادث ميونيخ في ١٥ أيلول ١٩٧٢ .

ألقي عليه القبض في بيروت من قبل أجهزة الأمن اللبنانية بالتعاون مع أجهزة أمن الثورة بسبب تردّده المستمر على مخيّمات الفلسطينيين . وتوصل بنشاطه إلى كشف دفعة مالية من ٣٠ ألف ليرة تلقّاها لوزبيرغ للقيام بنشاطه الهادف إلى الإيقاع بين المنظمات الفدائية والسلطات اللبنانية .

(نزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص ١٧٢) .

٤٨- بيرلنغ ، الدكتور آرن :

هو أحد مسؤولي قسم اللغة الروسية في جهاز الاستخبارات السويدية عام ١٩٤٠ . لقد استطاع بيرلنغ إنجاز تصميم كامل للآلة

الطابعة لشيفرة سيمنس والتي كان الألمان يستعملونها في رسائلهم السرية من النروج ومن سفاراتهم في ستوكهولم ، وقد كلف اختصاصياً أميركياً بصناعتها .

وعلى الرغم من شكلها الضخم المخيف ومن صوتها المقيت ، فإنها استطاعت أن تطبع الرسائل الألمانية التي كان السويديون يجهدون لقراءتها .

وكان اكتشاف هذه الآلة من أعظم الأعمال التي قام بها السويديون في نطاق الاستخبارات .

هذا وقد اعترف الألمان ببراعة استخبارات السويد في هذا الموضوع وهنأوا فيما بعد ، ثورنل ، المسؤول السويدي .

فما كان من هذا الأخير إلا أن أحال التهنئة إلى رجاله من معاونيه .

ومن منجزات السويد في هذا الحقل ، اكتشاف نية الألمان بغزو الاتحاد السوفياتي . وقد نقلوا ما اكتشفوه إلى سفير بريطانيا في موسكو. لكن المؤسف أن ستالين لم يصدق الخبر .

(دايفيد كان . حرب الاستخبارات . ترجمة أفيوني . ص ٩٤-٩٥) .

٤٩ – بيريا ، لافرنتي بافلوفيتش :

رئيس " مفوضية الشعب للشؤون الداخلية " و " وزير الشؤون الداخلية ". من ١٩٣٨ – ١٩٥٣ . أعدم عام ١٩٥٣ . هو أكثر معاوني ستالين في شؤون الأمن حتى ١٩٥٣ . فقد كان بارد النظرات، ملتهب الدم في آن واحد .

* كان مثل ستالين من جيورجيا . هناك اشتغل في الاستخبارات البولشفية خلال السنوات الأولى للثورة البولشفية .

احتلّ منصب عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي الروسي عام ١٩٤٦ .

ورغم تقسيم المؤسسة إلى مفوضيتين خلال الحرب العالمية الثانية (مفوضية الشعب للشؤون الداخلية ومفوضية الشعب لسلامة الدولة)، إلا أن بيريا بقي مسيطراً بشكلٍ حديدي على جهاز الأمن السري برمّته .

اعتقل في ٢٦ حزيران ١٩٥٣ وحوكم وأعدم في أواخر كانون الأول ١٩٥٣ .

(حافظ ابراهيم خير الله . ملف الاستخبارات السوفياتية ص ٦–٩) .

٥٠ – بيريه ، روجيه :

هو أحد الجنرالات الفرنسيين . كان صديقاً للجنرال ريفير الذي كلفته الحكومة الفرنسية إجراء تحقيق عن الوضع في الهند الصينية بالذات . في هذه المهمة ، اختار ريفير مساعداً له الكولونيل فوركو " المدير الفني " لمديرية الوثائق الخارجية ومكافحة الجاسوسية. روجيه بيريه تبين فيما بعد أنه كان يحقّق في الموضوع نفسه لحساب المديرية نفسها وفي الوقت نفسه إذ كان الجنرال والكولونيل في الهند الصينية .

في ٢٦ آب ١٩٤٩ ، علم وزير " فرنسا ما وراء البحار " بول كوست فلوريه، الذي تنال منه تقارير الجنرال بيريه بطريقة غير مباشرة ، أن إذاعة قوات " الفتيمنة " تبث الخلاصة السياسية لتقرير رئيس الأركان الجنرال ريفير .

في ١٨ أيلول ، وقعت مشادة ربما كانت مقصودة أو عفوية في مؤخرة سيارة أوتوبيس على مقربة من محطة ليون للقطارات في باريس، بين فيتنامي وجندي فرنسي عائد من الهند الصينية . هذه المشادة أدّت إلى كشف نسخة عن تقرير الجنرال ريفير في حقيبة الرجل الفيتنامي الذي يدعى داو داي والذي كان من أنصار هوشي منه . وفي غضون

أربعة أيام ، تمكنت الشرطة ومديرية الوثائق الخارجية ومكافحة الجاسوسية من الإمساك بخطوط القضية ومن معرفة كيفية وصول تقرير الجنرال ريفير إلى يد الفتيمنة مروراً بالجنرال ماست وروجيه بيريه .

وفي ٣٠ تشرين الثاني ، هرب إلى البرازيل روجيه بيريه بعدما كان معتقلاً فترة من الزمن، فيما أحيل الجنرال ريفير إلى التقاعد سراً بتاريخ ٧ كانون الأول . ثم تبين أخيراً أن بيريه كان عميلاً سابقاً للمديرية ، لكنه تقرّب كثيراً من الجنرال ريفير من غير أن يلاحظ ذلك الكولونيل فوركو الذي يفترض فيه أن يعلم بأن الرجل لم يعد تابعاً للمديرية ثم استقرّ روجيه بيريه في بوليفيا .

وكـــانت هذه القضايـــا مـــا أطلق عليها اسم فضيحة الجنرالات في فرنسا ١٩٤٩-١٩٥٠ .

(حافظ ابراهيم خير الله . الاستخبارات الفرنسية . ص ٢٢-٢٤) .

٥١- بيسل ، ريتشارد :

أميركي شارك في غزوة خليج الخنازير في كوبا عام ١٩٦١ :
كان رائداً من رواد استخدام التكنولوجيات في الاستخبارات .

كان بيسل واحداً من الضباط القليلين الكبار في الخدمات السرية في الاستخبارات المركزية الأميركية . تلقى تعليمه في جامعتي غروتون وبيل . حصل على درجة دكتوراه في الاقتصاد . انضمّ إلى وكالة الاستخبارات في سنة ١٩٥٤ حيث أظهر فور انضمامه موهبة كبيرة في العمل السري . وما أن حلّ عام ١٩٥٨ حتى عيّنه آلن دالاس رئيساً للخدمات السرية . تولى إدارة برنامج التجسّس بواسطة طائرات يو-٢ U٢ والمحاولة الفاشلة لغزو كوبا عام ١٩٦١ . نحي عن تسلّم منصبه عام ١٩٦٢ بسبب فضيحة خليج الخنازير في كوبا.

تسلّم هلمز منصب رئيس الخدمات السرية من بيسل في ١٧ شباط ١٩٦٢ . ومنح بيسل وسـام الاستخبارات السرية تقديراً لسنوات خبرته وخدمته فـي الوكالة ، ولكنه ظلّ على اتصال وثيق بالبرامج السرية كمستشار . كان بيسل مـن بين الأوائل الذين أدركوا في الخمسينات عقم التجسّس على السوفيات والصينيين بأساليب الجـاسوسية التقليدية ، كذلك فقد نادى باستعمال التقنية الحديثة أداة للتجسّس . وقد لعب دوراً كبيراً في تطوير طائرة يو-٢ التي حققت أكبر الانتصارات للوكالة إلى حين وقوع حادث (باورز) . وعمل أيضاً بمساعدة فنية من (كيللي جونسون) وشركة لوكهيد لصنع الطائرات على ابتكار طائرة A١١ التي عرفت في ما بعد باسم طائـرة SR-٧١ ، وهي طائرة التجسس التي تستطيع أن تطير بسـرعة تبلغ

ثلاثة أضعـــاف سرعة الصوت وعلى ارتفـــاع يزيد على الارتفاع الذي تحلّق فيه طائرة يو-٢ .

وكان بيسل بالإضافة إلى ذلك قوة لها وزنها وراء تطوير الأجرام الفضائية لأغراض التجسس . وكان في هذا بعض الإحراج للسلاح الجوي . وسيطرت وكالة الاستخبارات المركزية بفضل التقدم التقني الذي حققه علماء ومهندسون عملوا تحت أمرة بيسل على برنامج الأجرام الاستطلاعية للولايات المتحدة في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات . وكان بيسل هو الرجل الذي أعد القسم الأكبر من نظرية العمل السري وأساليبه التي أصبحت أساس العمل لتدخل وكالة المخابرات المركزية في الخارج ووضعها موضع التنفيذ .

(الجاسوسية تتحكم بمصائر الشعوب . ص ٥٨-٦٠) .

و(كتاب آلان غيران " رجالات السي.آي.إي. " . ترجمة جورج عبدو . دار المروج . بيروت ١٩٨٥ . ص ١٣١-١٤٠) .

٥٢- بيل ، إدوارد :

كان سكرتير السفارة الأميركية في لندن ، وضابط الارتباط بين الحكومة الأميركية وسائر دوائر الاستخبارات الإنكليزية . وهو الذي

تسلّم الرسالة الألمانية السرية التي تدعو المكسيك إلى حلف مع ألمانيا في الحرب العالمية الأولى ، وقد سلّمه إياها رئيس الاستخبارات البريطانية وليم هول .لم يصدّق بيل في البداية ما رأته عيناه . والذي زاده دهشة وثورة هو أن الرسالة كانت تحوي عرضاً ألمانياً للمكسيك بمساعدها على استعادة بعض الأراضي التي ضمتها الولايات المتحدة إليها .

وعن طريق هذه الرسالة ، استطاع المكتب ٤٠ (البريطاني) تغيير ميزان القوى بين عشية وضحاها، منجزاً أعظم ما دوّنته كتب التاريخ من أثر لرسالة سرية كانت سببًا في إعلان أميركا الحرب على ألمانيا بتاريخ ٢ نيسان ١٩١٧ ، والتي ساعدت في نجاح الحلفاء.والأهم مـــن كل ذلك ، أن الرئيس الأميركـــي ويلسون ، كـــان يصرخ في وجـــه العالم قبل ثلاثة أشهر قائـــلاً أن " من الإجـــرام بحق المدنيّة دفـــع الأمة إلى أتـــون الحرب " . هـــذا الرئيس نفسه ، سمعه العـــالم يقول : " الحق أغلى مـــن السلام " .

وفي الثاني من نيسان سنة ١٩١٧ ، صعد ولسون على منصّة الكابيتول ليطلب من الكونغرس أن " يجعل من العالم مكاناً تكون فيه الديمقراطية بأمان " وقد لمح بخطابه هذا إلى الرسالة الألمانية " اللئيمة ".

(دايفيد كان. حرب الاستخبارات . ترجمة أفيوني . ص ٤٣-٤٥) .

٥٣- بيلشه ، أرفيد :

هو أحد كبار المسؤولين السوفيات . ولد بيلشه الذي ساهم بدور فعال في ثورة أوكتوبر ، في ٧ شباط ١٨٩٩ في أسرة مزارعين في ليتوانيا . وأصبح عاملاً في الخامسة عشرة من عمره ، وانضمّ إلى الحزب الشيوعي في العام ١٩١٥ عندما كان الحزب يعمل سراً . وقد صاحب لينين منذ الساعات الأولى للثورة ، ودخل في العام ١٩١٨ البوليس السياسي المعروف باسم " تشيكا " ، وكان هو الذي أقام في العام ١٩١٩ سلطة السوفيات في ليتوانيا وقد عمل حتى عام ١٩٢٩ في الجهاز السياسي للجيش الأحمر قبل أن يعود إلى ليتوانيا عام ١٩٤١ . وكلّف حينئذٍ بإعداد كوادر الحزب والإدارة في جمهورية ليتوانيا التي كان يحتلها الألمان ، وقد ظلّ في ليتوانيا حتى ١٩٥٩ وهو العام الذي عيّن فيه سكرتيراً أول للحزب الشيوعي في ليتوانيا .

وفي العام ١٩٦١ ، دخل اللجنة المركزية ، وبعد خمس سنوات، دخل المكتب السياسي وقد رأس منذ ذلك التاريخ لجنة الرقابة على الحزب .

توفي أرفيد بيلشه في الثلاثين من أيار عام ١٩٨٣ ، وهو أكبر أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي سناً ، عن

عمر يناهز ٨٤ عاماً . وقـــد أعلن رسمياً عن وفاة بيلشه وهـــو عضو المكتب السياسي الحالي الوحيد الذي شارك في ثورة أوكتـــوبر عام ١٩١٧ ، وذكر التلفزيون السوفيـــاتي أن بيلشه توفي نتيجة مرض مزمن .

وجاء في النعي الذي وقّعه الزعيم السوفياتي يوري أندروبوف وبقية قادة الحزب والدولة " لقد رحل عنا رجل بارز في الحزب الشيوعي والدولة السوفياتية ومناضل أممي غيور وواحد من أقدم ممثلي رعيل البلاشفة اللينينيين المجيد " .

أضاف النعي " إن بيلشه وهب في كل مناصب العمل في الحزب والدولة ، كل طاقاته وخبرته الفنية ومعارفه لخدمة المثل الماركسية اللينينية العظيمة ، وأسهم بقسط في تطوير نظرية وتطبيق البناء الحزبي وفي تنظيم وممارسة الرقابة الحزبيـــة وفي تمتين الانضباط على صعيد الحزب والدولة . وساهم بيلشه بنشاط في عمل الحزب الشيوعي السوفياتي بشأن تطوير الصلات بالأحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقـــة". وشوهد بيلشه لآخر مرة في مكان عام في احتفالات الكرملين بذكـــرى ميلاد لينين في ٢٥ نيسان الماضي .

إن وفاة الرفيق القـــديم للينين ، وصاحب عمليـــة انضمـــام ليتوانيا إلى الاتـــحاد السوفياتي ، ترك مكاناً شاغراً في تشكيل المكتب

السيـــاسي ، ويرى المراقبون أن الزعيم السوفيـــاتي يوري أندروبوف سيعمل على أن يشغل المكان أحد المخلصين له .

(" السفير " . العدد ٣٢٥٤ . الثلاثاء ٣١ أيار ١٩٨٣ . ص ١٢ نقلاً عن وكالات الأنباء) .

٥٤ – بينيت ، ماكس :

هو ضابط ألماني الجنسية . أوفد عام ١٩٥٤ إلى مصر من قبل الاستخبارات الإسرائيلية ليتولى رئاسة الشبكة بدلاً من جون دارلنغ . هو أحد عملاء المخابرات الإسرائيلية ، وكان برتبة كابتين . ولد في كولونيا وكان يمتاز بأنه لا يختلف عن الآريين في مظهره حتى أنه لم يكن مختوناً وكان والداه قد هاجرا إلى فلسطين وهو بين العاشرة والعشرين من عمره ، وقد انضمّ إلى الهاغاناه فوراً ، وبعد أن تدرّب على أعمال الجاسوسية ، تمّ إرساله في مهمة كبيرة إلى العـــراق حيث أشرف على عمليـــات الهجرة زمناً طويلاً .

وكان يقود خمسة مجندين أرسلوا إلى إسرائيل من قبـــل الكولونيل ابراهام دار (أو دارلنغ) ومارسيل نينيو ، لتعلّم مساق مستعجل في مبـــادئ أعمال الاستخبارات وفنون التخريب حيث مكثوا ثلاثة أشهر ، لم يروا خلالهـــا أحداً سوى مدربيهم ثم أعيـــدوا

إلى مصر حيث خضعوا لقيادة عميل حنكته التجارب هو " ماكس بينيت " .

وعندما اعتقـــل مع ناتانسون ، عـــذب كثيراً لكنـــه لم ينهار، وقد أقنع السجان بعد رشوته بإعطائه سكين حلاقة جرح بها معصميـــه جراحاً قاتلـــةً ، فمات في السجن .

(الموساد جهاز المخابرات الإسرائيلية السري . ص ٥٣) .(الموساد ص ٥٥)

(ونزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص ٧٣) .

٥٥- بينيل ، فرانسوا :

أحد مسؤولي الاستخبارات العسكرية الفرنسية وقد برع في قسم الشيفرة وفك رموزها . توصل لأن يصبح الرئيس الأعلى لقسم الشيفرة التي كان يستعملها الألمان آنذاك .وقد تألّق في نطاق الاستخبارات العسكرية إلى جانب فرنسوا كارتييه من مدرسة البولتيكنيك ، وكلاهما فرنسي .

(دايفيد كان ، حرب الاستخبارات . ترجمة عبد اللطيف أفيوني . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت. الطبعة الثانية ١٩٨٢ . ص ٣٥) .

٥٦ –بيومي ، خميس أحمد :

هو أحد عملاء الاستخبارات الإسرائيلية في لبنان . كان يقود شبكة واسعة للتجسس والتخريب ، واستطاع تجنيد عميل رئيسي لتنفيذ مهمات التخريب هو جميل القرح الذي تولى شراء عدد من ضعاف النفوس ، واستخدمهم في عمليات خطط لها ضابط الاستخبارات الإسرائيلية في حيفا .

وعلى الأثر توالت التفجيرات في مختلف أنحاء لبنان وكان بعضها ذا طابع سياسي مثل تفجير قنبلة في السفارة العراقية ببيروت بغية تأجيج الخلاف بين العراق وسوريا ، وتفجير قنبلة في مكاتب المنظمات الفلسطينية للوقيعة بين الفلسطينيين واللبنانيين ، وعمليات أخرى ذات طابع طائفي كإلقاء القنابل على الكنائس والمساجد بغرض إثارة النعرات الطائفية .

اعتقلته سلطات الأمن اللبنانية بعد أن كشفت شبكته وأعدمته؛ فكان أول شخص تعدمه السلطات اللبنانية في ذلك الوقت.

(نزار عمار "الاستخبارات الاسرائيلية".ص٩٢).



حرفا التاء والثاء

(ت) و (ث)

١. تايلور ، بروس

٢. تران ، بير

٣. تروسكو ، فون

٤. تشارش بنجامين

٥. تشرش ــ فرانك

٦. تشرشل ، مارلبورو

٧. تشير شنسكي ، فليكس ادموندوفيتش

٨. تشيلوكوف ، نيقولاي اينسيموفيتش

٩. تشينغ ، كانغ

١٠. التكريتي ، مانع عبد الرشيد

١١. تماري ، دوف

١٢. توربان ، رينيه

١٣. توماس ، جان ليون

١٤. تومكيز ، بيتر

١٥. توملينسون ، ريتشارد

١٦. تيرنر ، ستانز فيلد

١٧. ثورمان ، آنغوس

١٨. ثورنتون ، ...

١ – تايلور ، بروس:

كـــان ضابط المخابرات الأميركي فـــي مصر وصلـــة الوصـــل بالصحفي المصري مصطفى أمين الذي أمـــدّه هذا الأخير بمعلومـــات غير صحيحـــة يهدف مـــن ورائها الى استعـــداء أميركا على مصر ، فلقـــد كان مصطفى أمين فـــي هذه القضيـــة معول هدم كبير للعـــلاقات بين مصر والولايات المتحـــدة ، كما كـــان مـــن جهة أخرى عميـــلاً أميركيـــاً يمد المخابرات الامريكيـــة بمعلومات لها صفـــة السرّية .

(صلاح نصر . الحرب الخفية . ص ٢١٨ ــ ٢١٩) .

(وصلاح نصر .عملاء الخيانة وحديث الافك ص ٢٣ ــ ٨٠) .

٢ – تـــران ، بـــيـــر:

كان ضابطاً في سلاح المشاة الفرنسي عام ١٩١٥ . وبعد ان جرح في معركة على الدردنيل ، توجه نحو علم فك الرموز . عام ١٩٣١ ، توصل الى اقتناع بأن خير وسيلة لدفع الاستخبارات، أية استخبارات،الى الأمام هي في شراء شيفرات جاهزة مع مفاتيحها .

في هذه الاثناء كان أحد العاملين في قسم الشيفرة في وزارة الدفاع الالمانية يتصل سراً بأجهزة الاستخبارات الفرنسية . كان اسمه

هانس شميدت وهو أخ لضابط الماني اصبح فيما بعد جنرالاً . بعد تسعة عشر لقاء في عدة دول ، سلم شميدت الى الفرنسيين حوالي ثلاثماية مستنداً سرياً ، منها ما يتعلق بنظم الشيفرة الالمانية ومفاتيحهـــا. جميع هذه المستندات سلمّت الى مكتب الاستخبارات البولوني ، الذي استخلص منها أعظم الفائدة . وقد ساعد هذا الانجاز الشبان البولونيين المهرة زيكالسكي ، وروزيكي وريجوسكي ، الثلاثة على التمرس في مهنتهم واتقانها في ما بعد بشكل بارز . وبعد اسابيع عدة من هذا التعاون الفرنسي البولوني ، حصل ان اصبح هتلر مستشاراً للرايـــخ .

مع أواسط عام ١٩٣٣ ، زاد البولونيون عدد العاملين في جهاز الشيفرة ستة اشخاص ليتمكنوا من انجاز العمل المتزايد . كما وضعوا في العمل آلة لفك الرموز على نسق آلة " انيغما " الالمانية ، انما مكبرة بحيث بلغ انتاجها ضعف انتاج الآلة الأم . وقد اطلقوا عليها اسم بومبا. بفضل هذا التطور ، استطاعوا اكتشاف ما حصل من اغتيالات في صفوف النازيين في تلك الليلة المسمّاة " ليلة السكاكين الطويلة " . ومعروف ان من بين الذين اغتيلوا أرنست روهم ، احد أقرب المقربين الى هتلر في الحزب . بعد ذلك ، طوروا آلة أخرى لفك الرموز تنتج يومياً اضعاف ما تنتجه بومبـــا .قبـــل اجتياح الألمان لبولونيا ، بدأت مصادر الاستخبارات البولونية تشح وهذا ما حمل الفرنسي بيرتران على تنظيم لقـــاء بين استخبارات كل من فرنسا وبريطانيـــا وبولونيا،

غايته تكثيف الجهود حول تطــوير الآلة "انيغما" وهـــو ما بدأ به البولونيون بنجاح ، كمــا أسلفنا . لكن المندوب البــولوني فضل العمل منفرداً بعدما لاحظ انه ليس لدى الآخرين مــا يمكنهم اعطاءه لـــه في هذا المجال . بعد جهود حثيثة ، تمكنوا من ادخال تطوير آخر على الآلة بومبا ، بحيث لم يعـــد في استعمالها اية صعوبات مهما زاد حجم العمل . وفي تموز ١٩٣٩ ، وبمبـــادرة من البولونيين ، اجتمع هؤلاء بالفرنسيين والبريطانيين وقدموا لهم ما توصلوا اليـــه . كانت تلك هدية رائعة ساعدت الحلفاء كثيراً أثناء الحرب التي كـــانت طبولها قـــد بدأت تقـــرع ...في الثامن من تشرين ثاني ١٩٤٢ ، ورداً على الانزال الأميركي على الشاطئ الأفريقي الشمالي ، انجز الالمان غزو فرنسا وقد ألقي القبض على بيرتران واعوانه . أما البولونيون فقد هربوا الى انكلترا ، ومن هناك استمروا في العمل ضمن وحدة خاصة ببلدهم حتى آخر ايام الحرب .

(دايفيد كان . حرب الاستخبارات . ترجمة افيوني ص ٩٥ ـــ ٩٧) .

٣- تروسكو ، فون:

كان أحد الضباط الألمان برتبة كولونيل ، ينقل عام ١٩٤٠ احدى الوثائق الهامة التي كان لها اثرها على التاريخ ، حيث كانت تتضمن الأمر الموقع من الجنرال " جيردفون رون ستيد " أثناء معركة

فرنسا سنة ١٩٤٠ ، تلك الوثيقة التي وقعت في أيدي البريطانيين ، حيث مكنت انكلترا من أن تخلي قواتها من (دنكرك) في الليلة السابقة لانهيار فرنسا .كـــان الكولونيل " فون تروسكو " الالمـــاني يستقل سيارتـــه متجهـــاً الى مواقع قوات المدرعات الالمانيـــة التي تزحف على (دنـــكرك) ، آخر موقـــع يستطيع منـــه البريطانيـــون الهروب من التدمير الذي ينتظرهـــم بواسطـــة المدرعات الالمانيـــة بقيادة الجنـــرال جيردفون رون ستيد لينقل إلى الفـــرق المدرعة الالمانية أمر هتلر بوقـــف الزحف على دنكرك والتعجيل بنقـــل مركز الثقـــل للزحف على باريس ، وكـــان فون تروسكو يحتفظ في سيارته بحافظة بهـــا الوثيقة التي تـــحوي هذا الأمر .وعندمـــا تعرضت سيارتـــه لهجوم من إحدى الدوريات البريطانيـــة واشتعلت بها النيران وقتل سائقهـــا ، ترك فون تروسكو سيارته وهرب على الأقـــدام تاركاً حافظته في العربة وكان بها الأمر الخطير بوقـــف زحف مدرعات رون ستيد الى دنكرك .واستطاعت الدورية البريطانية ان تنقذ الحافظة من ألسنة النيران، وبعد ساعات قليلة كانت محتويات الوثيقة تفحص بواسطة ضباط المخابرات البريطانيين الذين ترددوا في تصديق ما قرأوه، الا انهم استفادوا من كل ما جاء بهذه الوثيقة واستطاع البريطانيون ان يبحروا الى انكلترا دون تحرش من الدبابات الالمانية ، وتم إنقاذ ٣٣٨ ألف جندي كانوا النواة " التي يمكن لبريطانيا ان تبنى عليها جيوشها

للمستقبل " على حد تعبيـــر " تشرشل " . وفي الواقع " كانت هذه عملية أمن في أسوء صورها بالنسبة للالمان ، وكانت عملية مخابرات ناجحة على أفضل وجه بالنسبة للبريطانيين .

(أحمد هاني . الجاسوسية بين الوقاية والعلاج . ص ٢٢٢ ــ ٢٢٣) .

٤- تشارش ، بنجامين:

هو الدكتور بنجامين تشارش والمدير الخاص لشؤون المستشفيات لدى رئيس الولايات المتحدة جورج واشنطن . وهو طبيب لامع في بوسطن وعضـــو في مجلس ماسا شوستس وزميل لكل من صمويل آدمس وجون هانكوك فـــي مجلس المندوبين الجديد .

كان عميلاً للاستخبارات البريطانية . اعتقل بعد ان ضبطت الرسالة المرمّزة التي كان قد أرسلها عن طريق فتاة الى قائد القوات البريطانية ، فسلمتّها الى صاحب فرن يدعى غودفري ونوود كان قد تعرف عليها في الماضي . وعندما فتحها دهش لرموزها الغريبـــة ، وتمكن من الوصول اخيراً الى جورج واشنطن فسّلمه اياها. وكم كانت دهشة الرئيس الأميركي كبيرة عندما علم انها من مديره الخاص حيث اوقف رهن التحقيق .اعتـــرف تشارش بأنه كاتب الرسالة وانها موجهة الى أخيـــه فليمنغ ، على انهـــا كانت معنونـــة باسم الميجور

موريس الذي كـــان في جيش صاحبة الجلالة في بوسطن ، كلف واشنطن جيري وبورتر ، وهما ضابطـــان أميركيان ، بفك رموز الرسالة ذاتها .في الثالث من تشرين أول ١٧٧٥ ، تلقى واشنطن الترجمتين ، وكـــانتا مطابقتين الواحدة على الأخرى . كانت الرسالة تحوي معلومات لقائد القوات البريطانية عن التموين الأميركي بالذخيرة وعن التجنيد وأسعار العملة ومشروع خطة لغزو كندا .

كما كانت تحوي معلومات عن عدد المدافع في منطقة نيويورك وقوة حامية فيلادلفيـــا والجوّ المعنوي في المجلس القومي . وتنتهي الرسالة بهذه الجملة : " كن شديد الحذر والا فقدت حياتي " . بعد افتضـــاح أمر تشارش ، طرد من المجلس التشريعي لولاية ماساشوستس كما رفض من قبل الكونغرس طلب بـــاسترداده تقدم به الانكليز .

وفـــي عام ١٧٨٠ ، حكم عليه بالنفي ، وبالاعدام في حال التكرار . غير ان السفينة الصغيرة ، التي كانت تنقلـــه ، غرقت في ظروف لم يفصـــح عنهـــا .

وهكـــذا كان تشارش اول ضحيـــة أميركية في قافلـــة الاستخبارات فـــي الولايات المتحدة .

(دايفيد كان .حرب الاستخبارات . ترجمة الفيوني . ص ٥٣ ـــ ٥٤) .

٥- تشرش ، السناتور فرانك:

هو أحد أعضاء لجنة الاستخبارات في الكونغرس الأميركي ، وهو الذي كان يدافع عن وكالة N.S.A المسمّاة وكالة الأمن القومي.وقد قال : "ان هذه الوكالة أساسية وضرورية للأمن القومي . انها تبعد الخطر الروسي عن المواطن الأميركي . انــها متطورة في مراقبة التحركات الروسية لدرجة انها لو انقلبت معداتها لمراقبة الأميركيين ، لما بقيت أية خصــوصية لأي مواطــن أميركي " (...) .

ونتيجــة للدور التجسسي الذي تقوم به الــ " ان . اس . ايه" N.S.A ، ضد العالم الثالــث وضد حرية المواطــن الأميركي ، ارتفعت ضدها موجة من الاستياء والاستنكار لوجودها واستمرارها .

وقــد نشر ديفيد برهام (صحافي) في " نيويورك تايمز ماغازين " تقريراً يحذر فيه من خطــورة القرار الذي اتخــذته إحدى محاكم الاستئناف الفيدارلية بالسماح لوكالة الــ ان.اس.ايه " بممارسة أعمالها بحرية وشرعية .

ولأن هذا القرار يعني القضاء على حرية المواطن الأميركي بالدرجة الأولى . ويستشهد لذلك بعدة وقائع ، منها منع أحد الأساتذة

الجامعيين من متابعة أبحاثه ودراساته . وفرض الرقابة على أبحاث وأعمال باقي الأســـاتذة ، وخاصة تلك المتعلقة بعلوم الشيفرة .

(ريما الصبّان . وكالة الامن القومي الأميركية تتجسس على العالم الثالث .مقال في " الموقف العربي عدد ١٣٢ ، الاثنين ٢٥ نيسان ــ ١ أيار ١٩٨٣.ص ٤٤ ــ ٤٥) .

٦- تشرشل ، مارلبورو:

كان مديـــراً للاستخبارات الأميركية في عام ١٩١٩ ، كان برتبة جنرال قـــدم تشرشـــل توصية لرئيس أركان الجيش بان تبقى الشعبة الثانية في الاستخبارات العسكرية M1- ٨ سرية ، في الوقت الذي عاد فيه هربرت ياردلي إلى الولايات المتحدة يوم ١٨ نيسان عام ١٩١٩ ، حيث كانت تدور المناقشات حول إمكانية المحافظة على قدرة التنصت على الاتصالات الأجنبية . هذا وقد كان الكابتن جون ما نلي في واشنطن الذي كان يقوم بمهام M1- ٨ في غياب ياردلي ، قد أوصى بأن يحتفظ ياردلي بمنصبه كمسؤول عن M1- ٨ .

وقد تمكن الجنرال مارلبورو تشرشل الذي كان يرافقه يارولي ، من إقامة اتفاق بين شركة الاتحاد الغربي للتلغراف الذي كان يرئسه نيوكومب كارلتون وبين " الغرفة الأميركية السوداء " ينص على تزويد

هذه الغرفة بكل البرقيات الضرورية . وقد تجاوز كارلتون بذلك القانون بشكل فاضح وقد خلفه في منصب إدارة الاستخبارات العسكرية عام ١٩٢٠ العميد د. نولان .

(الكفاح العربي " البيروتية" . العدد ٢٣٢ . من ٢٠ ــ٢٦ كانون اول ١٩٨٢ .ص ٥٦ ــ ٥٧) .

٧- تشير شينسكي ، فليكس ادموندوفيتش:

يطلق عليه اسم " ابو الاستخبارات السوفياتية " ولد عام ١٨٧٧ من عائلة ريفية بولوتية الأصل وكان ينوي ان يصبح كاهناً ، لكنه انحاز الى البولشفيك .

عيّن رئيســاً لــ " المفوضية فوق العادة لمكافحة أعداء الثورة والقضــاء على التخريب " التي تأسست فــي ٢٠ كانون أول ١٩١٧ وفي عام ١٩٢٢ ألغيت هذه المفوضية فوق العادة واستبدلــت بــ " الادارة السياسية للدولة " .

لكن هــذا الاسم لم يبق متداولاً مدة طويلــة إذ جرى تغييره في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٣ وتحت قيادة تشير شينسكي ، الــى " الادارة السياسيــة المتحدة للدولة " .

مات تشير شيسنكي بالسكتة القلبية عام ١٩٢٦ فخلفه رئيس آخر من أصل بولوني فياتشيسلاف رودولفوفيتش فنشينسكي .

(حافظ ا. خير الله . الاستخبارات السوفياتية ص ٦ ــ ٧) .

٨- تشيلوكوف ، نيقولاي اينسيموفيتش:

وهــو نجار سابق لــم تكن لــه ايــة خبرة على الاطــلاق بشؤون الأمن ، لكنه سبق له ان عمل مــع الامين العــام للحزب الشيوعي ليونيد بريجنيف فــي اوكرانيا قبل الحــرب العالمية الثانية وبعدها . عيّن رئيساً لــ " وزارة كل الاتحاد للمحافظــة على النظام العام فــي عام ١٩٦٦ وحتى عام ١٩٧١ كان لا يزال في منصبه .

(حافظ ابراهيم خير الله .الاستخبارات السوفياتية. ص ٨) .

٩- تشينــغ ، كــانــغ:

كــان رئيس الاستخبارات الصينيــة الشيوعية ، وهو ابن ملاّك قديم . وصوله الى رئاسة الاستخبارات جرى كانطلاق الصاروخ

عام ١٩٦٦ اثناء الثورة الثقافيـــة الكبرى للبروليتاريا التي اشعل نارهـــا الرئيس ما وتسي تونغ ، وقد ارتفع كانغ من المرتبة الخامسة والعشرين الى المرتبـــة الخامسة في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني .

ولد عام ١٨٩٩ ، درس في جامعة شنغهاي حيث انضم الى رابطة الشبيبة الشيوعية في سنة العشرين . وبعدها اصبح عضواً في الحزب الشيوعي ١٩٢٥ ، وذهب للعمل كمنظم للعمال في شنغهاي عام ١٩٢٨ انتخب كانغ عضواً في اللجنة المركزية للحزب خلال المؤتمر السادس الذي انعقد في موسكو ، لكنه بقي ممارساً العمل السري في شنغهاي .

نحي كانغ عن مهماته عام ١٩٣٣ وأرسل الى موسكو ليدرس هناك القواعد المتبعة في الاستخبارات وعلوم الشرطة ووسائل المحافظة على الأمن ، وبقي هناك اربع سنوات بصفته ممثلاً للحزب الشيوعي الصيني لدى الكومنترن ، وتعلم الروسية والانكليزية والالمانية عام ١٩٣٧ استدعي كانغ للعودة الى العاصمة الشيوعية الصينيـــة ، وهناك اعطي على الفور مهمة في الاستخبارات ما لبث ان اصبح ضمنها ، عام ١٩٣٩ مديراً لدائرة الشؤون الاجتماعية . وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٤٦ الى ان خلفه فيه لي كونونغ ، وهوزميل قديم

في الحزب من ايام شنغهاي بقي على رأي هذه الدائرة حتى وفاته عام ١٩٦٢ .

عام ١٩٤٩ عين كانغ عضواً في المجلس المركزي لحكومة الشعب وهو اهم جهاز حكومي قبل إعادة التنظيم عام ١٩٥٤ ، واعتباراً من ١٩٥٤ كان اسمه مقترناً رسمياً بعفوية في المكتب السياسي للحزب .

عـــام ١٩٦٠ عاد إلى موسكو مـــن جديد كرئيس للوفد الصيني الى إجتمـــاع دول حلف فرصوفيا ، وهنـــاك اطلق الرصاصـــة الأولى في النـــزاع الصيني - السوفياتي .

كذلك برز كانغ على انه مخلص وموال جداً لما وتسي تونغ عام ١٩٦٢ ، رقي الى رتبة امين سر الحزب وربما كان كانغ أعلى رؤساء الاستخبارات رتبة في العالم . وقوته هذه مرتبطة بطبيعة تكوين جهاز الاستخبارات الصيني المؤسس على نمط الجهاز السوفياتي والذي يجعل منه مسؤولاً عن الأمن والسلامة الداخليين الى التجسس في الخارج بمعنى أوضح جهاز الاستخبارات الصيني الشيوعي يشرف في آن واحد على الشرطة السرية في الداخل وعلى الجواسيس في الخارج .

(حافظ ابراهيم خير الله . الاستخبارات الصينية الشيوعية . ص ٢٠ ـــ ٢١) .

١٠- التكريتي ، مانع عبد الرشيد:

عين مديراً للمخابرات العامة العراقية عام ١٩٩٤ خلفاً للفريق الركن صابر عبد العزيز الدوري . وهو من أبناء العوجة . ولم يكن يخطر على باله أنه سيصبح مديراً للمخابرات في أي يوم من الأيام ، عندما اتصل به اللواء عبد حميد ، سكرتير الرئيس صدام حسين ، هاتفياً أثناء أدائه لأعماله محافظاً لأنبار ليهنئه بقرار الرئيس ، ليتولى مهمة حساسة في مرحلة ما زالت خطيرة ..

وفي أثناء ولايته لهذا المنصب نجح في عملية التنسيق بين الأكراد والحكومة العراقية من خلال مسعود البرزاني ، وفي شن عملية اجتياح مدينة أربيل في ٣١ آب ١٩٩٦ ، (نتيجة الاتفاق بين الجانبين) فضربت مقرات المعارضة العراقية فيها ، ونجحت المخابرات العراقية في الحصول على عدد من ديسكات أجهزة الكومبيوتر ، لكن عمليات فشل كثيرة أصابت جهاز المخابرات العراقية . بعد ذلك ، فتم إقصاء مانع عبد الرشيد التكريتي عن منصبه ، وتعيين " رافع دحام مجول التكريتي " مديراً للمخابرات بدلاً منه .

(المرجع : اللواء الركن وفيق السامرائي " طريق الجحيم . " ص ٢١٧ ــ ٢٢١).

١١- تــماري ، دوف:

هو أحد قادة الاستخبارات الاسرائيلية . ولد في كيبوتس عين حارود في عام ١٩٣٦. تجند في الجيش الاسرائيلي عام ١٩٥٤ ، وانضم الى سلاح المظليين .اشترك في " العمليات الانتقامية " في حرب ١٩٥٦ وفي حرب ١٩٦٧ كان قائداً لكتيبة مظليين . توجه بعد الحرب الى الولايات المتحدة حيث التحق بمدرسة القيــادة والاركان هناك . عين بعــد عودته نائباً لقائد لواء مظلي ، ثم انتقــل الى السلاح المدرع ، وعين قــائداً للواء مدرع في سيناء . وبعد عامين امضاهما في ذلك المنصب ، عين نائباً لقائد القوات المدرعة في سيناء . عين في آب ١٩٧٣ نائباً لقائد السلاح المدرع . وعندما اندلعت حــرب ١٩٧٣ ، عين نائباً لقــائد أوغدا مدرعة في سيناء .

عين بعد الحرب قائداً لأوغدا ، ثم شغل منصباً كبيراً في شعبة الاستخبارات العسكرية . عين في أيلول ١٩٧٦ قائداً لسلاح الاستخبارات الذي انشيء حديثاً . انهى خدمته في هذا المنصب في ٥/ ١٩٩٧/٨ . عين قائداً لمدرسة القيادة والاركان في اول أيلول ١٩٧٧ متزوج وله ابنان وبنت .

(رياض الاشقر. قيادة الجيش الاسرائيلي .. ص ٦٤) .

١٢- توربان ، رينيه:

هو فرنسي ــ يشغل منصب المساعد المباشر للأمين العام الدائم لوزارة الدفاع جان مانس . يعتبر أحد أبطال فضيحة التهريبات في فرنسا عام ١٩٥٤ ، وهو الذي هرّب التقرير المفصّل جداً عن الجلسة التي عقدها في ٢٨ حزيران ١٩٥٤ لجنة الدفاع الوطني الى الحزب الشيوعي الفرنسي ، بمشاركة روجيه لا بروس رئيس شعبة حماية المدنيين في الوزارة نفسها . والاثنان يساريان وأفادا إن ما قاما به كان مساهمة منهما في خدمة السلام ! ....

عام ١٩٥٦ حكم على لابروس بالسجن اربع سنوات وعلى توربان بالسجن ست سنوات فيما برئت ساحة كل من باراتيس ، الصحافي ، وهانس . اما الجو السياسي للفضيحة فهو جزء من حقبة جو نهاية حرب الهند الصينية في النهاية تبين ان الشخص الرئيسي في الفضيحة ، الصحافي اندريه بارانيس ، كان عميلاً لأحد أجهزة الاستخبارات وفي آن واحد عميلاً للشيوعيين ... والأهم من ذلك كله ، تبين مدى انغماس أجهزة الاستخبارات الفرنسية المتعددة في سياسات المصالح الخاصة المتعارضة .

(حافظ ابراهيم خير الله . الاستخبارات الفرنسية . ص ٢٧).

١٣- توماس ، جان ليون:

هو مصري من أصل أرمني جند في المانيا الغربية وارسل الى مصر . أحد عملاء المخابرات الاسرائيلية في مصر .

اعتقلته المخابرات المصرية مع شبكة خطيرة كان مديرها منهم: جريس يعقوب تانيليان (مصور) ، وجورج شفيق دهاقيان (تاجر) ، وبوليدور بابا زوغلو (تاجر) وجورج استماتيو اليوناني والموظف بمحلات جروبي ، وكان الأخير يشرف على حفلات العشاء التي كانت تقيمها رئاسة الجمهورية.ومحمد احمد حسن الموظف بمدرسة المدفعية الذي كان مكلفاً بجمع معلومات عسكرية ، والضابط أديب حنا كيرولس بالقوات المسلحة والذي كان قد بلغنا من قبل اتصال المخابرات الاسرائيلية به .وقـد اتخذ جان توماس عـدة احتياطات منها عدم تردده على المترل الأمين الذي كان يقوم فيـه بتصوير المستندات وتحميض الأفـلام وإخفائهـا . وقام بترحيل زوجته الاجنبية (الألمانية) وتدعى كيتي دموث ، التي كـانت تساعده في القيام بالعمل السري قبل القبض عليه ، كما حاول استخراج جـواز سفر مزور لمغادرة البلاد .

(صلاح نصر . الحرب الخفية . ص ٢١٣)و(احمد هاني . الجاسوسية بين الوقاية والعلاج ص ٢٦٠ ــ ٢٦٤)

(وصلاح نصر . عملاء الخيانة وحديث الافك ص ٩٨) .

١٤- تومكينــــز ، بيتر:

هو أحد جواسيس الاستخبارات الانكليزية . أرسل في مهمة خاصة الى روما عام ١٩٤٤ مع فريق عامل تحت أمرته . تسمّر مع فريقه ذات ليلة أمام المذياع منتظراً سماع رسالته المتفق عليها والتي كانت تبثها هيئة الاذاعة البريطانية . بعد نشرة الاخبار باللغة الايطالية بدأت الرسائل الشخصية .وفجأة يقول تومكينــــز : اذيعت رسالتنا "غليوم ينتظر ماري" كان هذا يعني ان الانزال المظلي سيحصل هذه الليلة .

وتعتبر هذه الرسالة من أشهر الرسائل الشخصية التي اذيعت في ٥ حزيران ١٩٤٤ تلك التي اعلنت نزول الحلفاء على شواطئ النورماندي .

(دايفيد كان. حرب الاستخبارات . ترجمة افيوني . ص ١٣٩ ــ ١٤٠) .

١٥- توملينسون ، ريتشارد:

هو أحد ضباط جهاز المخابرات البريطانية (إم١٦). اتهم بالتجسس لصالح المخابرات الروسية. أصدر كتاباً بعنوان "التسريب الكبير:من

فائق السرّية الى في غاية السرّية"، فضح فيه مخابرات بلاده، وكشف فيه عن خمسين محطة تجسس للمخابرات البريطانية في العالم، فهزّ عرش المملكة التي لا تغيب الشمس عن :فضائحها.

طبع كتاب توملينسون في روسيا ووزع فيها، كما دخل الى بريطانيا عبر الأنترنت، ولم تستطع الحكومة البريطانية ولا مخابراتها منع دخول الكتاب الى داخل البلاد. مع العلم أن توملينسون كان مسؤولاً عن قسم روسيا في جهاز (إم١٦) في لندن.

هذا وقد نوقش كتاب "التسريب الكبير" في البرلمان البريطاني ، وقال توم كينغ رئيس اللجنة البرلمانية لشؤون المخابرات والأمن :"من السذاجة الاعتقاد بعدم وجود دعم لكتاب توملينسون من المخابرات الروسية ".

وقد طرد توملينسون من وظيفته على هذا الأثر خصوصاً بعد صدور كتابه هذا في ربيع عام ٢٠٠٢ .

ويعيش توملينسون حالياً في ايطاليا، بعد منعه من دخول الولايات المتحدة واستراليا وفرنسا وسويسرا...

(المحرر العربي. العدد ٣٣٩.من٥-١٢ نيسان٢٠٠٢.ص٢٠).

١٦- تيرنر الأميرال ستانز فيلد:

كان رئيس وكالة المخابرات المركزية الأميركية (C.I.A) والذي أدار عملياتها من عام ١٩٧٧ حتى عام ١٩٨١ . وقد كتب في الأسبوع الأول من شهر أيار ١٩٨٣ مقالاً في صحيفة " واشنطن بوست " قال فيه " إذا كانت وكالة المخابرات المركزية متورطة إلى الحد الذي توحي به التقارير في تقديم المساعدة الخفية إلى عصابات نيكاراغوا ، فإنها تكون قد ارتكبت خطأ فادحاً . ومن الأوفق لها أن تخلص نفسها من هذا التورط . سيكون هذا بالطبع أمراً مؤلماً لوكالة المخابرات . فأنه سيصبح لزاماً عليها أن تتخلى عن أشخاص سبق وقدمت لهم التزامات . كما انه سيعرض للخطر سمعتها في إمكانية الاعتماد عليها. لكن على المدى البعيد ، سيكون ذلك التخلص في صالح الوكالة والدولة" .

وبتاريخ الثالث عشر من أيار ١٩٨٣ ، كشف تيرنر في واشنطن النقاب عن ان الوكالة حاولت في عهد الرئيس السابق جيمي كارتر الاطاحة بالعقيد معمر القذافي والرئيس الكوبي فيديل كاسترو ونظام نيكاراغوا وحكم الامام آية الله الخميني في إيران .

ولم يعط مزيداً من التفاصيل حول الطرق التي بحثت او يحدد اسباب رفضها.ولكنه قال انه بالنسبة لليبيا فانه لم تتوفر قاعدة كافية للاطاحة بالعقيد القذافي سواء على المستوى الشعبي او الحكومي .

ومـــن المؤكد أن الأميرال ستانزفيلد تيرنر لعب دوراً أساسياً الى جانب المخابرات الاسرائيلية في عمليـــة اجتياح لبنان في آذار ١٩٧٨ ، حيث من المستحيل ان يتم ذلك بدون علمه كرئيس للوكالة المركزية من جهة وبدون تخطيطه وموافقته على ذلك .

("الحوادث" عدد ٣٨٤ . الجمعة ١٣ أيار ١٩٨٣ . ص ٥٤) .

(و "السفير" . عدد ٣٢٣٧ . السبت ١٤ آيار ١٩٨٣ . ص ١٤) .

١٧- ثورمان ، آنغوس

كان ثورمان أحد كبار المسؤولين في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية . كما كان الناطق الرسمي بلسان الوكالة في عام ١٩٧٢ ، عندما اعترف بان دوائر بوليس أميركية أخرى (غير مدينة نيويورك) تلقت " تدريباً مماثلاً " ولكنه لم يحدد العـــدد . وجاء ذلك رداً على ما كشفته صحيفة نيويورك تايمز في ١٧ كانون الأول ١٩٧٢ عن أن وكالة الاستخبارات المركزية قامت سراً بتدريب أربعة

عشر فرداً من رجال بوليس مدينة نيويورك - وقال ثورمان " انني أشك كثيراً في ان يحتفظ (المسؤولون في الوكالة) بهذا النوع من المعلومات ".ولكن (ادوارد كوخ) عضو مجلس النواب الذي يمثل ولاية نيويورك ، أصر على الحصول على هذا النوع من المعلومات " من الوكالة .وفي ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٧٣اعترف (جون موري) المستشار القانوني للوكالة (وكان نفسه من العاملين في الخدمات السرية ورئيس محطة سابق في اليونان) أمام (كوخ) بأن أقل من خمسين ضابطاً في البوليس من حوالي اثنتي عشرة مدينة وناحية تلقوا تدريباً في الوكالة خلال السنتين المنصرمتين " .

(الجاسوسية تتحكم بمصائر الشعوب . CIA . ص ٢٤٩) .

١٨- ثورنتون :

كـــان ضابط الاستخبارات المركزية الأميركية فـــي القاهرة ، وضابط الاتصال مع الصحفي المصري في اخبار اليوم " مصطفى امين"، عميل الاستخبـــارات الأميركية .

(صلاح نصر " عملاء الخيانة وحديث الافك . ص ٢٣ ــ ٨٠) .



حرف الجيم

(ج)

١. جاد ، حسين عبد العزيز

٢. جاكييه ، بول

٣. جدبران ، محمود.

٤. جل ، حميد

٥. جود ، مويس

٦. جورترود ، بل

٧. جوزينكو ، إيجور

٨. الجوزيه ، ...

٩. جولنبر ، جوستاب

١٠. جون ، أوتو

١١. جونسون ، جورج كامبل

١٢. جيبس ، جورج

١٣. جيترز ، سيمحا .

١٤. جيراردي ، لورس.

١- جاد ، حسين عبد العزيز:

مواليد مارس ١٩٥٩ .حاصل على دبلوم تجارة،متزوج عام ١٩٨٩ يعمـــل فراش بالمركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة (على اتصال وثيق بكل عملاء المركز في الداخل والخارج) .

الأصل / نوبي أسواني هاجرت عائلته إلى القاهرة في الأربعينيات .

عمل الأسرة الأساسي / بوابين بعمارة الأحياء الراقية .

الــبلاد التي زارها / عدد من الدول العربية والمعروف أنه قد طرد من العراق وذلك في أواخر السبعينيات .

الأمــاكن الــتي يــتردد علــيها لمزاولة نشاطات أخرى كبيع البانجو واســتبدال العمــلات (محــل بازار بشارع ــ شامبيليون ــ وسط القاهرة) .

هواياتــه / المسامرة في مجالس شرب الخمر ــ كما لديه صلات قوية ببعض العاهرات تعرف عليهن في البازار .

أفضــل أصــدقائه / بعض العاملين بمحل البازار بالإضافة إلى زميله في العمر السائق عماد أحمد البدوي .

شكل تعامله / يمكن أن تشعر بما يجول في نفسه عن طريق مدحه وكل أو معظم وسائله هي الوقيعة بين الخصوم .

عـــنوانه الحالي / ٢٢ شارع عبد المطلب الصناديلي المتفرع من شارع فيصل التابع لقسم بولاق الدكرور الجيزة .

يحمل عدة بطاقات لتحقيق الشخصية (بطاقته العائلية صادرة من قسم قصر النيل عام ١٩٩٠ برقم ٢٢٠٠٧ ع) .

الحالـــة الأمنية / تحت المراقبة الدائمة (٢٤ س) ، وجاري اتخاذ اللازم نحوه،نسبة الخطورة منه / خطيرة جداً ويجب التعامل معه بحذر شديد .

الكفاءة / مدرب بشكل جيد يجيد التعامل مع الخطيرين . يمكنه استقطاب أي شخص مع اختلاف درجته العلمية . بارع في هروبه من الأسئلة المختلفة .

(المـــرجع. د. رفعـــت ســـيد أحمد. "احتراق وطن" ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي. ليبيا. طبعة أولى ١٩٩٤. ص ١٦٠- ١٦١).

٢- جاكييه ، بول:

هـــو أحـــد الجنرالات الفرنسيين . كلّف عام ١٩٦١ باعادة الـــنظام في مديـــرية الوثـــائق الخارجية ومكافحة الجاسوسية ، بعدما تعاظمت الخلافات الشخصية في داخلها الى حد الفضيحة .

الجـــنرال جاكييه عكف على تركيز نظام قاسٍ جداً كما ساعد بطـــريقة مباشرة على اعادة " التنظيم العسكري " الى المديرية وبشكل

أوجد بعض المتاعب بالنسبة الى معالجة شؤون الجزائر في ذلــك الحين. بالاضافة الى أن خلايا سرية كانت ضمن المديرية يتصرف أفرادها على نحو لم يكن متبعاً في دولة أوروبية وغربية كبرى . هؤلاء الأفراد عاشوا في فرنســا فســاداً وافساداً اذ دأبوا على استغلال مراكزهم وراحوا يقبضون الأموال الكثيرة ثمناً لحمايتهم بيــوت الدعارة والحانات ودور القمــار غــير المرّخص لها .جــاكييه كلفه رئيس الحكومة ميشــال دوبريه تنظيم المديرية بعدما تشرشحت خــلال حرب الجزائر . لذلك عكــف جاكييه ، خاصة بعد مجيء بومبيدو رئيساً للحكومــة ، على إعــادة تجديــد الكادرات وعلى ادخال الحيويــة والحركــة إليها . وعــلى هــذا الأساس ، ألغي فوج الانقضاض الحادي عشر " الذي كــان مكلفــاً دعــم " شــعبة العمــل " الــمؤلف من بعض أفراد الكومــاندوس المدربــين على المهمات السرية .كذلك شكل الجنرال جاكيــيه شعبة أمن خاصة ملحقة بمكتبه مهمتها مراقبة الاشخــاص ، كمــا شكل مــن ادارة الشعبة المالية وشعبة الموظفين والشعبة التقنية شــعبة واحــدة تكــون مهمتها هــي ايضاً جمع المعلومات ومكافحة الجاسوسية ، لكنه منذ حزيران ١٩٦٥ بدأ مجلس الــوزراء الفرنسي اتخــاذ الــتدابير الجذرية اللازمة وأولها وضع مديرية الوثائق الخارجية ومكافحــة الجاسوسية تحت الاشراف المباشر الاضافي من جانب وزارة الدفــاع .اقالــه الجنــرال ديغول من منصبه بتهمة الاهمال في قضية

المهدي بن بركه. وعلى هذا الأساس ، وفي ١٩٦٦/١/٢٠ قرر مجلس الـــوزراء الفرنسي انجاز اصلاح المديرية، كما عين لها مديراً جديداً هو الجنرال أوجيني غيبو .

(حافظ ابراهيم خيرالله:الاستخبارات الفرنسية.ص١٤-١٧).

و(سعيد الجزائري:المخابرات والعالم .ص٣٨٥و٣٨٩).

٣- جدبران ، محمود:

كان احد عملاء المخابرات اللبنانية في اسرائيل . وهو في بلدة المـــزرعة الواقعة بالقرب من نهاريا في فلسطين . كان يعمل بالتجارة في لبـــنان كما كان ينقل البضائع الاسرائيلية إلى لبنان . وهو الذي جند رفـــيقه يوسف ابراهيم عوطور للعمل معه لصالح المخابرات اللبنانية . كـــان يلـــتقي بأحد ضباط الاستخبارات اللبنانية بمنزل في قرية لبنانية صـــغيرة لا تبعد كثيراً عن الحدود وقد نقل الكثير من المعلومات عن اســـرائيل الى المخابرات اللبنانيـــة .ولكن عندما اعتقل رفيقه يوسف عوطور فرّ محمود إلى لبنان ، وبقي مدة ، إلا أنه أصر على العودة الى اسرائيل معتقداً بأن السلطات الاسرائيلية لم تعلم بتعاونه مع يوسف ، ولكـــن الضابط اللبناني نصحه كثيراً بالبقاء في لبنان ، إلا أنه لم يقبل . وعـــندما رجـــع في شهر حزيران ١٩٥٩ لكن المخابرات الاسرائيلية

تركته في البداية حتى شهر تموز ١٩٥٩ بينما كان في منزله في المزرعة أرســلت مجموعة لاعتقاله . علم محمود بذلك وفرّ من القرية واعتقل بعد مطاردة قصيرة في قرية سعسع القريبة من الحدود اللبنانية . وحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات في منتصف سنة ١٩٦٠ ، مع رفيقه يوسف عوطور .

(دانيال جيميل . المخابرات الاسرائيلية وصيد الجواسيس . ص ١٠٨ ــ ١١٤) .

٤- جـــل ، حميـــد:

هو أحد جنرالات الجيش الباكستاني ، ورئيس جهاز الاستخبارات في باكســتان المكلّف بمهمة الإشراف على تشكيل حركة " طالبان " في أفغانستان والتنسيق بينها وبين الحكومة الباكستانية والإدارة الأميركية ممــثلة بالمخابــرات المركــزية الأميركية (سي. آي. إي) والأطراف الداعمة مادياً في الوقت الذي يُجْمع فيه المراقبون والمحلّلون السياسيون عــلى أن حــركة " طالــبان " ظهــرت بدعم سياسي ولوجيستيكي باكســتاني وبــتمويل نفطي وبتسليح أميركي ، وكانت باكستان هي المستفيدة رقم واحد من إنشاء هذه الحركة ، يرى الجنرال حميد جل ، رئيس جهاز الاستخبارات الباكستاني السابق أن حركة " طالبان " هي " نبــتة أميركو - باكستانية " زُرعت في أفغانستان . وذهب الجنرال جــل أبعد من ذلك حينما قال في الندوة التي نظمها مركز الدراسات

الاســـتراتيجية بإسلام آباد بتاريخ ١٨ تشرين الأول سنة ١٩٩٥ : " إن سياسة باكستان في أفغانستان تديرها المخابرات المركزية الأميركية ، وإن حركة " طالبان " زُرعت زرعاً في أفغانستان " .

(المرجع : يوسف ابراهيم الجهماني " تورا بورا اولى حروب القرن " .(المؤامرة الاميركية الصهيونية الكبرى) .

(دار حوران . دمشق . الطبعة الأولى ٢٠٠٢ . ص ٥٥) .

٥- جود ، مويس:

هولـــندي الأصل . وأحد جواسيس المخابرات الاسرائيلية في مصر .اعتقل مع الجهاز الذي كان يتلقى ويرسل بواسطته المعلومـــات الى المخابرات الاسرائيلية . ولجأت المخابرات المصرية إلى استغلاله في استمرار التراسل مـــع اسرائيل للاستفادة مـــن المعلومات التي يمكن أن تصـــل إليها عـــن طريقـــه؛ وللتعرف على العملاء الآخرين فـــي شبكته وكذا مقرهم . واستجاب المتهم فـــوراً فـــوافق على الارسال والاســـتقبال ، واستمر في اجراء العمليات اللاسلكيـــة تحت رقـــابة رجـــال المخابـــرات المصرية على نفس أجهزته ، وفي المواعيد السابق تحديدها له بواسطـــة مخابرات اســـرائيل حتى لا تحس بوجود أي تغيير مطلقـــاً . ولم تحس المخـــابرات الاسرائيلية بـــأن عميلها قد اعتقل أو ضـــبط ، أو أن هناك طارئاً غير عادي . وقد سجلت الاشارات التي

أرسلها والتي استقبلها العميل فـــي خلال الفترة التي حدّدت له . كان ذلـــك عـــام ١٩٥٩ .وبعد أن تمت المهمة ارسلت المخابرات المصرية رســـالة إلى المخابرات الإسرائيلية اشارة على نفس الجهاز ، تشكرها على المعلومات القيّمة ، ففهمت أن عميلها قد وقع في الفخ .

(صلاح نصر . الحرب الخفية . ص ٩٥ ــ ٩٦ و ٢٩٤ ــ ٢٩٥) .

و (أحمد هاني . الجاسوسية بين الوقاية والعلاج . ص ٢٩٩) .

(وصلاح نصر. عملاء الخيانة ... ص ٩٨) .

٦- جورترود ، بل:

مـــن كـــبار جواســـيس المخابـــرات البريطانية . كانت تعمل مستشـــارة سياسية للسير بيرسي كوكس ، رئيس المكتب السياسي في الشرق بصورة غير رسمية .

كانـــت السيدة جورتودبل من مواليد ١٨٦٨ ســـيدة مجتمع مـــن الدرجة الأولى تمتاز بالجرأة والثقافـــة الواسعـــة . أرسلت عـــام ١٩١٥ بمهمـــة خاصة مـــن قبل المخابرات البريطانيـــة الى القاهـــرة وســـكنت في فنـــدق (شبرد) . وبعد مدة أصبحت تدعى الى مختلف الحفلات الاجتماعية . وكـــانت أثناء ذلك تقـــوم بجمع المعلومـــات عـــن (الحـــركة القوميـــة المصرية) . تنقلت مهمتها مـــا بين القاهرة

والاســكندرية . ظهــرت في الاهــرامات تركب الجمال ، وتستقي الاخبــار من هنا وهنــاك . أخذت تظهر بعض العطف على حركــة (التحرير) من الاستعمار البريطاني كما درّبت (وهي منهم) .

وكانــت بــنفس الوقــت قد أسست شبكة للتجسس فمن اصطادهم كأصحاب الحانــات وبعض الأولاد ، الذي يجيدون غالبــاً اللغــة الانكلــيزيــة ، ومثلهم (التراجمة) وبعض موظفي السفارات الاجنبــية في القاهــرة الــذين تعرفت عليهم بحكم ترددها على هذه الســفارات ، لحضــور حفلاتها المختلفة . وكــانت تزود المخابرات الــبريطانية بجميع ما يتطلب معرفته عن أحرار مصر ، حتى انها انتقلت إلى الصــحراء ، وأقامت مع (البدو) وتعلمت بعض لغتهم وعقــدت صــداقات مع رؤساء العشائر ، وأكلت من طعامهم وتحملت المشاق والصعــاب دون أن تخلــد الى الراحة حتى منحت اثناء ذلك ، ونظير خدماتها هذه ، وسام (الامبراطورية) . وهــذا الوسام لا يمنح إلا لكبار القــادة العســكريين أو لمــن يقومــون بأعمال خارقة لرفع شــأن الامبراطورية العظمى .

وعملــت أيضاً في الخرطوم عاصمة السودان ، وفي نيودلهي في الهــند؛ أعيدت بعدهــا إلى (شرق الاردن) و (الحجاز) حيث قابلت جورج فيلبي أو (الحاج عبد الله) كما كان يسمى بعد اسلامه .

وأخــيراً ارســلت الى العــراق فظهرت في مجتمعات بغـــداد الراقية . ثم انتقلت الى الموصل . وكانت دائمـــة التجول في الصحراء العراقية ، وصـــادفت اثناء تجوالها قافلة متوجهـــة الى افغانستان بقيادة شـــاب (تذكّرته) . ولما حاولت الســـلام عليه قال لها بعض معـــاونيه إنه (جمال ايراني) ، فابتعدت عنه لأنه زميلها (لورانس) فـــي طريقـــه لتنفـــيذ مهمة مثلها . وقد التقت معه في البصرة عام ١٩١٦ وبقيت تمارس نشاطهـــا في البلاد العربية حتى عام ١٩٢٦ ، حيث أعيدت الى الهـــند . وهـــنـــاك توفيت بعد أن أدت أعظم الخدمات للانتلجانس سرفيس. وقد شرحت للورنس خطتهـــا الرامية الى تشكيل حكومـــة تضم في اعضائها ممثلين فـــي جميع بلدان الشرق الاوسط .

(سعيد الجزائري ، المخابرات والعالم . ص ١٩٤ ــ ١٩٥).

(رانتوني ناتنغ ولويل توماس . لورنس لغز الجزيرة العربية . منشورات مؤسسة المعارف .بيروت ١٩٨٢ . ص ٣٦ ــ ٣٧) .

٧- جوزينكو ، ايجور:

كـــان موظف الشيفرة في السفارة السوفياتية في كندا ، وكان الاتحـــاد السوفياتي قـــد بدأ منذ عام ١٩٤٢ بانشاء شبكة تجسس في

كـــندا ، وحتى قبل اعتراف الكنديين بروسيا السوفياتية دبلوماسياً ، كـــان للروس بعثة تجارية برئاســـة الميجور زوكولـــوف ، الذي كان يشغل منصب سكرتير من الناحية الرسمية . ولقد بدأ زوكولوف ينسج الخـــيـــوط الأولى في شبكة التجسس ، إذ بـــدأ بالاستعانة بالعمـــلاء الســـرّيين المدربـــين في تكوين نواة منظمة جاسوسية ضاربة . ولقـــد أصبح لهذه المنظمة قوتها بعـــد أن استطاعت كسب الزعيم الشيوعي الكندي " فرد روز " الى صفها .

وفي صـــيف ١٩٤٣ وصـــل الى أوتـــاوا الملحق العسكري السوفياتي الجنرال " نيكولاي تيسابوتين " ، لينضم الى أعضاء السفارة السوفياتية الـــتي كانت قد أنشئت حديثاً في ذلك الوقت برئاسة زاروبين . وصل "تيســـابوتين " ومعـــه أوامر من موسكو تنص على أنه ينبغي عليه أن يرئس منظمة الجاسوسية العسكرية ، التي انشأها زوكولوف وذلك إلى جانب واجباته الدبلوماسية كملحق عسكري .

ولقـــد حضـــر " تيســـابوتين " ومعه عدد من المعاونين بينهم موظف الشيفرة الملازم ايجور جوزينكو . والمعروف أن موظف الشفرة يقف ـــ بحكـــم عمله ـــ على كافة الأوامر التي تبعث بها مراكز المخابرات في موســـكو ، وعـــلى كافـــة الـــتقارير التي يبعث بها الملحق العسكري

السوفياتي إلى موسكو . ولهذا كان جوزينكو على قدر كبير من المعرفة لا يستطيع أن يصل إليه السفير نفسه .

وفي نهايـــة شهر آب قررت موسكو استدعاء جوزينكو بمناسبة إنتهاء خدمته في كندا ، ولا مراء في أن هذا الاستدعاء كان أمراً طبيعياً معروفاً بالنسبة للذين يقيمون في الخارج مدة طويلة . غير أن جوزينكو هرب من السفارة بمجرد سماعه نبأ استدعائه وطلب من حكومة كندا منحه حق الالتجاء السياسي .

وتمكـــن جوزيـــنكو من الحصول على الأوراق السرية الخاصة بالمـــلحق العسكـــري " تيسابوتين " وعلى المحادثـــات اللاسلكية التي دارت بـــين موســـكو ومراكـــز الجاسوســـية السوفياتية في أوتاوا ، وكـــــذلك عـــلى المستنـــدات والملفات الخاصة بشبكة التجسس ، وذلـــك في الأيام الاخيرة السابقة لقيامه بالخطـــوة الحاسمة التي دبّر لها الخطة .

وكانت أهم الآثار التي لمستها المخابرات البريطانية والأميركية لمـــا قدمه جوزينكو مـــن معلومات ، هي تلك التي تمثلت في حالة عالم الطبـــيعة الذريـــة البريطـــاني " الان نون ماي " فقد وصل هذا العالم البريطاني ضمن جمـــاعة من العلماء البريطـــانيين الى كندا في شهر يناير ١٩٤٣ . وبالـــرغم من أن العالم " ماي " لم يشترك بصفة مباشرة في

انــتاج القنــبلة الذريـــة ، إلا أنه كان يعلم الكثير عن الخطــوات المــتقدمة في هذا المضمار نتيجة كثرة أسفاره لزيارة مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة وكندا . ولقد أدت كثرة أسفاره هذه إلى أن يصبح من أحسن العلماء معرفــة بهذا المجال من الأبحاث .

ولقــد كان أكبر نجاح حققه " تيسابوتين " في حيانه حينما تنبّه إلى " مــاي " وتمكــن من كسبه الى صف الجاسوسية العسكرية التي يمارسها الاتحاد السوفياتي . وتمكن " ماي " قبل إسقــاط القنبلة الذرية عــلى هيروشــيما مــن ســرقة عيّنة من اليورانيوم المشع من معامل مونــتريــال ، وقام بتسليمها الى " تيسابوتين " مع تفاصيل خاصــة بالقنــبلة الذرية ذات أهميــة بالغة لا يمكن الوصــول الى تقديرها . وعــندما ألقــي القبض على " ماي " في آذار ١٩٤٦ أدى التحقيق الطويل الذي أجري معه الى كشف النقاب عن جاسوس الذرة "دكتور كــلاوز فوخس " . عندها كان الاتحاد السوفياتي قد وصل الى حيازة ســر هــو في نظــر الأميركــيين وقــف على الحكومتين الامريكية والــبريطانيــة ويجب أن يظل كذلك ، ولم يكن ذلــك السر إلا سر القنبلة الذرّية .

وخــلال مؤتمــر بوتســدام الذي عقد للتشاور في أمر المانيا المهزومة، تحدث الرئيس الأميركي ترومان إلى ستالين حول هذه القنبلة

الـــتي تملكها أميركا وسوف تلقيها على اليابان لانهاء الحرب ، غير أن ســـتالين " ثعلب الكرملين العجوز " لم يفعل سوى أن هز رأسه قائلاً " يسعدني أن اسمع هذا " وتبين أخيراً أن ستالين يعرف عن أسرار القنبلة الذريـــة أكثر مما يعرف ترومان وبيرنز في الوقت الذي عقد فيه مؤتمر بوتسدام .

(صـــلاح نصـــر . الحـــرب الخفية . ص ١٥٩ ــ ١٦٧) و ٢٧١).(واحمد هاني . الجاسوسية بين الوقاية والعلاج ص ٥١) .

٨- الجوزيـــة:

كـــان عميلاً للاستخبارات الاسرائيلية ، والمستشار الاقتصـــادي لوزير الدفاع الفرنسي الجنـــرال بياركوينغ . استطـــاعت الموساد تجنيده لصالحها واستطاعت من خلاله الحصول على كافة المعلومـــات عن وزارة الدفاع الفرنسية والامكانات المتاحة لشراء الدبابات والمدافـــع الفرنسية ، ودفعت الاستخبـــارات الاسرائيلية بعميلها الى إنشـــاء مجموعة تضم شخصيات عسكرية فرنسية ، واستطـــاع الجوزية وبواسطة وسائل الرشوة وشتى أنواع الاغراءات ، تسخير هذه المجموعـــة للضغط على الحكومة الفرنسيـــة، من أجل الرضوخ

لقـــرار تزويد اسرائيل بالطائرات والاسلحة الثقيلة ، وكـــانت هذه المجموعة تضم وزير الـــدفاع الفرنسي الجنرال بيار كوينغ .

(نزار عمار . الاستخبارات الاسرائيلية . ص ٤٩) .

٩- جولنبر ، جوستاب:

هـــو أحـــد الشـــيوعيين اليهود . اعتقلته شرطة القدس بعد مظاهرة الشيوعيين المعارضة لوجود " هنري موجانتو " في القدس وهو رئيس الجـــباية اليهودية . وقد اعتقل جوستاب بعد توقيف زميله " وونيتر " ومصادرة وثائق عسكرية سرية منه . كما وجد مع جوستاب ايضاً بعد اعتقاله وثائق مماثلة مصدرها الأركان العامة لجيش الدفاع في تل ابيب. وتبين أن جوستاب جولنبر هو الشخص الذي اعطى" أورين وونيتر " الوثـــائق العسكرية السرية .جوكم جولنبر وأوري أمام المحكمة بحضور القاضي " جولان " رئيس قضاة محكمة الصلح في القدس ذلك الوقت، إلا إن المحاكمة أسفرت عن الإفراج عن جوستاب بكفالة مالية قيمتها ٣٠٠ ليرة . ولأنهم لم يفرجوا عن وونيتر بكفالة مالية ، اعلن اضرابه عن الطعام .

(دانيال جيميل . الجاسوسية الاسرائيلية وصيد الجواسيس .ص ٤٥ ـــ ٤٩) .

١٠- جون ، أوتو:

هو الماني الأصل . معاد للنازية . ثبت اشتراكه في محاولة اغتيال هتلر في ٢٠ تمـوز ١٩٤٤ ، حيـث فـرّ الى لندن وانخرط في جهاز الدعاية العسكري البريطاني في التابع للاستخبارات البريطانية ، وبث الدعايات والأباطـيل باللغة الالمانية لبث التفرقة بين الشعب الالماني وجيشه وفقاً لمخطـط الاسـتخبارات العسـكرية البريطانية . ثم كلف باستنطاق الاسرى الالمان من الضباط الذين القي القبض عليهم ، كما كان يلقي علـيهم المحاضرات عن ديمقراطية الحكم في بريطانيا ، كما كان يكتب تقاريـره الى ضـباط الحلفاء عن كل ضابط الماني معتقل . وساهم في محاكمة الجنرالات الالمان في هامبورغ عام ١٩٤٩.

عـندما جـاء تيودور هويس كأول رئيس للجمهورية في المانيا الغربية ، ما لبث أن اختار أوتوجون لتأسيس معهد العلوم السياسية في بـون . هـناك تعرف اوتوجون الى وزير الداخلية الذي كان في تلك الأثـناء يبحـث عن الشخص الملائم لترؤس المكتب الاتحادي لحماية الدسـتور المؤسس حديثاً ، فاختاره لذلك . وقد اثارت عملية اختياره لرئاسة المكتب الاتحادي عاصفة استنكار باعتباره خائناً لقومه الالمان . لكن بريطانيا كانت تضغط لتعيين اوتوجون في هذا المنصب ، وقد أراد الـبريطانيون ذلـك ليسـتطيعوا القول للأميركيين ، أن لهم في المانيا

مؤسســـتهم أيضـــاً على غرار مؤسسة غيلن القائمة بأموال أميركية . ولكـــن نظرة الشعب الالماني كانت مختلفة بالنسبة لغيلن واوتوجون ، فالأول وطني والآخر خائن .

ولكن أوتوجون ، رغم مركزه في رئاسة المكتب الاتحادي ، فقد كان العوبة في أيدي البريطانيين . حتى أن معظم القضايا كانت تحصل في المانيا دون علم أوتوجون. ولم يقتصر الأمر على المخابرات البريطانية وحده ، بل أصبح العوبة أيضاً في يد الاستخبارات الأميركية ، وهذا ما أدى الى سلســـلة مشاكل ألصقت مسؤوليتها به مباشرة، منها اعتقال النازيين في المانيا دون علمه ، واعتقال تجار المان كانوا يقيمون تجارة مع المانـــيا الشرقية ووصفوا بأنهم عملاء شيوعيون ، ثم أخلي سبيلهم .. كمـــا تـــبين بأنهم تجار سعوا الى تقوية تصديرهم الى المانيا الشرقية او استيرادهم منها . والواقع أن التبادل التجاري بين المانيا الغربية والمانيا الشرقية كان في تلك الأثناء قد تقدم تقدماً ملموساً، وأن ذلك لم يكن في مصلحة الولايات المتحدة الأميركية التي كانت سياستها ترتكز على قـــيام المانيا غربية مستقلة ومسلحة من جديد لتكون حليفاً قوياً ومنيعاً في قلب أوروبا .

وفـــي ١٥ تموز ١٩٥٤ ، سافر اوتوجون الى برلين الغربية ، بطـــريق الجو ، برفقة زوجته لحضور عمليـــة تجديد انتخـــاب رئيس

الجمهوريـــة الالمانيـــة الغربية تيودور هـــويس . ثمة داعٍ آخر لوجوده في برلين الغربية في ذلك الحين وهو الاشتـــراك فـــي حفل رفع الستار عـــــن التمثال الذي نصب تخليداً لذكرى قتلى ٢٠ تموز ١٩٤٤ ، وهم أولئك الذيـــن حاولوا اغتيال هتلر ، ومـــن بينهم هانز ، شقيق اوتوجون .

وفي بـــرلين الغربـــيـــة ، ســـعى اوتوجون للقاء صـــديق قديم هو الدكتور فولغيموت ، وفـــي ٢٠ تموز ١٩٥٤ " خطف " عن طريـــق هذا الدكتور الى المـــانيا الشرقية ومنهـــا الى موسكو من اجل تجنيده للعمـــل لصالح المخابرات السوفياتية حيث بدا لهم بأنه فشل .كمـــا حاولت الاستخبارات الالمانية الشرقية تجنيده لصالحها فتبين لها بأنه لا يعرف الكتابـــة وليست له تلك الآراء الفذة في الدفاع عما يؤمن به .

ثم عـــــاد الى المانـــيا الغربـــيـــة عـــن طريـــق المراسل الصحـــفي الدانمـــركي بـــــوندي هنريكسون الـــذي كان عميلاً للاستخبارات الـــبريطانيـــة ، حيث دبر معـــه عمليـــة الهرب الى المانيـــا الغربيـــة ومثل للمحاكمة أمـــام المحكمة الاتحـــادية بتهمـــة الخيـــانة العظمى ، فصـــدر الحكم بسجنه اربع سنوات ، وافـــرج عنه قبل انجاز المدة .

(حافظ ابراهيم خير الله . الاستخبارات الالمانية الغربية ٥ ص ٢٧ ـــ ٤١) .

١١- جونسون ، جورج كامبل:

هـــو أحـــد الضـــباط القـــادة في جهـــاز الاستخبارات السرّي البريطـــاني ، الذي أكد أن العـــرش البريطاني قام بعدة عمليـــات ضد الرئيس الليبي معمر القـــذافي باءت كلها بالفشـــل ، إما بسبب قلـــة نجاحها، أو قلّة الدعم المحلي وأحياناً بسبب قلّة الحظ.

وابـــتـــداءً مـــن شهر شباط / فبراير ١٩٧٠ ، جعـــل جهاز الاستخبارات السرّي البريطاني ، إطاحـــة الرئيس القذافي أولوية مـــا بعدهـــا أولـــية ، في حين جمدّت المالية البريطانية أموال الدولة الليبية الـــمودعة في مصرف " سيتي " وقدرها ٣٢ مليون ليرة .

ورغـــم كل المحاولات البريطانية ضد القذافي ، إلا أن المـــوقف الإنكلـــيزي لم يـــتزحـــزح ، ونشـــأت حرب استنـــزاف بين لندن وطـــــرابلس الغـــرب ، حرب لن تنتهي فعلياً أبداً ... وهكذا تحول أعداء القذافي مـــع الوقت إلى أصدقـــاء لبريطانيا العظمى ...

(المرجع : جان شارل بريزار وغيوم داسكييه " ابن لادن الحقيقة المحظورة " . ص ٦٧ ــ ٦٨) .

١٢- جيبس ، اللواء جورج:

كـــان أحـــد كـــبار ضباط الاستخبارات العسكرية الأميركية . أوكلـــت له مهمة تشكيل منظمة فعالة للاستخبارات . ففي ١٩ تموز ١٩٢٩ دعـــا اللواء جيبس الى اجتماع في مكتبه حضره ثلاثة ضباط كـــبار مـــن ســـلاح الاشارة وشخص آخر مدني مسؤول عن النظام الشيفري ورسائل الشيفرة .

كـــانوا هناك ليبحثوا في موضوع تأسيس منظمة جديدة تجمع بين مسؤولي حل الشيفرة ووضعها ، وبين الاعتراض ، بالاضافـــة إلى الحل والترجمة وكشف الحبر السري .

وقـــرر المجتمعون أن تتألف المنظمـــة مـــن اربعة اقسام هـــي : جمـــع الرســـائل المشفرة ـــ حل الشيفرة ـــ الاعتراض وقياس الزوايا (لايجـــاد الاتجاه) ، والحبر السري . ثم وافقوا على أن يطلقـــوا على المـــنظمـــة الجديـــــدة إسم " الخدمات الاستخبارية الاشاراتية " وأن يكون وليم فريدمان رئيساً لها.

(الكفاح العربي " العدد ٢٣٢ .الاثنين ٢٠-٢٦ كانون الاول ١٩٨٢ص٥٨).

١٣- جيتزر ، سيمحا:

كان أحد ضباط الاستخبارات الاسرائيلية في قبرص حيث اتخذت من نيقوسيا وليماسول مركز نشاطها التجسسي وزرعت عملاءها في الموانئ والفنادق والشركات القبرصية . اغتالته مجموعة خاصة من رجال الثورة الفلسطينية في ١٢ آذار ١٩٧٣ ، وقد اتخذ من العمل التجاري ستاراً لنشاطه في التجسس على اتصالات الفلسطينيين القادمين من بيروت والارض المحتلة .

(نزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية ص ١٥٦) .

١٤- جيراردي ، لورس:

كان حاجب السفير الأميركي في روما ، وتجسس لصالح المخابرات الايطالية ، كان يعمل في تلك السفارة منذ عام ١٩٢٠ وفي آب ١٩٤١ ، تمكن من اعطاء الاستخبارات الايطالية الرمز الخاص بفتح الصندوق الحديدي الذي كان السفير يحفظ فيه ترجمة الشيفرة التي تستخدمها السفارة في مراسلاتها السرّية . وبفضل ذلك تمكن أحد عناصر الاستخبارات من فتح الصندوق

وتصــوير مستنداته وإعادة كل شيء فيــه الى ما كان عليه . الصيد كــــان ثميــناً . ذلك أن هذه الشيفرة كانت تستعمل في مراسلات الولايات المتحدة مــع العالم بأسره .وفي إحدى المراسلات ، التي بعث بهــا السفير الأميركي في موسكو ، تبين كم يعاني الاتحاد السوفياتي من صعوبات في المؤن والسلاح ، وأنه قد يستسلم إذا لم تسارع الولايات المتحدة الى نجدته . لكن المعلومات الأهم كانت تتعلق بمسرح العمليات حيــث كان مصير الحرب يتقرر يوماً بعد يوم .وقد كان ذلك من أهم العوامل التي ساعدت رومل في تحقيق انتصاراته قبل الهزيمة التي مني بها في معــركة العــلمين . حيث أنه في العاشر من تموز ١٩٤٢ ، تمكن الانكليز بعد ضربة انزلوها بالالمان في الصحراء المصرية ، من الحصول على المستند الذي ساعد جيراردي على سرقته ، فخسر رومل عنصراً حيوياً من عناصر انتصاره ، وربح اعداؤه ما لم يكونوا يحلمون به . ثم اســتبدلت الشيفرة القديمة بأخرى جديدة يصعب فكها ، جفّ بعدها النــبع الــذي ظــل الالمان يستقون منه فترة طويلة . وكانت الهزيمة الساحقة لهم في العلمين . وهذا ما دفع تشرشل الى القول في مذكراته: " قــبل العــلمين، لم تكن لدينا انتصارات ، وبعد العلمين لم تعد لدينا هزائم " . هذا التبدل لم تكن الاستخبارات بعيدة عنه .

(دايفيد كان . حرب الاستخبارات . ترجمة افيوني . ص ٩٠ ــ ٩٣)



حرف الحاء

(ح)

١. حبوش ، طاهر جليل

٢. حبيب ، زكي

٣. حجاج ، رحاميم موشيه

٤. الحداد ، جواد

٥. حراكابي ، يهوشفاط

٦. حسن ، محمد أحمد

٧. حسنين ، جمال

٨. الحسيني ، السيد

٩. حمدان ، بهجت يوسف

١٠. حمودة ، محمد عمر

١١. حوريك ، عاموس

١٢. حوفي ، إسحاق

١٣. حيفيتس ، يعقوب

١- حبوش ، طاهر جليل:

هو رئيس جهاز المخابرات العراقية ، الذي عقد مؤتمراً صحفياً في بغداد نهار الأربعاء في ٢١ آب سنة ٢٠٠٢ ، أعلن فيه مقتل رئيس حركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح / المجلس الثوري / صبري البنا (أبو نضال) ، انتحاراً في مقر إقامته في العاصمة العراقية ، وذلك من خلال إطلاقه رصاصة في فمه ، في الوقت الذي كان يفترض أن يرافق رجال أمن عراقيين لاستجوابه لدخوله العراق بطريقة غير شرعية وبجواز سفير يمني مزوّر – كما قال حبوش –.

هـذا ، وقد عرض رئيس جهاز المخابرات العراقية طـاهـر جليل حبوش صوراً لـ " أبو نضـال " وهو مدمّى ، وصـوراً لجوازات سفر وبطاقـات هويـة مزورة ولمجموعة أسلحـة قال أنها ضبطت فـي منزلـه ، منها بنادق ومسدسات مزوّدة كـاتم للصوت وثماني حقائب فيها متفجرات. وقـال أن رجال الأمن عثروا أيضاً على رسائل مشفرة تظهر أن " أبو نضال " كان يتلقى أمـوالاً من دولة لم يكشف اسمها ...لكن حركة "فتح"/المجلس الثوري/ أنكرت ذلك، وصرّحت بأنها "عملية إغتيال مدبّرة"...

(المرجع : صحف " النهار " و " السفير " و " المستقبل " وغيرها بتاريخ يوم الخميس ٢٠٠٢/٨/٢٢) .

٢- حبيب ، زكي:

هو أحد عملاء الاستخبارات الإسرائيلية ورئيس شبكتها في العراق . وقد عهد بن غوريون في عام ١٩٥١ إلى رؤوبين شيلواح بمهمة إدارة " مؤسسة التجسس والمهمات الخاصة " التي ركزت اهتمامها بشكل خاص على العراق ، وبالتحديد الجيـــش العراقي . واستطـــاعت في بغـــداد أن تقيم تنظيمـــاً للتجسس وترتيب حركة الهجرة السرية بزعامة زكـــي حبيب اليهودي العراقـــي الذي اشتـــركت الاستخبارات البريطانية فـــي تهريبه من العراق إلى إسرائيل ، إذ تسلل بواسطـــة أعوان الشبكة في ظلمة الليل ، إلى مطار بغداد ، واندس في عنبر تحميل طائرة بريطانيـــة كانت مسافـــرة إلى لندن ، ومنهـــا انتقل إلى إسرائيل ، واتخذ اسم مردخاي بن بورات .

ولكـــن الهالة التي أحاطت بهرب زكي حبيب مـــن بغدد لم تغط الضربة القاصمة التي وجهتهـــا الاستخبارات العراقية آنذاك إلى الاستخبارات الإسرائيلية ، حيث ألقت القبض على أحد قـــادة المنظمات الصهيونية السرّية ، واستطاعت أن تصل بسرعة عبر التحقيق إلى جميع شبكات المنظمـــات الصهيونية التجسسية ، وإلى تصفيتهـــا بسرعة وحزم ، في ضوء خطيئة قاتلـــة ارتكبتها الاستخبـــارات الإسرائيلية التي سمحت لعملائهـــا بأن يعملوا مع أكثر مـــن تنظيم

سري في آن واحد . مما جعل اكتشاف شبكة زكي حبيب بمثابة كرة ثلج تدحرجت وكشفت كل شيء .

(نزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص ٣٩) . (ومجلة " تاريخ العرب والعالم. العدد ٥٤ . نيسان ١٩٨٣ . ص ٦٦) .

٣- حجاج ، رحاميم موشيه:

كان أحد عملاء الاستخبارات العسكرية اللبنانية . وهو يهودي مقيم في يافا . جند على يد أحد أفراد الأقليات في إسرائيل . وجاءت موافقة حجاج على التعاون بعد أن وعده الوسيط بإمداده بدفعات مالية مقابل الحصول على المعلومات السرية عن القوات الإسرائيلية في الجليل . وقد عمل مع المخابرات اللبنانية من عام ١٩٦٣ حتى اعتقاله في نيسان ١٩٦٦ بينما كان يتسلل عبر الحدود إلى لبنان لنقل المعلومات .واعترفت المصادر الإسرائيلية فيما بعد بأن الاستخبارات اللبنانية قامت بتجنيد عريف في سلاح المدرعات الإسرائيلي لم تعلن عن اسمه ، وتجنيد شخص آخر ، يدعى جبريل جاشماي وإن أجهزة الأمن الإسرائيلية ألقت القبض عليهما بتهمة نقل معلومات عسكرية سرّية . ويذكر أيضاً أن العميد أول فرانسوا جينادري الذي كان قائداً للمدرسة الحربية في الجيش اللبناني ، تجسس

لفترة طويلة على الجيش الإسرائيلي ونقل كثيراً من المعلومات إلى الاستخبارات اللبنانية عن الجيش الإسرائيلي نفسه وعن المجتمع الاسرائيلي ايضاً.

(نزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص ١٨٥) .

٤- الحداد ، جواد :

هو أحد عملاء الاستخبارات الإسرائيلية في العراق . كان برتبة ملازم أول في الجيش العراقي ولكنه طرد منه . اكتشفته السلطات العراقية بتاريخ ١٣ أيار ١٩٦٩ ، حيث كان يدير شبكة تجسس واسعة لصالح إسرائيل. جندته الاستخبارات الإسرائيلية للحصول على معلومات عسكرية عن الجيش العراقي. وقد اعترف أعضاء الشبكة أن الأراضي الإيرانية كانت المنطلق لكل تحركاهم . وأن الرؤوس التي تدير تلك الشبكات تتخذ من إيران مراكز انطلاق واتصال بها . كما جاء في اعترافاهم أن إسرائيل أرسلت ستة عشر ضابطاً للاستخبارات إلى إيران بمهمة إدارة عمليات التجسس في منطقة الخليج العربي والعراق.

(نزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص ٦٧) .

٥- حراكابي ، يهوشفاط:

هو قائد المخابرات العسكرية الإسرائيلية خلال الفترة ١٩٥٥ ــ ١٩٥٩ ، تقلب البروفسور حراكابي في مسار حياته على الكثير من المواقع في بنيان الكيان الصهيوني . فقد كان قائد جماعة في حرب ١٩٤٨ ، ثم عضواً في الوفد الإسرائيلي إلى مباحثات الهدنة مع مصر عام ١٩٤٨ ، ثم أصبح سكرتيراً لوزير الخارجية الإسرائيلية عام ١٩٤٩ . وبعدهــا سمي قائداً للمخابرات العسكرية الإسرائيلية برتبة ميجــور جنرال خلال الفترة ١٩٥٥ - ١٩٥٩ ، تخرج من الجامعة العبرية بالقدس بدرجــة ماجستير ودكتور فلسفة، ومــن جامعة هارفرد بدرجة ماجستير في العلاقات العامة . ومنذ عام ١٩٥٩ ، التحق بالجامعــة العبرية في القدس أستاذا للعلاقات الدولية ودراسات الشرق الأوسط .وفي بداية شهر شباط ١٩٧٧ تم تعيين البروفسور حراكابي مستشاراً لرئيس مجلس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين لشؤون الأمن،له عدة مؤلفات تبحث في النزاع العربي الإسرائيلي ، وفي قضايا الاستراتيجية .وقد اتفق يهوشافاط مع أيسر هرئيل على ضم جهودهما لمنع إعادة تعيين العقيد بنيامين غيبلي في جهاز الاستخبارات العسكرية . ووجد حراكابي وهرئييل أن الطريقة الوحيدة لشطب اسم غيبلي من لائحة المرشحين للمنصب هو تشويه سمعته أكثر وأكثر.

ويعتبر حراكابي متخصصاً في شؤون القضية الفلسطينية ، وخاصة شؤون حركة فتح وخبيراً في الشؤون العربية .هذا وتمت خلال عهد حراكابي كرئيس لشعبة الاستخبارات العسكرية ، (١٩٥٥ - ١٩٥٦) الانطلاقة الأولى للاستخبارات العسكرية ، وأصبحت أهم جهاز بين أجهزة المخابرات الإسرائيلية . وقفزت الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية قفزة مهمة . وحدث التطور الثاني المهم عندما ألقيت على رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية مهمة إعداد تقويم للمعلومات على المستوى القومي وتقديمه إلى كل من رئيس الحكومة ووزير الدفاع .

(شؤون فلسطينية.عدد ١١٥ .حزيران ١٩٨١ ص ٧٩ نقلاً عـن جريدة هآرتـس تاريخ ١٩٧٤/٦/٢٥)

(يهوشفاط حراكابي . الاستراتيجيات العربية وردود الفعل الإسرائيلية . ترجمة احمد الشهابي . منشورات مكتب الدراسات الفلسطينية في حركة فتح . بيروت ١٩٧٧ . ص ٥) .

(نزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص ٢١٥ و ٢١٦ — ٢١٧) .

(وكتاب "الوجه الحقيقي للموساد " دار الجليل الأردن).

٦- حسن ، محمد أحمد:

هو مصري الجنسية ، كان يعمل كاتباً في إحدى الجهات التي تتصل بالعمل العسكري والذي تتوفر فيه بعض نقاط الضعف التي

يمكن استغلالها للسيطرة عليه وجعله اكثر انقياداً لخيانة وطنه واكثر استجابة لما يطلب منه . جنّده جان ليون توماس للعمل معه لصالح المخابرات الإسرائيلية حيث كان صديقه ويعرف عنه أنه مغرم بالخمر والنساء وأنه في حاجة إلى النقود .وتقابل توماس مع صيده ــ محمد أحمد حسن ــ في تشرين أول ١٩٥٨، واستعاد معه ذكريات علاقتهما قبل سفره إلى ألمانيا ، وأخبره بزواجه من ألمانية ، وطلب إليه أن يعيــدا علاقتهما وصداقتهمــا القديمة ، وعاد إلى منزله حيث عرفه على زوجته واحتفلــوا بزواج جان وعودته ومعه زوجته إلى مصر ، حيث قدم له جان الكثير من المأكولات والويسكي واتفقــا على استمرار لقــاءاتهما ، وفي الليلة التالية اصطحبه جان وزوجته إلى أحد الكباريهات ، حيث توجــد راقصة ألمانية تسمى " باتريشيا " (Patrichia) كانت على علاقة قديمة بجان ، وقدمها إلى محمد أحمد حسن ودفعها إلى أن تعمل على غوايته .وفي ليلة ثالثة كانت السهرة في منزل جان ، وحضرت "باتريشيا " وعملت على توثيق علاقتها مع " محمد احمد حسن " إلى أن تواعدا على أن يلتقيا معاً على انفراد ، وتطورت العلاقة بينهما واصبح " محمد حسن " مرتبطاً بها ومتعلقاً بها ، وبدأت تطلب منه النقود لتغطية نفقاتهما ولقاءاتهما ، ولم يكن " محمد حسن " قادراً على تلبية احتياجاتها المادية ، وكان جان مستعداً

لإقراضه ما يحتاجه ، وفعلاً أقرضه المال على دفعات كل منها خمسون جنيهاً وجعله يوقع على إيصالات بهذه المبالغ كمدين بها .

ومن وجهة نظر جان توماس أصبح " محمد حسن " في موقف يحتّم عليه أن يقوم بما يطلب منه دون تردد ، وفي إحدى السهرات عرض عليه " جان " أن يمده بمعلومات ووثائق عسكرية في مقابل خمسون جنيهاً شهرياً ، وأفهمه أن سيحضر الوثائق من مقر عمله ليقوم جان بتصويرها ثم يعيدها هو ثانية إلى مكانها ، وأنه بذلك لن يكون عرضة لأن يكتشف أمره وإن أحداً لن يشك فيه ، وتحت ضغط احتياجات " باتريشيا " المستمرة قبل محمد حسن القيام بما يكلفه به جان .ودفع له الأخير مائة جنيه مرتب شهرين مقدماً ، ثم كلفه باستئجار شقة في مصر الجديدة باسمه لتكون مكاناً لمقابلاتهما وليتم فيها تصوير الوثائق التي يحضرها محمد حسن من عمله .

وقام محمد حسن باستئجار الشقة في شارع المكباتي بمصر الجديدة ، واتخذ منها مكاناً لمجونه وعلاقاته النسائية ، بجانب ممارسة أعماله السرية مع جان . وأكثر محمد حسن من علاقاته النسائية وبدت عليه علامات ثراء لا تتفق ودخله الذي كان لا يتعدى مرتبه الشهري من وظيفته .

ونفذ " محمد حسن " تعليمات جان له بإحضار الوثائق العسكرية من عمله إلى الشقة ، حيث يقوم جان بتصويرها ثم يعيد

محمد حسن هذه الوثائق إلى عمله مــرة ثانية . ولجأ جان أيضا إلى استخدام محمد حسن ليكون دليلاً له في التعرف على أسماء ومواقع الوحدات العسكرية ، واصطحبه معه في السيارة ومعهما زوجة جان وكأنهم يقومون في رحلة صيد ، وعلى طريق السويس ــ بور سعيد ، يقوم جان بتصوير المنشآت العسكرية من نافذة السيارة ويقوم محمد حسن بتحديد الوحدات العسكريــة ومواقعها . واستمر محمد حسن في خيانته لوطنه ، مقابل خمسين جنيهاً ينفقها على ملذاته وخاصة علاقته بالراقصة باتريشيا إلى أن تم القبض على جميع أفراد الشبكة التي كونها جان ليون توماس للعمل لمصلحة المخابرات الإسرائيلية وحكم على محمد حسن بالإعدام .

(أحمد هاني . الجاسوسية بين الوقاية والعلاج ص٢٦١ - ٢٦٤) .

(وصلاح نصر. الحرب الخفية . ص ٢١٣) .

٧- حسنين ، جمال:

هــو أحد العملاء الإسرائيليين . ولد في القاهرة عام ١٩٤١ . أتم تعليمه الثانوي ثم حصل على دبلوم (في المساحة عام ١٩٦٢) وعين في مصلحة المساحة بالقــاهرة بــراتب شهري ١٦ جنيهاً . وفي أيــام

العطل الصيفية تمكن من متابعة الدراسة والحصول على دبلوم الدراسات الصيفيـــة من المعهد الأولمبي بالإسكندرية عام ١٩٦٨ .

سافر أولاً إلى بيروت للعمل لكنه لم يوفق . عاد إلى القاهرة حيث رفض طلبه في منحه إجازة ثانية ، فقدم استقالته وسافر إلى اليونان . وهناك تلقفته المخابرات الإسرائيلية بعد أن نفذت نقوده . فباعها جواز سفره المصري بمبلغ ٢٠٠ دولار والوعد بتوظيفه في عمل يدر عليه الأموال الكثيرة.

وبعد أسبوع أرسل له أحد الأشخاص وأخبره بأنه سيكلف بالعمل في القاهرة ونقده ٢٠٠ دولار والانتقال لفندق درجة أولى حيث سيخضع لدورة تدريب على التجسس مدتها ١٥ يوماً .

وبعد أن انتهت فترة تدريبه بنجاح ، أبلغ أن يستعد للسفر إلى القاهرة وأن مهمته ستكون الحصول على معلومات عسكرية واقتصادية وسياسية عن مصر وأن راتبه الشهـــري سيكون ٢٠٠ دولار ومكافأة ٤٠ دولار عن كل رسالة فيها معلومات (قيّمة) . وعندما وصل إلى القاهرة قرر الزواج من آنسة كان يعرفها . وأرسل لهم بطاقة بريديـــة على العنوان الذي حدّد له في روما يعلمهم بوصوله وزواجه قريباً .

إتصل بعدها بأقاربـــه وأصدقائه من عسكريين ومـــدنيين وسجل مـــا أخذه من معلومـــات ونقلها للمخـــابرات الإسرائيلية إلا إن المخابرات المصريـــة اكتشفت رسائله منـــذ البدء واستأذنت النيابة العامة في القبض عليه وكان ذلك بتاريخ ١٩٧٢/١١/٢٩، بعد أقصر فترة قضاها جاسوس في عمله حيث اعترف تفصيلياً بمزاولة التجسس لصالح المخابرات الإسرائيلية وبيعه جواز سفره فحكم عليه بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة.

(سعيد الجزائري . المخابرات والعالم . ص ٥٤ ــ ٥٧) .

٨- الحسيني ، السيّد:

عميل الاستخبارات المغربية ، ومساعد الكولونيل أحمد الدليمي مدير الأمن المغربي وممرض مكلف بالتخدير في الفرق الخاصة التابعة للشرطة المغربية .

والحسيني متهم في قضية اختطاف الشهيد المهدي بن بركة ويقول عنه المتهم الرئيسي أنطوان لوبيز أن المتهم الحسيني كان حاضراً حفلة الغداء التي شارك فيها لوبيز ، وديباي – ولِيني – وباليس – يوم ٣٠ أكتوبر ١٩٦٥ في المكان المعروف – باري فياي يوسف – وقد

رافقه الدليمي منذ وصوله من جنيف إلى فيلا فونتاي لي فيكونت سجل اسمه أي المتهم - الحسيني - في فندق هيلتون باورلي تحت اسم الحسيني بوهيب المولود يوم ٢٨ آب ١٩٣٨ ومهنته موظف رفقة الشرطي المغربي عشاشي عبد الحق ليلة ٢ - ٣ نوفمبر ١٩٦٥ كما نزل المتهم الحسيني رفقة عشاشي عبد الحق في فندق الإليزيه ستار ليلة ٣ - ٤ نوفمبر١٩٦٥ شارع ليو ٦٣.

وإلى جـــانب الحسيني أيضاً هناك كثير من المتهمين نذكر منهم: العربي الشتوكي وعشاشي عبد الحق . والصقلي سعيد ويعرف كذلك بالصقلي حميد و إيلي ترجمان .

(سعيد الجزائري المخابرات والعالم . ٣٩٤) .

٩- حمدان ، بهجت يوسف:

هو مصري الجنسية ، وأحد عملاء الاستخبارات الإسرائيلية العاملة في مصر . صدرت إليه التعليمات من المخابرات الإسرائيلية بالحصول على أنواع التحصينات العسكرية في مصر والمعلومات الكافية عنها .

ولكي يستطيع هذا العميل تنفيذ ما كلفته به المخابرات الإسرائيلية ، لجأ إلى محمد مندور زوج شقيقته واستمالة أحد المهندسين العاملين بإحدى شركات المقاولات الكبيرة التي كانت تقوم بتنفيذ بعض الاستحكامات العسكرية بمنطقة القنال والتي كان يشترك في تنفيذها المهندس المذكور، ونجح بهجت حمدان في إقناع هذا المهندس ــ وذلك من خلال إيهامه بإمكانية إلحاقه بالعمل لدى شركة ألمانية غربية ــ بأن يحضر له بعض الرسومات الهندسية الخاصة ببعض أنواع الاستحكامات العسكرية ، كما حصل منه على بعض المعلومات العسكرية السرّية .

لكن يقظة جهاز مقاومة الجاسوسية في مصر قد فوّتت على (بهجت حمدان) قيامه بنقل الرسومات والمعلومات العسكرية التي استطاع الحصول عليها بسبب النقص في تدابير الأمن الوقائية التي كان من الضروري توافرها بدقة في مثل هذه المقاولات .

(احمد هاني . الجاسوسية بين الوقاية والعلاج . ص ١٩١) .

(نزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص ٦٢) .

١٠- حمودة ، محمد عمر:

هو مواطن مصري تجسس لحساب المخابرات الإسرائيلية بعد أن اتصل بقنصليتها في استانبول واستقبله معاون الملحق العسكري الإسرائيلي والمسؤول عن التجسس والمخابرات في القنصلية النقيب سامي . كلف بكتابة تقرير عن كل ما يعرفه عن وطنه والمقاومة ، فنفذ ذلك في ست صفحات أعجبت أسياده لما فيها من دقائق الأسرار . فنقل من فندقه إلى فندق درجة أولى وخضع لدورة تجسس ثم أرسل إلى لبنان لجمع معلومات عن الفدائيين الفلسطينيين .

في بيروت قدم نفسه لمندوب إحدى المنظمات وهذا بدوره قدمه إلى قائد المنظمة عارضاً خدماته فقبل وخضع لدورة تدريب في معسكر دامت شهراً اصبح بعدها (فدائياً) ، وبدأ تنفيذ مهمته الجديدة مسجلاً كل صغيرة وكبيرة فيما يتعلق بالمقاومة ومسؤوليها ومواقعها وعناصرها وأسلحتها ، ثم استأذن منظمته بالسفر إلى القاهرة من اجل تصديق الثانوية العامة التي يحملها ليتسنى له الالتحاق بجامعة بيروت العربية لزيادة ثقافته خدمة للمقاومة على حد تعبيره فوافقوا له . عندها سافر إلى استانبول حيث قدم معلوماته إلى المخابرات الإسرائيلية فأعطاه النقيب سامي ٥٠٠ دولار ثمن هذه المعلومات

القيمة . ثم كلف بعدها بالعمل في القاهرة بعد أن حـــددت مهمته على ورقة سجل عليها الطلبات المفروضة عليه تقديمها وتتضمن ١٢ طلباً .

اعتقل من قبـــل المخابرات المصرية بعد أن حاول تجنيد طـــلاب للعمـــل لصـــالح المخابرات الإسرائيلية وهم رفاق أخيه في الجامعة الذي استضـــافوه وأكرمـــوه بسبب غيـــاب أخيه . فحكم عليه بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة ٢٥ سنة .

(سعيد الجزائري . المخابرات والعالم . ص ٦٦ ــ ٧١) .

١١ – حوريك ، عاموس:

كان الخبير الرئيســـي لجهـــاز الاستخبارات الإسرائيليـــة ، وهو برتبة عميد أول يشغل منصب رئيس معهـــد التخنيـــون للعلوم في حيفـــا . وهـــو معـــاون العميد يوفال نيئمـــان العالم الفيزيـــائي الكبير الذي أحدث تطويراً هائلاً فـــي الحقـــل التقني وهو الذي أوكلت إليه الاستخبارات الإسرائيلية مهمة بناء الفـــرع التقني .

(نزار عمار . الاستخبارات الإسرائيلية . ص٩٣) .

١٢- حوفي ، إسحاق:

كان رئيساً لمؤسسة الاستخبارات والمهمات الخاصة (الموساد) .
ولد في تل أبيب سنة ١٩٢٧ . تجند في البالماح ١٩٤٤ ، وأنهى فيها دورتي قادة فصائل وقادة سرايا . كان في حرب ١٩٤٨ قائداً لسرية في الكتيبة الأولى في لواء يفتاح التابع للبالماح ، واشترك في المعارك التي دارت في المنطقة الشماليـــة ووادي الأردن والجليـــل ، وبعد ذلك في النقب . أصبح بعد إنشاء الجيش مدرباً في مدرســة الضبــاط، ثم ضابط العمليــات في منطقــة الجنوب بأمرة ييغال آلون ثم موشيــه دايان .

وبعد أن أنهى دورة قادة كتائب ، عين نائباً لقائد مدرسة الضباط ، ثم قائداً لكتيبة في لواء غفعاتي . التحق سنة ١٩٥٤ بالدورة الأولى في مدرسة القيادة والأركان وعين بعد تخرجــه مدرباً فيها . عين بعــد ذلك نائباً لآرييل شارون الذي كان قائداً للواء مظلي ، واشترك في "العلميات الانتقامية " وحرب ١٩٥٦ . وبعد أن ترك الجيش لفترة بهدف متابعة دراسته الثانوية ، عاد إليه وعين ضابط شعبة الأركان العامة في المنطقة الوسطى ، ومن ثم قائداً لمدرسة الضباط . عين سنة ١٩٦٢ قائداً للواء مظلي نظامي .

توجه بعد ذلك إلى الولايات المتحدة حيث التحق بمدرسة القيادة والأركان . عين لدى عودته سنة ١٩٦٥ رئيساً لقسم العمليات في شعبة الأركان العامة . عين مساعداً لرئيس شعبة الأركان العامة اعتباراً من ١٩٦٨/٧/١ ، ورفع إلى رتبة عميد .عين في ١/٨/ ١٩٦٩ رئيساً لقسم التدريب في هيئة الأركان العامة ، ورفع إلى رتبة لواء . عين قائداً للمنطقة الشمالية في ١٩٧٢/٧/٢٦. ثم عين رئيساً لشعبة الأركان العامة في ١٩٧٤/١/١٦ ، بعد أن استقال الجنرال دافيد أليعازار ، رئيس الأركان حينذاك . استقال من الجيش في ٤/١٥ /١٩٧٤ احتجاجاً على عدم تعيينه رئيساً لهيئة الأركان العامة .

عين رئيساً لمؤسسة الاستخبـــارات والمهمات الخاصة (الموساد) خلفاً لتسفي زمير اعتباراً من ١٩٧٤/٩/١ . متزوج وله بنتان . لكن هويته لم تكشف آنذاك . أحيل على التقاعد نهار الأحد الواقـــع في ١٢ أيلول ١٩٨٢ ، وله من العمر (٥٥) عاماً .

(رياض الأشقر . قيادة الجيش الإسرائيلي . ص ٦٦ ــ ٦٧) .

(جريدة " النهار " (البيروتية) الاثنين ١٣ أيلول ١٩٨٢ . العدد ١٥٠٦١) .

١٣- حيفيتس ، يعقوب :

أحــد قادة الاستخبارات الاسرائيلية ، ولــد في فلسطين سنــة ١٩٢٣ ، انضم إلى الهاغانــاه ، ثم تجند في البالماح . اشتــرك في الصراع ضد البريطــانيين سنة ١٩٤٩ ، وكــان قائداً لفصيلة . ثم عين في تلك السنة مدرباً للياقة البدنيّــة في البالماح .

نقل في حرب ١٩٤٨ الى الكتيبة السادسة في البمالماح ، واشترك في معارك منطقة القدس ، ثم في معارك النقب ، التحق بالجيش الاسرائيلي بعد الحرب ، وانهى فيه دورة قادة كتائب . خدم خلال فترة ١٩٥٠ ــ ١٩٥٩ في شعبة الاستخبارات العسكرية وشغل فيها منــاصب عديــدة بينهــا منصب رئيس فرع الامن الميداني . عين سنــة ١٩٥٩ نائباً للملحــق العسكري فــي بريطانيا والــدول السكندينافية ، ثم عين لــدى عودته في منصب كبير فــي شعبة الاستخبــارات العسكرية . عين فــي تشرين الثــاني ١٩٦٢ قائداً لقيادة التدريب . أنهى خدمته فــي هــذا المنصب في ١٩٦٤/٨/١ ، عين مستشاراً مالياً لرئيس الأركان ورئيساً لشعبة الميزانيات في وزارة الدفاع . انهى خدمته في هذا لمنصب ، وترك الجيش في حزيران ١٩٦٩ . متزوج وله ثلاثة أولاد .

(رياض الأشقر . قيادة الجيش الاسرائيلي . ص ٦٨) .

حرف "الخاء"

(خ)

١. خزام ، عزار

٢. خوخلوف ،نيقولاي

١ – خزام ، عزرا:

هـــو طبيب يهودي عميل للاستخبارات الاسرائيلية . كـــان يدير شبكة تجسس فـــي العـــراق تساعده ممرضة يهودية تعمل في عيـــادته . اكتشفتـــه السلطات العراقيـــة في ١٦ كانون الثاني ١٩٦٦ . وعند تفتيش عيادته عثر على أجهزة لاسلكية تثبت اشتراك الطبيب في عملية تهريب اليهود العراقيين وإرسال معلـــومات سرية حـــول الأسلحة الجديدة التي تصل الى الجيش العراقي ، وإرسال هذه المعلومات الى أحد العملاء في ميناء " عبدان " الإيراني . وقد استخدمت استخبارات العدو في هذا النموذج عناصر يهودية عراقية . واتخذت من ميناء " عبدان " مركزاً للتوجيه .

(نزار عمار . الاستخبارت الاسرائيلية . ص ٣٩ و ٦٦ ـــ ٦٧) .

٢– خوخلوف ، نيقولاي:

كان مثقفاً وضابطاً في الاستخبارات السوفياتية . كلفه السفير السوفياتي في واشنطن الكسندر بانيوشكين شخصياً أمر اغتيال جيورجي أوكولوفيتش ، وهو أحد زعماء منظمة معادية للسوفيات من المهاجرين القدامى تدعى " الاتحاد الوطني للمتعاونين الروس " . وفي

شباط ١٩٥٤ طار خوخلوف الى فرانكفورت لتصفية اوكولوفيتش وتنفيذ مهمته ، إلا أنه لم ينفذ المهمة بل التجأ الى " الاتحاد الوطني " وطلب من الموظفين هناك مساعدته على إخراج زوجته وطفله من الاتحاد السوفياتي . ولم تصدّق المخابرات الأميركية قوله إلا بعدما سلم المسدس الخاص الذي يشبه علبة السجائر والذي أشرف بانيوشكين شخصياً على إعداده وهو بلا صوت ويعمل بالكهرباء وله شكل يشبه علبة السجائر ، ويطلق القذائف المصنوعة من سيانيد البوتاسيوم . وبعد انقضاء ثلاث سنوات على التجائه الى الغرب (اميركا) ، أي في عام ١٩٥٧ ، تمكن العملاء السوفيات من دس مادة سامة قوية في فنجان القهوة خلال مؤتمر للمهاجرين في فرانكفورت . ذلك السم كان التاليوم ذو الإشعاع الذرّي ... وعلى الفور تحول جلد خوخلوف الى خليط من الخيوط الرمادية والبقع السوداء فيما تساقط شعره وتحوّل دمه الى بلاسما . ومن حسن حظه أنه أسعف طبياً على الفور وأعطي دماً جديداً ، فعاش .

(حافظ إبراهيم خير الله،الاستخبارات السوفياتية . ص ٢٢ــ ٢٣) .

حرف الدال

(د)

١. دار ، ابراهيم (أوجوهين دارلينغ)

٢. داغان ، مائير

٣. داف ، أنطوني

٤. دالاس ، آلان

٥. داندريان ، مارغريت

٦. دانيلوف ، نيكولاس

٧. دروبيه ، إميل

٨. الدليمي ، أحمد

٩. دنلاب ، جاك

١٠. دنين ،عزرا

١١. دوبرشتاين ، فالدو

١٢. دودورف ، نيقولاي

١٣. الدوري ، صابر عزيز

١٤. دوستروفسكي ، يسرائيل

١٥. دوكس ، فيرا

١٦. دول ، جورج

١٧. دولينك ، سولوموف

١٨. دومارانش ، ألكسندر

١٩. دويتش ، جون

٢٠. ديجاييف ،...

٢١. دير يابين ، بيوتر

٢٢. ديزرازنسكي

٢٣. ديكون ، ريتشارد

٢٤. ديمتريافيك ، دراجوتين

٢٥. ديوافران ، (باسي)

٢٦. دييلو (أو شيشرون)

١ - دار ، الكولونيل ابراهيم ، أو جوهين دارلينغ:

هـــو أحد كبار المسؤولين الرؤساء في المخابـــرات الإسرائيلية، كلف في منتصف سنـــة ١٩٥١ بالعمـــل لإقامة شبكة تجسس في مصر تعمـــل لحساب إسرائيـــل . وقـــد وصل إلى مصر تحت اسم "جوهين دارلينغ " ممثـــلاً لشركة الكترونية إنكليزية معروفة .وفي اليوم التالي لوصوله اجتمع إلى الدكتور فيكتور سعدي ، الطبيب اليهودي المعروف في القاهرة ، ليطلب منه مساعدته على تشكيل شبكة من اليهود تتجسس لصالح إسرائيل .وأخذ دارلينغ مع الدكتور سعدي يترددان على النوادي الراقية حيث تجتمع النخبة من المصريين والأجانب ، وكان دارلينغ يشاهد كثيراً من الضباط الكبار في هذه الأماكن ، وكان بين هؤلاء من قاموا بالثورة بعد ذلك وأفادوا منها ومن نفوذها . وهو الذي اجرى اتصاله بفيكتورين نينو ووظفها ضمن الشبكة الجاسوسية العاملة لحساب المخابرات الإسرائيلية . ثم غادر مصر في سنة ١٩٥٢ بعد أن وضع الأساس لشبكة من الجواسيس تعمل لحساب إسرائيل .اكتشفت هذه الشبكة في عام ١٩٥٤ ، وأطلق عليها اسم فضيحة لافون ، وعاد بن غوريون إلى رئاسة الوزارة بعد استقالة وزير الدفاع بنحاس لافون وموشى شاريت رئيس الوزراء .

(عمر أبو النصر . ايلي كوهين ، جاسوس إسرائيل في دمشق . ص ٤١ ــ ٤٤) .

٢- داغان ، الجنرال مائير:

هـــو رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) الـــذي عيّن خلفاً للجنرال افرايم هاليفي الـــذي عيّن رئيساً لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي بـــدءاً من أيلول ٢٠٠٢ . ومـــن الطبيعي أن تثير عملية تعيين رئيس " الموساد " عاصفـــة مـــن الاحتجـــاجات والاجتماعات غير العادية . وفي هذا الصدد ، كتب أحد المتخصّصين في الشؤون الإسرائيلية ، حلمي موسى في جريدة " السفير " حول هذا الموضوع مـــا يلي :بعـــد طول مماطلة ، حسم رئيس الحكومـــة الإسرائيلية أرييل شارون أمره وقـــرر تعيين الجنرال الاحتياط مائير داغان رئيساً للموساد. ومـــن الوجهة الشكلية كان مـــن المفترض أن يمضي هذا التعيين من دون إشكالات . فمائير داغان جنـــرال صاحب خبرة طويلـــة في المعارك ، خاصة في "محاربة الإرهاب" ، ومنصب رئاسة الموساد " ائتماني" ، الأمر الذي يفرض جودة العلاقة بين صاحب المنصب ورئيس الحكومة المسؤول مباشرة عنه . ولكن الاشكالات بدأت منذ اللحظة الأولى : إذ من المقرر أن يقدم نـــائب رئيس الموساد استقالته احتجاجاً على عدم تعيين أحد قادة الموساد لهذا المنصب . وسوف يتبعـــه آخرون ، في ظل الاحتجاجات المتصاعدة . غير أن ذلك لا يكفي ، فهذه هي المـــرة الأولى التي يقوم فيها رئيس حكومة

في إسرائيل بتعيين " طفله المدلل " ورئيس طاقمه للانتخابات في مثل هذا المنصب الرفيع . ولأن مائير داغان انضم إلى الليكود في نهاية عام ٢٠٠٠ ، رأت كثرة من السياسيين الإسرائيليين أن تعيينه رئيساً للموســـاد ينطوي على محاباة ومخالفة لقواعد العمل السليم في نظام ديموقراطي .وأيا يكن الحال فإن الحلبة السياسية الإسرائيلية ستشهد نقاشا عاصفا حول هذا التعيين الذي جرى الحديث فيه منذ انضمام داغان إلى طاقم شارون الانتخابي . ومن المقرر أن تقوم لجنة قضائية إسرائيلية بدراسة هذا التعيين وإقراراه . ومع ذلك من غير المستبعد أن تلجأ بعض الجهات السياسية إلى المحكمة العليا لمطالبتها بتحديد موقف من تعيين داغان .والــواقع أن تعيين داغان ينطــوي على أبعــاد مهمة تتجــاوز كثيرا الجــوانب الحزبية أو الإجــرائية داخل إسرائيل أو المؤسسة الاستخبــاراتية . إذ تزامن إعــلان هذا التعيين مــع إعــلان تعيين افرايم هاليفي . الرئيس الحالي للموساد ، رئيسا لمجلس الأمــن القومي الإسرائيلي . ويــرى معلقون إسرائيليــون أن شارون أراد بهــذا التعيين التــأكيد على إعــادة الاعتبار للموساد بوصفه رأس حربــة العمليات الإسرائيلية في الخارج . إذ انه بعــد الاخفاقات الإسرائيليــة العديدة في السنوات الأخيرة ، خاصة محاولة اغتيال خالد مشعل ومحاولة زرع أجهــزة تنصت في بيت لبناني في سويسرا ، اتجه الموساد إلى العمل الدبلوماسي أساسا وتــردد في تنفيذ عمليات .

وفـــي نظر شارون ، ليس هناك من هو أصلح من مائير داغان لإعــادة الاعتبار لـــ " الذراع الطويلة " لإسرائيل التي تضررت في السنوات الأخيرة بسبب الاخفاقات . وهـــو يرى أن وجود الجنرال عميرام ليفين الـــذي شارك مــع هاليفي في إعــادة تنظيم الموســاد بعد اخفاقاتـــه ، لم يكن مجديا بسبب انعدام روح المبـــادرة الهجوميـــة. وفيما ينصب اهتمـــام العالم على " محاربة الإرهاب " ، فإن مائير داغـــان هو الاسم الأنسب ، حتى في التعـــاطي مع الأميركيين . فالمهمة " المشتركة " الآن لإسرائيل والولايـــات المتحدة ، هي " شن الحرب على الإرهاب " ومائير داغان افضـــل من يدير مثل هـــذه الحرب التي تتطلب الكثير من "الأعمال القذرة" وهو مستعد لذلك .

وثمـــة معنى كبير لاختيار ذكرى الحـــادي عشر من أيلول لإعلان هذا التعيين . أن شارون أراد مـــن خلال اختيار هذا التوقيت إبـــلاغ معارضيه في الساحة الداخلية أن "الغاية تبرر الوسيلة" والتوضيح لأعـــداء إسرائيل أن " الحرب على الإرهاب" من وجهة نظر إسرائيل سوف تغدو مـــن الآن وصاعدا " عملياتية " وفي الخارج.

وثمة سؤال يتردد بعد ذلك كله . من هو مائير داغان ؟

فـــي إسرائيل لا يختلف اثنـــان على كون مائير داغان ثمرة طبيعيـــة لأفكار أرييل شارون . وقـــد برز داغان ، أولا وقبل كل شيء فـــي قطـــاع غزة ، عندمـــا كان اريبل شارون قائـــدا للجبهة

الجنوبيـــة من مطلع السبعينيات . وقـــد أوكل شارون للرائد مائير داغـــان آنذاك مهمـــة تشكيل وحدة " مستعربين " وكـــانت الغايـــة الأولى لهـــذه الوحدة هي الوصـــول إلى الفدائيين الفلسطينيين آنـــذاك وتصفيتهم .وفـــي تلك الأثناء ، تحدثت القصص الفلسطينيـــة عن الوسائل الإجراميـــة التي انتهجهـــا شارون وداغـــان . فـــالأول تولى مهمـــة هدم البيوت وتوسيع الشوارع على حساب المناطق السكنية من جهة ، وإبعـــاد أهالي المطلوبين إلى " نخل " فـــي سيناء من جهة ثانيـــة . والثاني تـــولى ملاحقة الفدائيين وإعـــدامهم بعـــد التحقيق معهم .ونـــال داغان على ذلك أوسمة الشجاعة في الجيش الإسرائيلي، وباتت قصصه تدرس ضمن " التراث القتالي " للوحدات العسكرية الخاصة . وتتحدث هذه القصص عن أن داغان القادم من روسيا كان يتستر بزي العرب ويذهب إلى البساتين والبيارات بصفة عامل بحثا عن الفدائيين الفلسطينيين . وكيف انه قتل العديد منهم بعد أن كان يترل من قارب على الشاطئ وكـــأنه قادم من معسكرات المقاومة الفلسطينية في لبنان أو سوريا .غير أن أفعال داغان في قطاع غزة كانت المرحلة الابتدائية في عمله الدموي . إذ انتقل مع مطلع الثمانينيات للعمل في الأراضي اللبنانية.أولاً في نطاق الوحدة الاستخبارية ٤٠٥ التابعة لشعبة الاستخبارات العسكرية ، وبعدها في نطاق وحدة الارتباط المشرفة على قوات العملاء في الجنوب اللبناني . وفي تلك

الآونة أشرف ، بشكل واسع ، على عمليات جمع المعلومات والتعاون مع أجهزة الأمن من الميليشيات العميلة . واشتهر بعدم تردده في ابتداع فكرة السيارات الملغومة في المناطق المأهولة . وتحت إمرته جرت الكثير من عمليات التصفية عبر أسلوب السيارات الملغومة .وحقق داغان في عمله هذا " نجاحات باهرة " دفعت الجيش الإسرائيلي إلى اعتباره واحداً من أهم الخبراء لديه في " محاربة الإرهاب". وتحت هذا العنوان جرى تعيينه لاحقا قائدا للقوات الإسرائيلية في الجنوب اللبناني المحتل . وقدم خلال عمله قائـــدا للقوات الإسرائيلية نماذج مختلفة من العمل ضد المقاومة اللبنانية . ولكنه اضطر في نهايـــة المطاف إلى إنهاء حياته العسكريـــة من دون تحقيق النجاح الذي كان يأمله لنظرياته العسكرية في " محاربة الإرهاب".

ولكن داغان لم ييأس . كما أن الحلبة الإسرائيلية التي أنتجت أسطورتـــه لم تتردد في محـــاولات إنعاشها كلما رأت الفرصـــة مناسبة، وهكذا بعد اغتيـــال اسحق رابين عام ١٩٩٥ أعلن خليفته شمعون بيريز عن تعيين داغان رئيسا للجنة مكافحة الإرهاب في ديوان رئاسة الحكومة .

وبقي في هـــذا المنصب تحت حكم بنيامين نتنياهو . وخـــلال تلك الفترة إعاد تكوين أفكاره السياسيـــة وفق مناهج نظريته لمحاربة الإرهاب .

وهكذا نصّب نفسه عدواً لدوداً لاتفاقيات أوسلو والسلطة الفلسطينية . وكان أول من دعا إلى استخدام أسلوب التصفيات الجسدية ضد نشطاء الانتفاضة وقياداتها . وكثيرا ما أعلن " أنني آخر من يرى أن التصفيات غير مجدية" . وأعد خطة عبرت عن جميع أفكار وطموحات شارون ، وتتلخص هذه الخطة بضرب السلطة الفلسطينية اقتصاديا واعتقال النشطاء. وهو الذي قدم النظريات حول " عدم قداسة المنطقة أ " وطالب باعتقال رئيس السلطة الفلسطينية ، ولكن خطة دغان أشارت أيضا إلى طريقة التعامل مع الدول العربية .

وهنا تجدر الإشارة إلى انه عند تعيين داغان رئيسا للجنة مكافحة الإرهاب ، اندفع معلق إسرائيلي للشؤون الأمنية في صحيفة " هآرتس " إلى حد مطالبة الإسرائيليين بانتظار سماع دوي الانفجارات في المدن اللبنانية . وفعلا بعد وقت قصير من ذلك ألقيت قنابل باتجاه مواقع عسكرية وضد عمال سوريين في لبنان .

ولكن اسم داغان لم يكف عن التردد في كل ما يتصل بلبنان . ففي الظروف التي يعيشها العملاء اللحديون في إسرائيل . وجدوا في دغان نصيرا لهم . وترأس مع ضباط آخرين لجنة للدفاع عن العملاء حيث قال : " إنني لا أفهم لماذا لا يحظى أناس عملوا من اجل إسرائيل ولقي المئات منهم مصرعهم وأصيب مئات آخرون بمعاملة مناسبة من

جانبنا ؟" . ولكنه أيضا ، وحسب مجلة " فورين ريبورت " الأمنية البريطانية، كان له دور في اغتيال الوزير اللبناني السابق ايلي حبيقة . وكتبت المجلة في عددها الصادر في أواخر كانون الثاني هذا العام أن المراقبين "لاحظوا بالتأكيد اختفاء الجنرال (احتياط) مائير داغان عن الأنظار في الشهور الثلاثة الأخيرة ، حيث عاد فقط بعد يوم واحد من اغتيال حبيقة الغامض ". يبلــغ مائير داغان الخامســة والخمسين مــن عمره . وقد أصيب في إحدى المعــارك بشظية في ظهــره . ودفعتــه هذه الإصابة إلى الاستقالــة من الجيش عام ١٩٩٠ . وغالبا ما يمشي وهو يستند إلى عكــازه . وفي ذروة حياته ، كرئيس للموساد . من المؤكد انه سيعمل على تحويل الموســاد ، أو الادق . إعادته ، ليغــدو " سييرت ريمون " السبعينيات ، والتي عرفها الإسرائيليــون بأنها " كتيبة الإعدام" التابعة لشارون .

هــذا ، وذكرت صحيفة " هارتس " في ٢٠٠٢/٩/١٢ ، انه إذا كانت مؤهــلات ومكمن قوة افرايم هاليفي في رئاسته للموساد قد تمثلت في شبكة اتصالاته السرّية مع رؤساء أجهزة الاستخبارات ورجال الدولة في مختلف أنحاء العالم ، فمن المتوقع أن يركز خليفته الميجور جنرال مائير داغان ، الذي قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون تعيينه الثلاثاء (٢٠٠٢/٩/١٠) في أولوياته على أنشطة الموســاد مثل العمليات الخاصة لجمع المعلومــات وإحباط التهديدات

الناجمة عن أسلحة الدمار الشامل والعنف العشوائي المستخـدم من جانب الدول والحركات المعادية لإسرائيل " .

وأشارت الصحيفة (هآرتس) إلى أن علامتي استفهام تخيّمان على داغان وهو في طريقه لاعتلاء قمة الموساد أولاهما ارتباطاته الحزبية حيث أنه يصنف صراحة على أنه ليكودي وقد ساهم في الانتخابات الأخيرة في فوز شارون على منافسه رئيس الوزراء السابق إيهود باراك.

أما علامة الاستفهام الثانية التي يثيرها تعيين مائير داغان هي الغموض الذي أحاط بنشاطه في غزة ولبنان حيث شارك داغان في بعض العمليات المثيرة للجدل ، لكنه تصرف بالطبع بموافقة قادته ...

ورأت الصحيفة أن داغان قد لا يكون أفضل رؤساء الموساد في هذه الفترة الراهنة من تاريخ إسرائيل . لكن شارون لم يجد من هو أفضل منه ، ومن هنا يجب تقييمه من منطلق قدرته على تكييف الموساد للتحديات التي يفرضها القرن الحادي والعشرون . " ... ويبقى داغان في النهاية صديق شارون ورجل سرّه ويده اليمنى منذ سنوات طويلة .

---

١. " السفير " . العدد ٩٢٩٨ . الأربعاء ١١ أيلول ٢٠٠٢ . ص ١٣

٢. " هآرتس " الإسرائيلية في ٢٠٠٢/٩/١٠

٣. " المستقبل " . العدد ١٠٩٩ . الجمعة ٢٠٠٢/٩/١٢ . ص ٢ و ١٢

٣- داف ، السير انطوني:

هو رئيس "لجنة الاستخبارات المشتركة" البريطانية ، وهي اللجنة التي تدير جميع نشاطات الاستخبارات البريطانية في الداخل والخارج .

اختارته رئيسة الحكومة البريطانية مرغريت تاتشر لرئاسة هذه اللجنة . حيث يعرف عن "داف" بأنه من كبار الموظفين السابقين في وزارة الخارجية .

وكان ينوي ان يتقاعد في الربيع من عام ١٩٨٣ ، إلا ان تاتشر أقنعته بقبول المنصب نظراً لثقتها بمقدرته على اعادة تنظيم جهاز الاستخبارات ومكافحة التجسس .

وكـــان هذا المنصب ملحقـــاً في الأساس بوزارة الخارجيـــة ، لكن رئيسة الحكومـــة وضعته تحت أمرها مباشرة بعد صدور تقرير "فرانكس " عـــن حرب الفوكلاند .

(مجلة " الحوادث " . العدد ١٣٧٤ . الجمعة ٤ آذار ١٩٨٣ . ص ١١) .

٤- دالاس ، آلان :

يعتبر من مؤسسي المخابرات الأميركية لارتباط اسمه بالجاسوسية الأميركية منذ عام ١٩٤٧ ، هذا الرجل الذي توفي عام ١٩٦٨ عن عمر يناهز السبعين عاماً تاركاً وراءه تاريخاً حافلاً بالمغامرات والمؤامرات والأسرار والفضائح وشراء الضمائر في جميع أنحاء العالم حيث جعل من الجاسوسية بالنسبة له اكثر من مهنة.

بعد إتمام "آلان دالاس " دراسته الثانوية التحق بالجامعة حيث تخرج محامياً ، ثم عين في وزارة الخارجية الأميركية، ثم الحق بالسفارة الأميركية في فيينا ، وهو لم يبلغ الثالثة والعشرين من عمره حيث تبدأ علاقته بالمخابرات والجاسوسية في فيينا.

(ويكتب في مذكراته) عن هذه الفترة :في الواقع كنت جاسوساً اكثر مما كنت دبلوماسياً .وفي سويسرا ارتكب اول خطأ في حياته التجسسية عندما رفض مقابلة (فلاديمير اوليانوف لينين) لأنه بعد ذلك لم يحظ بمقابلة (لينين) مطلقاً .

وبعد الحرب العالمية عاد " دالاس " الى اميركا حيث عمل في قسم الشرق الاوسط في وزارة الخارجية إلا أن المهنة الدبلوماسية لم ترق له ، لأنه كان يطمح الى افتتاح مكتب للمحاماة فترك الوظيفة

وافتتح هذا المكتب مع شقيقه جون دالاس ، ومع ذلك لم ترق له مهنة المحاماة فعاد الى الاعمال الحكومية (المخابرات بالذات) حيث اوفد الى (بون) وعين رئيس مكتب الخدمات الاستراتيجية هناك ، حيث انشأ علاقات وطيدة مع جواسيس اوروبيين استطاع بواسطتهم ارسال اكثر من الفي وثيقة الى واشنطن .

ثم اوفـد الى المانيا حيث لعب دوراً هامـاً في اطلاع رؤسائـه على ما يدور داخـل المانيا الهتلرية ابان الحرب العالمية الثانية، ثم اعيد في ١٩٤٧ الى واشنطن ليبـدأ بتكليف رسمي بانشـاء (وكالة المخابرات المركزية) . وكـان التكليف من الرئيس ترومان بالذات ، فانتقى معه للعمل في وكالة المخابرات نخبـة من الرجال قليلي العدد نسبياً لا يحبون الظهور والمظاهر ، وجهدهم محصور في عملهم الخاص (المخابرات) . ونتيجـة لبعض الأخطـاء قام الرئيس ترومان بابعاد آلان دالاس عـن المخـابرات ، وعين عوضاً عنه الجنرال فالتر سميث لرئاستها ، فصبر دالاس على مضض حتى استدعاه سميث وعـرض عليه ان يكـون مساعداً له ، وأفهمـه بأنه حصـل على موافقة الرئيس ترومان نظير خبرته في عمليات التجسس والتجسس المضـاد .

وبعد انتخاب الجنرال ايزنهاور رئيساً للولايات المتحدة أعفى الجنرال سميث من رئاسة المخابرات وأعاد دالاس الى رئاستها ، بينما كان شقيقه جون فوستر دالاس وزيراً للخارجية . وعندما جاء الرئيس جون كنيدي إلى الرئاسة اقنعه دالاس بامكانية ترتيب غزو الى كوبا من قبل عملاء كوبيين تابعين للمخابرات الأميركية وبعض عسكرييها بمساندة بعض قطاعات البحرية الأميركية . واشرف دالاس على التنفيذ شخصياً ، ففشلت العملية فشلاً ذريعاً ، وأحرجت أميركا ، وتعرضت علاقاتها مع دول العالم الثالث الى هزّات ، وكادت تؤدي الى مجابهة نووية مما اضطر كنيدي الى تنحية دالاس عن رئاسة المخابرات وتعيين المستر (جون ماك كون) عوضاً عنه وهو من رجال الاعمال البارزين واداري ممتاز ، بقي في رئاستها الى حين قتل كنيدي بالحادث المعروف ونصب جونسون رئيساً للولايات المتحدة فعيّن الجنرال رابورن لرئاستها . ولم يبق فيها طويلاً حتى عين بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٦٦ المستر ريتشارد هيلمز رئيساً لها ، وهو أول رئيس للمخابرات الأميركية من ضمن جهاز موظفيها .

وقد تمكن " دالاس " في عهده بمساعدة " قسم الخطط " من الحصول على الخطاب السري الذي القاه نيكيتا خروتشوف في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي في موسكو عام ١٩٥٦ وهجم فيه على ستالين للمرة الأولى ، ثم دفع به الى

صحف الغرب لنشره. وفي عهده ايضاً كان "قسم الخطط " وراء الانقلاب العسكري الناجح في ايران عام ١٩٥٣ والذي اطاح بحكومة د. محمد مصدق التي أمّمت النفط . كما كان " قسم الخطط " في عهده ايضاً وراء الانقلاب العسكري الناجح في غواتيمالا عام ١٩٥٤ . وفي عهده ايضاً فشل التجسس الأميركي فوق ارض الاتحاد السوفياتي من خلال اسقاط السوفيات " طائرة يو ٢ " التي كانت تطير على ارتفاع ٦٨٠٠٠ قدماً كما أسر طيارها فرنسيس باورز .

(سعيد الجزائري .المخابرات والعالم . ص ٢٤٢ ــ ٢٤٤) .

(وحافظ ابراهيم خير الله الاستخبارات الأمريكية ص ٦ ــ ٨) .

(ومارشيتي وماركس . الجاسوسية تتحكم بمصائر الشعوب CIA).

(وأيضاً كتاب آلان غيران " رجالات السي آي إي ". ترجمة جورج عبدو . بيروت . دار المروج ١٩٨٥ . ص ١٣ ــ ٢٩) .

٥- داندريان ، الكونتيسة مارغريت:

كان يطلق عليها " أعظم عقلية إجرامية في زمانها " حيث أنها اشتركت في اثنين وعشرين جريمة عجز البوليس عجزاً تاماً عن إثباتها .

هي من أصل فرنسي . وصلت إلى مصر مع زوجها حينما نشبت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤. وفي غضون عام قدمت الكونتيسة وزوجها في حفل استقبال دبلوماسي في القاهرة إلى ضابط مخابرات إنكليزي دمث الخلق اسمه (ت. لورانس) أو " لورنس العرب " كما عرف فيما بعد وأجرى لورنس كثيراً من التحريات عن الكونتيسة وزوجها لأهما كان فرنسيين ، فلا بد وانه اعتبرهما حليفين طبيعيين .

وفي أثناء ثالث مقابلة للورنس مع مارجريت انتحى بها جانباً ، وفي فندق شبرد سأل عما إذا كانت تريد العمل معه ، وحذرها من مخاطر الجاسوسية ، وقال انه ستصادفها بدون شك ظروف قد تضطرها إلى الانفصال عن زوجها ثم عقب في النهاية قائلاً لها : "جزاؤك الوحيد هو شعورك بأنك تقدمين خدمات لبلادك وبريطانيا".

قبلت الكونتيسة ذلك ، وأعطاها لورنس مهمة التعرف على كبار المصريين وكذا تنمية صداقاتها والاستحواذ على ثقتهم ، حتى تستطيع أن تعرف أي معلومات عن نشاطهم المناوئ لبريطانيا .

وقد تمخض نشاط الكونتيسة عن نتائج هامة . فقد أدى نشاطها وعلاقتها مع بعض الزعماء المصريين إلى أحداث جسيمة

ابتـــدأت باقتحام العمـــلاء البريطانيين والشرطة المصرية التي كانت تحت إشراف الإنكليز في شهر مايو ١٩١٦ فيلا في أطـــراف بور سعيد، وعثروا بها على مستودع ضخم من الأسلحة ووثائق خاصة بمنظمـــة سرّية ، منهـــا خطة لسدّ قناة السويس في نقط استراتيجية ، وكان هذا الحادث لطمـــة قوية لآمال الوطنيين المصريين ، وانتهى بنفي سعـــد زغلول واثنين من أصحابه إلى جزيرة مالطة .

وفي عام ١٩١٧ أرسل لورنس الكونتيسة إلى الجزيرة العربية ، وقد نجحت الكونتيسة في مهمتها السياسية إلى حد كبير ولكنها لم توفق إلى النهاية .

وفـــي عام ١٩٣٢ ، طلّقت الكونتيســـة زوجها بعد أن اعتنقت الدين الإسلامي ، وتزوجت وهي في سن الســـابعة والثلاثين عربياً يدعى بن سليمـــان يصغرها بعشر سنوات ، وكـــان هدفها أن تتمكن من الحج إلى مكة ، لكنهـــا لم تتمكن مـــن ذلك ، واحتجزت في السجن مـــع زوجها الذي مات اثر نوبة من النوبات ويقال انه قتل بالسم . ثم حوكمت وأصدرت المحكمـــة قراراً برجمها بالحجارة حتى الموت ، لكنها نجحت في الاتصال بالقنصل الفرنسي الذي توسط لدى السلطات للإفراج عنها .

واستمـــرت الكونتيسة مغامـــراهّا في الحرب العالمية الثانيـــة ، تـــارة تعمل مـــع النازي وتارة أخرى تعرض خدماهّا على المخـــابرات البريطانيـــة والفرنسيـــة . وحاولـــت الاتصال بالـــروس واستقلت يختـــاً تملكه متجهـــة نحو البحـــر الأسود . ولكنهـــا ماتت قبل أن تصـــل وانتهت بذلـــك حياة شخصيـــة من أقـــدر الجاسوسات .

(صلاح نصر " الحرب الخفية " ص ١٨١ ــ ١٨٤) .

و (صلاح نصر . عملاء الخيانة وحديث الإفك . منشورات الوطن العربي . ١٩٧٥ . ص ٨٨) .

وكتاب (كيرت سنجر " أعلام الجاسوسية العالمية " . ترجمة بسام العسلي . دار اليقظة العربية . بيروت) .

٦- دانيلوف ، نيكولاس:

كان أحد عملاء وكالة المخابرات المركزية الأميركية الـــ "سي.آي.إي " في الاتحاد السوفياتي ، وكان يعمل تحت غطاء صحفي مشهور من المجلة المعروفة "يو.إس.نيوز أند وورلد ريبورت" ، ومقيم في الاتحاد السوفياتي في الفترة الواقعة بين عامي **١٩٨١** و **١٩٨٦** ، يستخدم الغطاء الصحفي ويقوم بجمع معلومات ذات طبيعة إستخباراتية. وأثناء الجولات الصحفية التي كان يقوم بها في أرجاء

الاتحاد السوفياتي ، كان يحاول الحصول على معلومات عن الجاهزية القتالية وأنظمة التسليح ، وقـــام بتصوير العديد من المواقع المحظورة ، منها حقل هوائيات الاتصالات اللاسلكية لوزارة الاتصالات ، وكان يختار أمكنة مناسبة لإجراء اتصالات مباشرة ولاسلكية مـــع عملاء ، وحاول أن يجرب مدى إمكانية استقبال محطات الإذاعة الغربية فـــي مختلف أقاليم البلاد .

كمـــا تم التقـــاط محاولات " دانيلوف" في الحصول على معلومات عـــن أحدث أنواع الأسلحـــة السوفياتية ، وعن المصانع المتطورة والشديدة الحساسية ، والتحديد الطوبوغرافي لمـــواقع المخلفات النووية . كمـــا قام هذا الصحفي بعقد لقـــاءات مع عدد من مواطني الاتحـــاد السوفياتي ، استخدمهم بهدف الحصـــول على معلومـــات ، هي أبعد ما تكون عـــن الصحفية ، وكان يتصرف بشكل مكشوف وانفتـــاح ، إذ كان يعرض بوقـــاحة قائـــلاً : أريد أن " أشتري " المعلومات التي أرغب .

وبعد أن تمَّ اعتقال " نيكولاس دانيلوف " ، قُدِّم للمحاكمة أمام المحاكم السوفياتية بتهمة التجسس . ولما أبداه من انضباط وحسن سلوك في السجن ، تمّ إطلاق سراحه لاحقاً ورُحِّل من الاتحاد السوفياتي دون رجعة .

وفي البداية ، حاول رسميّو الإدارة الأميركية إنكار الأخبار الواردة حول هذه العملية التجسسية التي قام بها هذا الصحفي الأميركي . إلا أنه ، وتحت ضغط الوقائع والبراهين ، وبعد أن اعترف "دانيلوف " علناً بذلك ، في مؤتمر صحفي ، عندها فقط صرّح هؤلاء الرسميون الأميركيون بأن عمل " دانيلوف " هذا كان نوعاً من أنواع الأخطاء التي ترتكبها الأجهزة .

(المرجع : جنرال المخابرات فياتشيلاف شيرونين "خبايا الانهيار / المخابرات الأميركية والسوفياتية ونوابض البيروسترايكا الخفية". ترجمة العقيد المتقاعد يوسف ابراهيم الجهماني والدكتور جمال الأسعد. دار حوران. دمشق الطبعة الأولى ١٩٩٨. ص ٥٧ - ٥٨).

٧- درويه ، إميل:

كـــان من أهم عملاء الاستخبارات المصرية في اسرائيل حيث مثل نموذجاً فريداً في اسلـــوب العمليات السرّية واستطاع ان ينشئ شبكة متكاملة جميع أفرادها من اليهود . ولقـــد تمكنت هذه الشبكة فيما بعد من ان تسير نفسها دون وجود الموجّه لجوارها .

وهو من أم فرنسية وأب مصري من اسرة غنية . وعندما بلغ السادسة عشرة من عمره توفي والده ، مما اضطر والدته للقدوم الى

مصر للحصول على التركة ، وبقيت هناك ست سنوات لحل بعض المشاكل القضائية المتنازع عليها مع الزوجة الاخرى لوالد اميل . وفي هذه الاثناء تطوع لخدمة بلده ، وتم تدريبه لفترة طويلة على مختلف اساليب العمل السري ، الى ان عاد لمقر اقامته الدائمة في باريس ومنها توجه بعد فترة تحت غطاء العمل التجاري " الاستيراد والتصدير " الى اسرائيل واقام في احدى الشقق المفروشة الفخمة في تل أبيب . واستطاع استئجار سيارة يتولى قيادتها بنفسه ، وبدأ في التردد على مشرب " رولا " الفخم في تل أبيب ، واستطاع خلال فترة ان يقيم صلات تجارية ناجحة عبر حفلات العشاء والكوكتيل حيث أحاط به التجار والسماسرة والوسطاء .

وبعد مرور شهرين على إقامته استطاع ان يصل الى ما يبحث عنه : ماجي بشنس فتاة تعمل في مصنع " بيديك " لصناعة الطائرات ، حيث جندها للعمل وقدمت له اهم المعلومات التي كان متشوقاً للحصول عليها ، وعدها عند ذلك بالزواج . وهي التي جندت في الشبكة عشيق صديقتها وهو مغامر وشاذ لكنه نقيب احتياطي في الجيش الاسرائيلي ويدعى " دان افرايم " ثم صديقتهـــا " ديبورا مايزل" عشيقة " دان ". ثم جند افرايم في عام ١٩٦٩ صديقه وهو رقيب في السلاح البحري ويدعى " اوري بيدلسون " . وعندما انتظم أمر الشبكة واستقر عملها صدرت الاوامر للموجّه " اميل دروبيه " في

شهر آذار ١٩٦٨ بمغادرة اسرائيل على ان يتولى " دان " رئاسة الشبكة ، وتتولى "ماجي" التمويل . واستمرت الشبكة في تأدية واجبها حتى كانون الأول ١٩٧١ حينما تقدمت زوجـــة " دان " التي هجرها بشكـــوى الى الشركة مـــن ان زوجها يبيع الذخيرة المخصصة لتـــدريب الشباب في المعسكر الذي يعمل فيه ويقيم مع عشيقته ديبورا.

(نزار عمار . الاستخبارات الاسرائيلية . ص ١٨٦ ــ ١٨٨) .

٨- الدليمي ، أحمد :

مساعد مدير المخابرات المغربية والمتهم بتصفية المهدي بن بركة .
كولونيل في الجيش المغربي ، متهم رئيسي في قضية اختطاف واغتيال الشهيد المهدي بن بركة . التحق بسلك الشرطة المغربية في آب ١٩٥٥ بعد ان تخرج من مدرسة جنود المظلات .

وقد كلف الدليمي بان يكون المسؤول عن تنظيم التعاون مع المجموعة الأميركية من اجل انشاء جهاز خاص للأجانب . ويقوم هذا الجهاز بتدريب الكوادر اللازمة لعمليات التسلل الى السفارة الأميركية

بالرباط ، ومعرفة التنظيمات النقابية والسياسية والدبلوماسية في الشرق العربي .

وعلاقة الدليمي بالمخابرات الأميركية تبدأ بعلاقته الشخصية مع المستر " بدوني " الذي كان يعمل لصالح المخابرات الأميركية في المغرب، ويتكلم اللغة العربية واللهجة المغربية الدارجة ، ويعرف المغرب شبراً شبراً . وكان يتلقى تعليماته من المستر (هار) الذي يعمل بالسفارة الأميركية بالرباط ، وعرف عنه انه حلقة وصل بين فرع الوكالة في المغرب والمركز الرئيسي لها ١/س .ب.أ في الولايات المتحدة . وقد زود أحمد الدليمي من المخابرات الأميركية بأشهر خبير أميركي في التسجيلات السرية وأدوات التجسس هو المستر (وينس) . وفي مجال تخطيطاته لعملية اختطاف الشهيد المهدي بن بركة ، قدم الى باريس قبل ثمانية أشهر برفقه المدعو الشتوكي لتحضير عملية الاختطاف واجتمع إلى بعض أصدقائه الفرنسيين حيث نزل في فندق الاليزيه غرفة رقم ٥٥ واتصل بالمتهم " لومار شان " بباريس .

ووصل احمد الدليمي الى باريس يوم ٣٠ اكتوبر ١٩٦٥ حيث استقبله في المطار المتهم انطوان لوبيز في مطار أورلي . واستأجر له سيارة يقودها سائق جزائري أوصلته الى فيلا – يحتجز فيها المهدي بن بركة_. غادر باريس بعد تصفية الشهيد بن بركة .

وقبل صدور الأحكام على المتهمين في قضية الاختطاف من طرف المحكمة الفرنسية عاد احمد الدليمي الى باريس ليسلم نفسه الى القضاء الفرنسي لارجاء صدور الاحكام من جهة ، وتمييع المحاكمة بعد ان رتبت مسرحيته تسليم نفسه الى القضاء - في الخفاء - بين الجهات العليا المغربية والفرنسية .

وكان الدليمي قد فقد أعصابه وبدأ يصرح امام رئيس المحكمة السيد (جان بيريز) حين وجه هذا الاخير سؤالاً الى المتهم انطوان لوبيز بصدد المكالمة الهاتفية من أحد شوارع باريس يوم **٢٩** اوكتوبر **١٩٦٥** مع مدير الشرطة المغربية وقال له : لقد وصل ضيفكم (يعني الشهيد) وقد اجاب القاضي على صراخ الدليمي (اخرس) . واحمد الدليمي مشهور بجرائمه ، فقد كان من العنـــاصر النشيطة في تصفية جيش التحرير المغربي الذي كان يخوض الكفاح ضد الاستعمـــار الاسباني فـــي الصحراء المغربية المحتلة .

كما قام بتعذيب المناضلين الاتحاديين شخصياً ، وعلى رأسهم الشهيد عمر دهكون سنة **١٩٧٣** .

(سعيد الجزائري . المخابرات والعالم . ص ٣٩١ ـــ ٣٩٢) .

٩- دنلاب ، السيرجنت جاك :

هو أحد رجال الاستخبارات الأميركية الذي كان يعمل في الوقت نفسه لصالح الاستخبارات السوفياتية ، انتحر في ٢٣ تموز ١٩٦٣ بعد ان فهم ان عملية تسليمه مستندات سرية مهمة الى عملاء سوفيات أوشكت على الانكشاف . غريب أيضاً امر هذا السرجنت . كان مثالاً في الجدّية والسلوك القويم . غير ان الشبهات بدأت تحوم حوله ، ووضع تحت المراقبة ، عندما ظهرت على حياته مظاهر البذخ : انفق ستين الف دولار على شراء يخت وسيارة جاكوار وسيارتين كاديلاك ، كذلك على شراء الحلي والفراء لعشيقته ، وعلى أسفار كان يقوم بها على اعلى المستويات من التبذير . كان يختلق القصص والروايات لتبرير نمط حياته الجديد امام معارفه وأصدقائه . فتارة كان يقول انه باع أراضي يملكها إرثاً عن والده ، وطوراً كان يدعي ان مادة تدخل في صناعة مواد التجميل قد اكتشفت في ارض يملكها . لم يعرف احد ما هي المعلومات التي حررها للسوفيات طوال فترة امتدت سنوات . لكن يعتقد ان هذه المعلومات تتعلق بصورة خاصة ، بالقوة العسكرية لحلف شمال الأطلسي . والغريب في الأمر ان دنلاب كان يحاط بالاهتمام من قبل رؤسائه على الرغم من المظاهر الملفته للنظر في حياته . وعندما بدأت التحقيقات

تتناوله، تبين انها بطيئة وسطحية . وكان قد مضى شهر على انتحـــاره، عندما اكتشفت زوجته في بعض جيوب ملابسه أوراقاً فهم ، فيما بعد، أنها سرّيـــة وانه كـــان ينوي تسليمها للسوفيات .

(دايفيد كان . حرب الاستخبارات . ترجمة افيوني . ص ٦٨) .

١٠- دنين ، عزرا:

كـــان رئيس الدائرة العربية في الاستخبارات الاسرائيليـــة في منظمة الهاغاناه "الشاي" وكلفت بتـــأسيس ارشيف للمعلومات عن التركيب الاجتماعي للمدن والقرى العربية في فلسطين ، بالاضافـــة الى اقامة شبكة مـــن المخبرين العرب . انشأت هـــذه الدائرة في حزيران ١٩٤٠ برئاسة عزرا دنين نتيجة لنمـــو الحركة الثورية في فلسطين على اثـــر اضطرابـــات ١٩٣٦ ، ممـــا دفع بمنظمة الهاغانـــاه الى تقييم الاخطـــاء التي ارتكبتها في تعاملها مع العرب . واستطـــاعت حصر نقاط الضعف التي كانت احـــداها : عدم توفر المعلومـــات عما يجري بين الفلسطينيين . فكانت هذه الدائرة .

(نزار عمار . الاستخبارات الاسرائيلية . بيروت ١٩٧٦ . ص ٨) .

١١- دوبرشتاين ، فالدو:

هو محلل سابق في ادارة المخابرات المركزية الأميركية . اتهم ببيع أسرار عسكرية الى ليبيا . عثر عليه مقتولاً في منـــزله يوم الجمعة الماضي (٢٩ نيسان ١٩٨٣) في أرلنغتون قرب واشنطن .

وقالـــت الشرطة أن دوبر شتاين انتحر بـــإطلاق النار على نفســـه بعد ان أدين يـــوم الخميس المـــاضي بقبول ٣٢ ألـــف دولار في مقابـــل تزويد ليبيا بمعلومـــات من المخابرات المركزية الاميركية عن الامن والوضع العسكـــري بين العرب واسرائيل .

(السفير . عدد٣٢٢٧ . الاحد أول ايار ١٩٨٣ . ص ١٢ نقلاً عن الوكالات) .

١٢-دودورف ، نيقولاي بافلوفيتش:

كـــان في السابق رجل تعمير مســـؤولاً عن الترابـــة والزجـــاج والتمديـــدات الصحية وغيرهـــا ، كما كان آخر وزير للشؤون الداخلية السوفياتية. عيّن في عـــام ١٩٥٦ خليفة لكروغلوف وبقـــي حتى عام ١٩٦٠ حيث نقل إلى وزارة الإسكان .

١٣- الدوري ، صابر عبد العزيز:

كان برتبة فريق ركن في الجيش العراقي جرى تعيينه مديراً للمخابرات العراقية في مطلع شهر نيسان ١٩٩١ ،وأقصي من منصبه في أواخر آذار ١٩٩٤.

وفي عام ١٩٧٨ نقل الدوري من اللواء المدرّع العاشر الذي كان بأمرة عدنان خير الله قبل أن يصبح وزيراً للدفاع ، إلى مديرية الاستخبارات العسكرية العامة وعيّن في منصب ثانوي ... ثم عيّن مديراً لأحدى شعب الأمن عام ١٩٨٢ ، ثم معاوناً لشؤون الأمن العسكري.

وفور تعيينه مديراً للمخابرات ، كلف الرئيس صدام حسين الفريق صابر بإعادة مدّ الجسور مع أجهزة المخابرات كطريق لإعادة العلاقات .

وبالنظر إلى الفشل الذريع في غالبية المهام الموكولة إليه ، إضافة إلى كراهية حسين كامل للفريق صابر الدوري انطلاقاً من كرهه لأخيه خضر الدوري (لأنه عمل معاوناً لبرزان التكريتي في المخابرات) ، استقدم قصي صدام حسين الفريق صابر (بناء على رغبة والده في إقصاء الفريق صابر) ، وسرد على مسامعه نقاط الفشل التي منيت بها المخابرات في فترة ولايته عليها ، إضافة إلى تذكيره باستغلال الأموال

العليا في شراء القصور والمزارع واقامة المصالح التجارية ، ولولا دعم الرئيس صدام له لكانت القضية خطيرة جداً . وبعد هذا اللقاء والمكاشفة الجارحة ، استدعاه الرئيس صدام في اليوم التالي ليطيب خاطره بإهدائه سيارة مرسيدس جديدة وتعيينه مستشاراً في رئاسة الجمهورية ، ليعين بعدها محافظاً لكربلاء في عام ١٩٩٦، وكان قد خلفه في قيادة المخابرات " مانع عبد الرشيد التكريتي " القريب والموالي للرئيس .

(اللواء الركن وفيق السامرائي " طريق الجحيم ...." ص ٢١٢ ـــ ٢١٧) .

١٤- دوستروفسكي ، يسرائيل:

أحـــد كبار المسؤولين فـــي الاستخبـــارات الاسرائيلية في المجال التقني . صـــدر فـــي **٢٢** كانـــون الأول **١٩٧٥** قـــرار تعيينه كبروفسور من معهد فايتسمان ، عالماً رئيسياً في جهاز الامـــن ، وأوكلت إليـــه مهام تحديد سياسة البحث والتطوير في الجهاز .

(نزار عمار . الاستخبارات الاسرائيلية . ص ٩٣) .

١٥ - دوكس ، فيرا:

كانت إحدى عميلات استخبارات المنظمات الفلسطينية في عامي ١٩٤٧ - ١٩٤٨ . وهي يهودية هاجرت من تشيكوسلوفاكيا واتخذت من " مقهى اللنبي " في القدس مركزاً لها حيث عملت مضيفة، كما كان يتردد العديد من ضباط المنظمات المسلحة الصهيونية . وكانت فيرا تتمتع بجمال خارق وتتقن اللغات العبرية والألمانية والانكليزية . ولقد استطاعت عبر ما تسمعه من ثرثرات رجال المنظات الصهيونية ، وعلاقاتها الوطيدة معهم ، وما يبوحونه من أسرار لها، واللقاءات الخاصة التي تتم في المقهى ، أن تمد القوات العربية في مدينة القدس بمعلومات قيّمة ، بالاضافة الى المواقع والحواجز التي تقيمها الهاغاناه في الطالبية وحانيا .

وقد ألقى أفراد منظمة " ليحي " القبض عليها عن طريق الصدفة . وتبين أثناء التحقيق معها انها تتعاون مع استخبارات المنظمات الفلسطينية .

(نزار عمار . الاستخبارات الاسرائيلية .ص ١٨٤) .

١٦- دول ، جورج:

كان أحمد عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ، والمشرف الوحيد على النشاط الواسع للشركات التي تملكها المخابرات المركزية ، حيث ان رئاسة وكالة الاستخبارات لم تتمكن ابداً من احصاء عدد الطائرات التابعة للشركة التي تملكها ، كما انها لم تكن تعرف بالضبط عدد العاملين في المؤسسات التي تمتلكها الوكالة . وتضم شركة واحدة تملكها الوكالة هي شركة (باسيفيك كوربوريشن) بما فيها شركتا (ايراميركا) و (ايرآسيا) ما يقرب من ٢٠,٠٠٠ ، أي ما يزيد على القوة العاملة في الوكالة كلها .

وظل هذا النشاط الواسع طوال سنوات تحت سيطرة واشراف عميل واحد يعمل بموجب عقد هو (جورج دول) الذي رقي بعد ذلك الى درجة ضابط محترف.وحتى في ذلك الحين خضعت عملياته لبعض الوقت لاشراف ضابط كبير واحد كان يشكو من انه لا يعرف ما يجري مطلقاً .

(الجاسوسية تتحكم بمصائر الشعوب . ص ٨١ ــ ٨٢) .

١٧- دولينك ، سولوموف:

هو أحد عملاء الموساد في موسكو ، ألقي عليه القبض بتاريخ ٢٤ شباط ١٩٦٧ بتهمة نقل معلومات الى دافيد غافيش الملحق الثاني في السفارة الاسرائيلية في موسكو ، والقيام بتوزيع منشورات صهيونية معادية للسوفيات ، وتزوير صورة تظهر صليباً معقوفاً على نصب تذكاري يهودي ، كان يريد منها أن يثبت وجود عداء للسامية في الاتحاد السوفياتي .

(نزار عمار . الاستخبارات الاسرائيلية . ص ٤٣ و ١٣٩) .

١٨- دومارانش ، ألكسندر:

هو أحد الضباط الفرنسيين برتبة كولونيل . من مواليد ١٩٢١. حصل على رتبته العسكرية هذه (الكولونيل) وهو ابن ٢٥ سنة .

هو ابن جنرال في الجيش الفرنسي ومن أم أميركية ثرية ، كما أنه متزوج من مطلقة اسكتلندية وله منها ولدان .

الكولونيل دومارانش كان خلال الحرب العالمية الثانية إلى جانب الجنرال (الماريشال لاحقا) الفونس جوان إذ كان المترجم الموثوق به بين القادة الفرنسيين والقادة البريطانيين والأميركيين لإتقانه اللغة الإنكليزية من والدته . منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى موعد تعيينه رئيساً لمديرية الوثائق الخارجية ومكافحة الجاسوسية في تشرين الأول ١٩٧٠ لم يكن يعرف عن دو مارانش الشيء الكثير سوى انه يقيم في قصر صغير في الريف الفرنسي ويعيش حياة موزعة بين الاهتمام بأرزاقه وممارسة الاجتماعيــات على المستوى الرفيع في النوادي الباهظة التكاليف. في المديرية كان ثمة تســاؤلان عند مجيئه : ما هي الرتبة العسكرية العالية (كولونيل) التي حصل عليها الرجل وهـــو ابن ٢٥ سنة ؟ وكيف يجوز للرئيس ما لا يجوز للأفراد ، وهو الزواج من أجنبية؟.

لقــد كان الاتجاه ذو الطــابع الغالب على المؤســســة هو التخفيف من الاستعانة بالعسكريين وتقوية الاعتماد على العناصر المدنية ذات الاختصــاص . فالمقصود في الظـــروف العالمية الراهنـــة الاهتمام بدرجـــات متساوية تقريبـــاً بالمعلومات العسكرية والعلمية والاقتصادية والاجتمـــاعية لأنها كلهـــا تؤلف مجتمعة عنـــاصر ضرورية للمعلومات التي تريدها الدولة .

أما مدى فعالية الاستخبـــارات الفرنسية في عهد دومارانش ، ففـــي رأي العارفين أن اجتناب الفضائح هو في حد ذاته نجاح.

بعـــد حفل تنصيب " رونالد ريجان " بثلاثة أيام ، استقبل رئيس الولايات المتحدة فـــي مكتبه البيضـــاوي شخصية أُحيطَ وصولها إلى البيت الأبيض بجوّ من السرّيـــة شديـــد ، زاد منه أن اجتمـــاع " ريجـــان " بهذه الشخصية حضـــره الجنرال " فيرنون والترز " الذي عُيِّن مستشـــاراً لرئيس الولايات المتحدة للمهام الخاصة التي يشرف عليها مجلس الأمن القومى .

كذلك حضره وزير الدفاع الجديد "كاسبر واينبرجر" ، والجنرال "روبرت ماكفرلين" مساعد مستشار الأمن القومى للرئيس ، الذي كان عليـــه أن يسجل وقائع الاجتماع لمكتب الرئيس في "محضر مختوم" لا يُفَض قبل خمسين سنة !

وكان الزائر هو رئيس المخابرات الفرنسية الخارجية (SDECE) ذائع الصيت الكونت " ألكسندر دى ميرانش " وهو صديق وثيق الصلة بـــ " كايسي " وبـــ " والترز " من تعاون ورفقة عمليات سابقة.

(أشار "دي ميرانش" فيما بعد إلى ذلك اللقاء مع "ريجان" في حديث صحفي نشرته مجلة تايم في عددها بتاريخ ١٣ يونيو ١٩٩٢) .

وطبقا لجون كولي و (لمحرر مجلة " تايم ") فإن "دى ميرانش" عرف من صديقيه (كايسي – ووالترز) أن الرئيس الأمريكي مشغول بتوفير نصيب أمريكا في الجهاد الأفغاني ، وكان لديه الحل . ثم إن لديه الفرصة الآن ليعرضه على "ريجان" بنفسه ، وقد دخل في الموضوع مباشرة قائلاً :

"السيد الرئيس **Mr President** ، هل أستطيع أن أسأل ما الذي تفعلونه بالمضبوطات التي تصادرها الوكالة المختصة بتنفيذ قانون مكافحة الإدمان **DEA** أو مكتب التحقيقات الفيدرالى **FBI** أو هيئة الجمارك **FCA** ؟!

وقال الرئيس "ريجان" : "إنه لا يعرف . لكنه يفترض إن هذه المضبوطات يجري حرقها تحت رقابة مشددة "، وقاطعه "دى ميرانش ": "هذه غلطة يا سيادة الرئيس" !

واستطرد "دى ميرانش" يقول لرئيس الولايات المتحدة . (وفي مكتبه البيضاوي داخل البيت الأبيض) . إنني أفهم أن تصادروا هذه الشحنات من المخدرات ولكني لا أفهم لماذا تحرقونها" ، واقتراحي – سيادة الرئيس – أن تعملوا على توصيل جزء منها إلى معسكرات الجيش السوفيتي في أفغانستان لنشر الإدمان في صفوف رجاله ، لأن

ذلك يتكفل بإنهاك القوى القتالية لجنوده . أضاف الكونت "دى ميرانش" ، و "ريجان" يسمع مأخوذاً : أليس ذلك – سيادة الرئيس – ما فعله "الفيت كونج" (المقاومة الوطنية) في فيتنام؟ وأليس ذلك – سيادة الرئيس – ما أدى إلى هبوط معنويات الجنود الأميركيين في تلك الحروب" ؟

(أقر "دي مرانش" بهذه النصيحة فعلا وتحمل مسئوليتها في مذكراته التي نشرها (ديسمبر ١٩٩٢) بعنوان " Perception et Action" رؤى وأفعال . لكن "دى ميرانش" لم يشر في كتابه إلى بقية النصيحة).

كـــانت بقية نصيحة " دى ميرانش " تدعـــو (سيادة الرئيس) إلى تخصيص باقي مضبوطات المخدرات ـ بعدما يجرى تسريبه إلى معسكـــرات الجيش السوفيتي فـــي أفغانستان – بحيث يجد طريقه إلى الأسواق (العالمية) ويُعاد بيعـــه عن طريق "شبكات أهلية" ، ويكون من عائده فائضاً يدفع نصيب الولايات المتحـــدة في "الجهاد الأفغاني" .

ويسجل كتاب "حروب غير مقدسة" (صفحة١٢٩) ، وأن الرئيس ريجان أطرق مفكرا بضع ثوان ثم رفع رأســـه قائلا : "هذه فكرة عظيمة A Great Idea" ، ثم التفت إلى معاونيـــه المشاركين في

اجتماعه مع مدير المخابرات الخارجية الفرنسيـــة وقال : "إن أحدا لم يقترح عليَّ فكـــرة على هـــذا المستوى من قبل" ! ورفـــع الرئيس "ريجان "سماعة التليفون وطلب توصيلـــه بـــ "ويليام كايسي"(الذي لم تمكنـــه مهمة عاجلة مـــن حضور اجتماع البيت الأبيض)،وقـــال له : " أريـــدك أن تقابـــل صديقنا الفرنسي ، لأن لديـــه اقتراحات أراهـــا بديعة وأريدك أن تسمعهـــا منه".

وكـــان " كايسي " قد سمعهـــا من صاحبها قبلا ، ولعله لم يـــحرص على حضـــور الاجتمـــاع في البيت الأبيض حتى لا يشارك في إقنـــاع " ريجان " بتلك الفكـــرة البديعة ، ومن ثم يتحمـــل مسئوليتها القانونيـــة في يوم من الأيـــام إذا تسرب ســـرها ! وقـــد رأى الأفضل لـــه أن يأتيه بهـــا أمر من رئيس الـــولايات المتحدة.

وكذلك التقى "دى ميرانش " في اليوم التالي بـــ "ويليام كايسي" وبحث معه تفاصيل فكرته وتحويلها إلى خطة !

(المراجع : جون كولي "الحروب غير المقدسة" . ص ١٢٨ .كذلك :

- محمد حسنين هيكل "الزمن الاميركي من نيويورك إلى كابول" . المصرية للنشر.

القاهرة . الطبعة الثانية ٢٠٠٢. ص ٢٦٣ – ٢٦٤). وأيضاً (حافظ خير الله "الاستخبارات الفرنسية". ص ٣١ – ٣٢) .(وسعيد الجزائري " المخابرات والعالم " . ص ٣٨٦-٣٨٨) .

١٩- دويتش ، جون:

هو أحد مدراء وكالة الاستخبارات الأميركية (C.I.A)، وقد ثارت حوله شكوك تحوّلت الى فضيحة ، مفادها ، أنه في الثالث من شهر شباط من عام ٢٠٠٠ ، كتب صحفي أميركي يدعى " جيف شتاين " في إحدى نشرات موقع أميركي في الأنترنيت عن فضيحة طالت مدير " السي آي إي " جون دويتش في عام ١٩٩٥ .

يقول شتاين إن إدارة " السي آي إي " التي حلّت محله "طالبته بتفسير أمني بسبب وجود ١٧ ألف صفحة من الوثائق السرّية في جهاز الكومبيوتر الشخصي في منزله ، وبسبب اهتمامه برؤية صفحات وصور جنسية في أحد مواقع الأنترنيت ".

ويقول المدافعون عن دويتش ان سجل عمله وما قام به خلال سنوات من رئاسته للسي آي إي اكبر من أن يشكك به أحد ... لكن على ما يبدو " صراع سرّي وكمائن سرّية داخل السي آي إي " أكثر مما في خارجها ، بموجب ما قال احد المسؤولين في تلك الوكالة ، ويظهر ان هناك من سرّب في بداية عام ٢٠٠٠ نبأ الى صحيفة " نيويورك تايمز" عن نتائج تحقيق أجراه جورج تينيت ولجنته مع دويتش حول تلك الوثائق ، وتبين منه ان تينيت تعامل مع دويتش بليونة وأغلق الملف .

وكان سبب مراجعة دويتش من قبل تينيت هو احتمال أن يكون الجواسيس قد نجحوا في اختراق كمبيوتر دويتش الذي خزنت فيه الوثائق ال ١٧٠٠٠ وحصلوا عليها من داخل بيته ...

والمعروف أن دويتش أجبر على الاستقالة من إدارة السي آي إي عندما كان يحمل وجهة نظر مناقضة لوجهة نظر حملها البيت الأبيض ، وكانت ترى ان الصواريخ الأميركية التي ضربت فيها العراق كانت فعّالة جداً .

فدويتش ، أولى بشهادة أمام الكونغرس رأى فيها ان عمليات الهجوم الصاروخية تلك لم تلحق أدنى ضرر بصدام حسين . ودفع بسبب ذلك منصبه ثمناً لهذا الرأي المخالف للبيت الأبيض . وربما كان يختزن في كمبيوتره المزيد من هذه " الأسرار ".

ويقول جيف شتاين : " وبعد ان ووجه دويتش بتهمة الإهمال في الاحتفاظ بالمعلومات قام فوراً بمحو جميع الوثائق التي اختزنت في كمبيوتر منزله ، ووقع عقداً مع السي آي إي بصفته مستشاراً دون راتب فيها لكي يسمح له من خلال ذلك الوصول الى معلومات من الوكالة . لكن جورج تينيت درس المسألة وحساسيتها بعد أن تحمّل دويتش عدة أشهر في هذا المنصب

الاستشاري وقرر نزع اسم دويتش عـن التزكية الأمنية ومنع حصوله على معلومات فائقـة السرّية من السي آي إي . وقـد يشكل ذلك تعنيفاً شديداً قام به تينيت تجاه رئيسه السابق في السي آي إي .

(المحرر العربي" . العدد (٣٣٣) . ١٥ ــ ٢٨ شباط ٢٠٠٢ . ص ١٨) .

٢٠- ديجاييف :

كان أحد عملاء الشرطة القيصرية في روسيا بعد القضاء على القيصر الكسندر الثاني سنة ١٨٧٩ على يد منظمة سرّية " ارهابية " اسمها "إرادة الشعب" بزعامة امرأة تدعى صوفيا بيروفسكايا من اسرة ارستقراطية ، وكان والدها هو المحافظ الأسبق لمدينة سان بطر سبورغ . وبالـرغم من حبها الشديد لوالدها ، فرّت من مترل أبيها في السادسة عشرة من عمرها ، لتكتسي ملابس الفلاحين ولتنـاضل في صفوف الحركة الشعبية .كان اغتيال القيصر اكبر نصر حققته منظمة " ارادة الشعب " .. لكنه كان في نفس الوقت بداية النهاية لهذه المنظمة التي بدأت تضعف خصوصاً بعد القضاء على اقطابها واعدامهم شنقاً . وحاولت المنظمة ان تواصل النضال إلا أنها فشلت نظراً لاشتداد حملات القمع البوليسية ونظراً لخيانة ديجاييف أحد أعضائها الذي انضم

للشرطة وعمل عميلاً لها ومدّها بمعلومات مكنتها من القضاء على منظمة "إرادة الشعب" قضاء نهائياً .

(رولان غوشيه . الارهابيون والفدائيون ترجمة ريمون نشاطي . منشورات دار الآداب. بيروت ١٩٦٨ . ص ١٩ - ٢٠) .

٢١- ديريابين ، بيوتر:

هـو أحد كبار المسؤولين السوفيات عـن الاستخبارات . هرب إلى الغرب عن طـريق فيينا عام ١٩٥٤ وتولى كما يقضي العرف لتأمين الحماية لنفسه ، تسليم نفسه إلى مندوبي وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في العاصمة النمساوية .

(حافظ إ.خيرالله . الاستخبارات السوفياتية ص. ١٢) .

٢٢- ديزرازنسكي :

كان أول قائد للمخابرات البولشفية أيام لينين في الاتحاد السوفياتي أو روسيا . وهو شاعر رقيق النفس الذي أعدم امام الناس بدون تردد.

(باروخ نادل . تحطمت الطائرات عند الفجر .لجنة من الادباء . ترجمة منقحة . ص ٢٥).

٢٣- ديكون ، ريتشارد:

انظر حرف " الكاف " وبالتحديد الاسم الحقيقي (" ديكون " وهو " رونالد ماك كورميك ").

٢٤- ديمتريافيك ، الكولونيل دراجوتين:

كان يعرف بـــ " آبيس " ، ويتولى الاشراف على جهاز الاستخبارات الخاص بهيئة اركان حرب الجيش الصربي . وكان العقل المفكر للجمعية السرّية التي قامت في صربيا عام ١٩١١ باسم جمعية "اليد السوداء " . وكانت تتزعمها لجنة نصف اعضائها من العسكريين والنصف الآخر من المدنيين .

أما القاعدة ، فكانت تشكلها خلايا تتكون الواحدة منها من ثلاثة رجال .وكان لجمعية " اليد السوداء " شعب في منطقة بوسني ــ هيرزيجوفين التي كانت في ذلك الوقت ، تشكل جزءاً من الامبراطورية النمساوية المجرية .

وكان يتزعم الجمعية في تلك المنطقة فلاديمير غراشيموفيتش ، وهو الذي دبر عملية اغتيال " ولي عهد النمسا " وزوجته في ٢٨ يونيو عام ١٩١٤ والذي اشعل الحرب العالمية الاولى كسبب مباشر لها .

(رولان غوشيه . الارهابيون والفدائيون . ترجمة ريمون نشاطي . ص ٦٨ ــ ٦٩) .

٢٥- ديوافران المعروف بـــ " باسي ":

هو أحد الضباط الفرنسيين برتبة نقيب . استدعاه الجنرال ديغول إلى لندن أثناء "حكومة فرنسا الحرة" وكلفه تشكيل جهاز الاستخبارات الجديد الذي سمي آنذاك " المكتب الوطني للاستعلام والعمل" ، كما أن النقيب ديوافران ما إن تسلم الأمر بتنفيذ المهمة حتى سمّى نفسه على الفور " باسي " .

" باسي " اعترف في مقالة نشرها له صحيفة " الموند " البّاريسية في عام ١٩٦٦ انه لم يكن يفهم شيئاً في شؤون الاستخبارات عندما وصله التكليف من ديغول .

ولكنه دق باب الاستخبارات البريطانية وطلب من ضابط الاتصال البريطاني المختص أن يعلمه البديهيات ، فكانت انطلاقته الجيدة في العمل .

وبنـــاءً على طلب فرانك نلسون ، المســؤول البريطاني عن تنظيم العمليات شبه العسكريـــة في الأراضي الواقعة تحت الاحتـــلال الألماني ، وهـــو فرع منفصل تمامـــاً عن الاستخبارات البريطانية ، أنشأ " باسي " داخـــل المكتب الوطني للاستعـــلام والعمل شعبـــة تكلف تنفيذ العمليـــات التخريبيـــة التي تستهدف مقـــاومة القوات الألمانية.

الجنرال ديغول أعطى الموافقة لباسي حيث تمكن جهـــاز باسي مـــن نسف عدد وفير من الأهداف العسكرية في فرنسا المحتلة . ومع مرور الوقت تغير اسم هذا الجهاز لدى القوات الفرنسية الحرة إلى " المكتب المركزي للاستعلام والعمل ".

وهكذا فإن "المكتب المركزي للاستعلام والعمل" أصبح بالنسبة إلى الفرنسيين الأحرار في لندن إحدى الأدوات الفعلية الأساسية ليس في قيادة الحرب فحسب بل كذلك في تنفيذ العمل السياسي بحسب ما يقرره الجنرال ديغول .

وبعد تحرير فرنسا تحولت المديرية العامة للخدمات السرية إلى "المديرية العامة للدراسات والأبحاث" واصبح الكولونيل ديوافران (باسي) رئيساً لها.لكن " باسي" إستقال من منصبه عام ١٩٤٦ بعدما ترك ديغول دفة الحكم وجاءت الحكومة الجديدة بعده تبدي امتعاضها من ولاء باسي الشخصي لديغول .

بالإضافة إلى ذلك قامت الصيحة في تلك الفترة من قيام دولة ضمن دولة بسبب فضيحة مالية تتعلق بالعملات الصعبة أو ما يطلق عليها اسم فضيحة السوق السوداء للقرش الفيتنامي.

(حافظ إ.خير الله . الاستخبارات الفرنسية . ص. ٩ - ١٠ وص١٢-١٣) .

٢٦- دييلو ، أو شيشرون :

كان أمين السر الخاص للسفير البريطاني في أنقرة (تركيا) . الباني الأصل ، حضر مساء ٢٦ تشرين الأول ١٩٤٣ الى السفارة الالمانية في انقرة والتقى مع مسؤول قسم المخابرات فيها ويدعى " موي زيش " وقدم نفسه اليه قائلاً : اسمي دييلو الباني الأصل بامكاني تزويدكم بمعلومات قيمة هي صور لأهم الوثائق الموجودة لدى السفارة البريطانية في أنقرة ولكن مقابل خمسة آلاف جنيه استرلييني بكل صورة. تعجب موي زيش من صراحته وقال له : من يضمن لي انك لست عميلاً بريطانياً ؟ اجاب دييلو مشيراً الى السفارة السوفياتية : اذا كان عرضي لا يهمك فانه يغر غيرك ، فينبغي ان تصدقني بدون اثبات وصدق ان الوثائق التي اعرضها عليك تساوي ضعف السعر ، الذي طلبته .وبعد الاتصالات التي اجراها موي زيش مع السفير ووزارة الخارجية الألمانية ، تم الاتفاق على الاستفادة من دييلو الذي لقب بشيشرون واطلاع هتلر شخصياً على كل ما يحصل عليه دييلو .

وكـــانت الوثـــائق الاربعة التي سلّمت للالمان هـــامة فعلاً وتساوي ضعف ثمنها ايضـــاً ، فاللائحـــة الأولى تحوي اسماء العملاء البريطانيين فـــي تركيا ، والثانية هي ملحق لتقرير اميركي للائحـــة دقيقة لكمية

ونوعية السلاح الذي ارسلته اميركا للاتحاد السوفياتي ، والثالثة هي نسخة لمذكرة مرسلة الى لندن من قبل السفير السابق في انقرة تتضمن مجمل محادثاته مع وزير الخارجية التركية لاقناعه ، ومن ثم حكومته باعلان الحرب على المانيا ، والوثيقة الرابعة والاخيرة تتضمن تقريراً أولياً عن آخر المقررات المتخذة من قبل هول – ايدن – مولو توف في مؤتمر وزارء الخارجية المنعقد في موسكو.

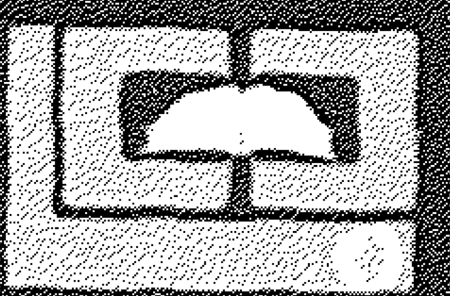
وعندما سئل شيشرون عن الطريق الذي يستعمله لتصوير هذا القدر من الوثائق السرّية أجاب بأنه توصل الى ان يصبح أمين السر الخاص للسفير عن طريق الموسيقى التي يهواها ، اكتسب ثقة السفير من خلالها.

وبينما كان ينظف احدى بدلات السفير ، وجد في أحد الجيوب (مفتاحاً صغيراً) وقدر انه مفتاح خزنة السفارة ، وانه من الممكن ان يحصل على ثروة نتيجة اهمال السفير ، فاستحصل على نسخة من المفتاح صنعها له حداد تركي مقابل خمس ليرات تركية ، واستحصل على (آلة تصوير) اشتراها صدفة من احد السياح ، واخذ يصور الوثائق الموجودة في الخزنة وكان يقوم عادة بالتصوير عندما يكون السفير (مسافراً) أو يكون (نائماً).

وبهذه الطريقة استطاع تصوير عدد كبير من الوثائق السرية وتسليمها الى المخابرات الالمانية وقبض مقابلها خلال خمسة أشهر مبلغاً وقدره ١٢٥٠٠٠ جنيه استرليني أي ما يعادل ٢٢ مليون فرنك في حينه .وبتاريخ ٦ نيسان ١٩٤٤ انفجرت قنبلة موقوتة في السفارة الالمانية في أنقرة ، واختفت على اثر الانفجار المدعوة (نيلي كاب) ابنة القنصل الالماني السابق في بومباي وقد عرف بعد ذلك أنها كانت تعمل لحساب المخابرات البريطانية وهي التي اعلمت السفير البريطاني عن تردد شيشرون الى السفارة الالمانية وفضحته . فطرده السفير البريطاني من خدمته إلا أن الأموال التي كانت المخابرات الالمانية قد دفعتها لشيشرون تبينت بأنها ما يعادل خمسة عشر مليوناً منها كانت مزوّرة.

وكان يتم تمويل شيشرون عن طريق العملية التي يرمز لها باسم "برناهارد " وهي اعلى برنامج نازي سري كان مخصصاً بتزييف نقود الحلفاء ولا سيمّا الجنيهات الانكليزية ، وذلك بمعاونة حفّارين كانوا أسرى في معسكرات الاعتقال الالمانية. وكانت المبالغ التي دفعت الى شيشرون سحبت من رصيد كان مودعاً في بنك سويسري عبارة عن اوراق بنكنوت زائفة .

(صلاح نصر . الحرب الخفية . ص ٣٣٤ ـــ ٣٣٥) .



المركز الثقافي اللبناني